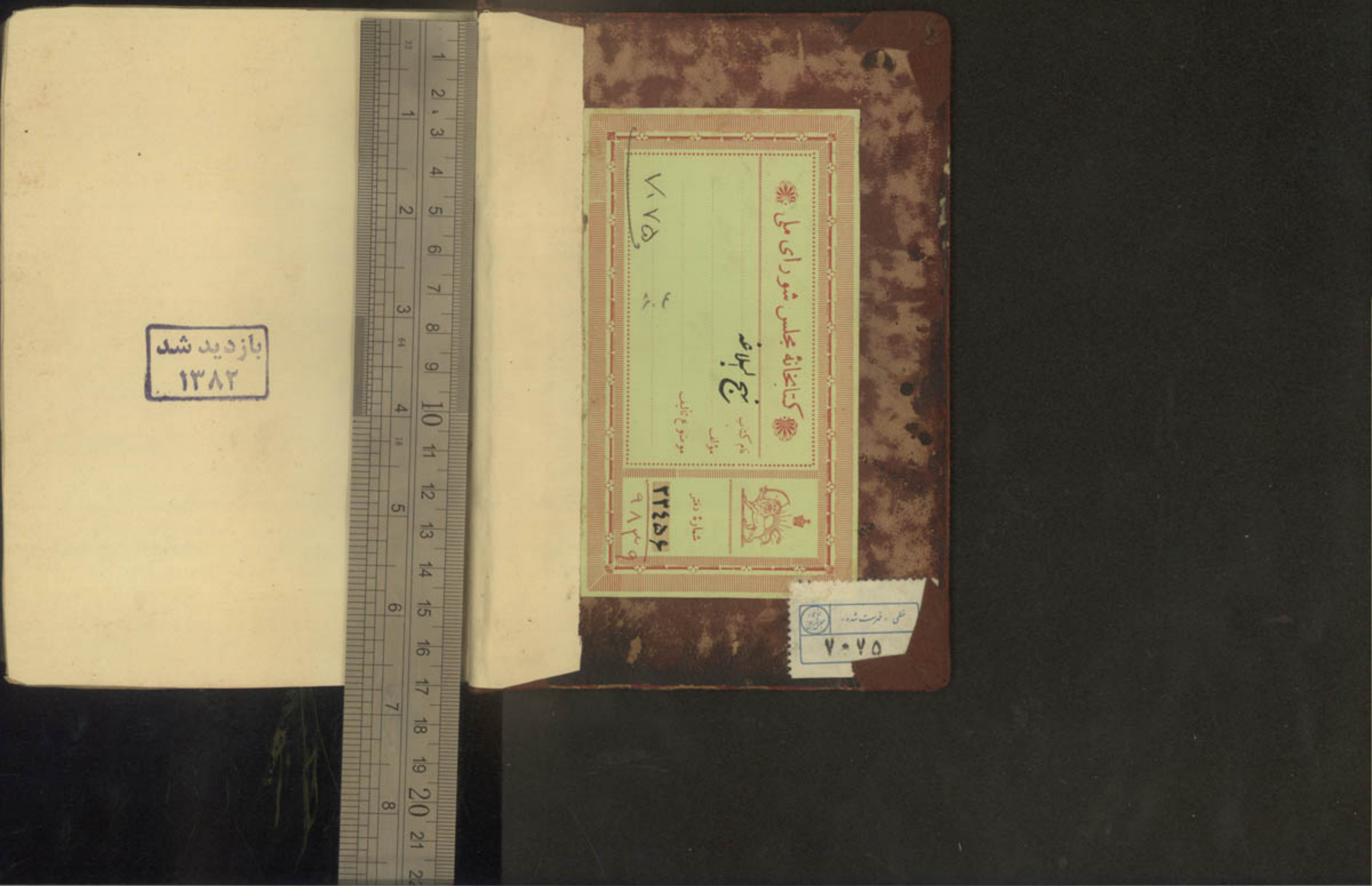
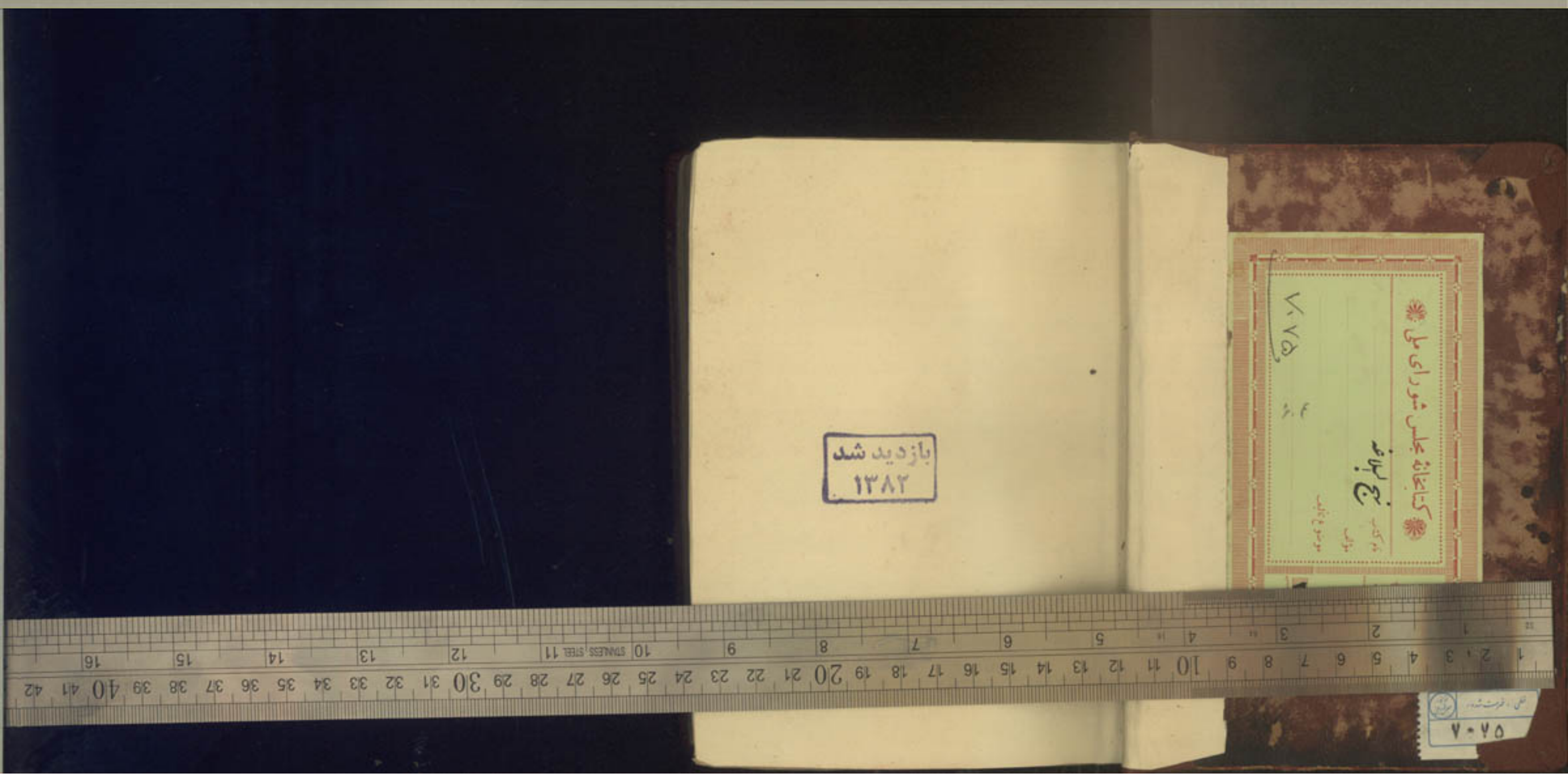


بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
۷۰۷۵



بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
۷۰۷۵

دخل فی نوبتی وانا العبد العاصی [illegible]
فی [illegible] ولیعهد [illegible] بالبلدة [illegible]
فی دار العلم [illegible] حفظها الله
والله [illegible] فی ١١ رجب ١٢٩٤

[illegible]

تاریخ تألیف نهج البلاغه
رجب سنه ۴۰۰ هجری

تاریخ تحریر این کتاب
فی القعده الحرام سنه ۶۰۴ هجری

۱۲۹۸ هجری
۶۰۴
۶۹۴

یادگار

تاریخ کتابت این کتاب مستطاب
ششصد و اند سال قبل از ۱۲۹۰
ابن ابی الحدید که در زمان علیه
ابن ابی الحدید
رحمه الله امر ابن علقمی وزیر در اواسط
سنه ششصد و چهل و اند شرح
نهج البلاغه شروع کرده است

N 51 [illegible]

قوله هو يستقيلها الاستقالة طلب الاقالة وهو فسخ البيع يعني كان تقول به
اقيلوني فلست بخير تعني ان عليا افضل مني والجوزة الناحية
وهو تعريض بخلافة ثاني الرجل الثاني للاول ونفار طبعه
الصعبة البكرة التي لم تذلل والصعب نقيض الذلول

قوله فصاحبها الضمير يعود الى الجوزة الكني بها عن طبيعة عمر وتلك الاخلاق
اخلاقه والمراد على هذا الوجه ان المصاحب لتلك الصعبة وقيل الضمير للخلافة
في حاجته الى المداراة وفي صعوبة حاله كراكب الصعبة ان المتولي لامر الخلافة يخبط الى الكلفات
ووجه شبهه براكب الصعبة
احوال الخلق ونظام امور المسلمين

لعمر الله والمخرج مخذوف
قلت لعمر الله واللام لتاكيد الابتداء والخبر محذوف
رفعته بالابتداء
عمر الله استعمل في القسم فاذا دخلت عليه اللام رفعته بالابتداء فان لم تات باللام نصبته نصب المصادر
التقدير لعمر الله قسمي ولعمر الله ما اقسم به والمعنى اقسم ببقاء الله ودوامه فان لم تات باللام قلت عمرك الله
قلت عمرك الله ما فعلت كذا او عمرك الله ما فعلت كانك قلت بتعميرك الله اي باقرارك له بالبقاء
بالتقيان بريد سالت الله ان يطيل عمرك لانه لم يرد القسم بذلك
صح

قوله كعرف الضبع الضبع ذات عرف كثير
يتتابعون يتراحمون الحسنان الحسن والحسين عليهما السلام
وقيل الابهامان عطفا الرجل جانباه من لدن
راسه الى وركيه قوله كربيضة الغنم اي احاطوا به
بحيث لم يمكن الخروج من بينهم احاطة الربيضة بالغنم وقيل اراد
بالربيضة الغنم شبههم بالغنم لغفلتهم عن وضع الاشياء في مواضعها
وقلة فطانتهم وعدم استعمالهم للادب معه عليه السلام
ومرق اي خرج والعرب تسمي السهم اذا لم يصب الغرض ومضى جانبا بانه مارق

النعم والنعيم ... والوضع الذي ... والاجباء ... الانكاث ... والانتقاض ... البطنة ...

كتاب الفرس لقطرب
١٠١

كتاب نهج البلاغة

النهج الطريق الواضح، البلاغة ان يبلغ المتكلم بعبارته كنه ما في قلبه مع ايجاز بلا اخلال او اطالة في غير املال

قوله حليت الدنيا ج [illegible]
حليت اي تزينت من الحلى و روى حليت من الحلاوة [illegible]
راقهم اي برزت لهم اي اعجبتهم زهرتها [illegible]
باطن [illegible] و لا [illegible] ذلك و اصله [illegible] الربيع العشب [illegible]
نظائره [illegible] فلا يتخذ الحاضر [illegible]
[illegible] و ما [illegible] البالطل [illegible] الانصار [illegible]
الامور و [illegible] الطعام [illegible] و السعف [illegible]
و [illegible] الاشلاء [illegible] و [illegible]
و الغار [illegible] اثر [illegible] ايضا [illegible]
و عطفت [illegible] عند [illegible] اراد [illegible] سورة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ومعاذاً من بلائه ووسيلاً الى جنانه وسبباً لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدات بتاليف كتاب في خصائص الائمة عليهم السلم يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام وفرغت من الخصائص التي تخص مولانا امير المؤمنين علياً عليه السلم وعاقت عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابواباً وفصلته فصولاً فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلم من الكلام القصير في المواعظ والحكم والامثال والآداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة

فاستحسن جماعة من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين من نواصعه وسألوني عند ذلك ان ابتدئ بتاليف كتاب يحتوي على مختار كلام امير المؤمنين عليه السلم في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ وادب علماً ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدنياوية ما لا يوجد مجتمعاً في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير المؤمنين عليه السلم مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه عليه السلم ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتاخروا لان كلامه عليه السلم الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فاجبتهم الى الابتداء بذلك عالماً بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابين عن عظيم قدر امير المؤمنين عليه السلم في هذه الفضيلة مضافة الى المحاسن الدثرة والفضائل

الجمة وانه عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين
الذين انما يؤثر عنهم القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه
عليه السلام فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا
يحافل واردت ان يسوغ لي التمثل في الافتخار به
صلى الله عليه بقول الفرزدق اولئك اباي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع ورايت كلامه صلى الله عليه يدور على
اقطاب ثلثة اولها الخطب والاوامر
وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت بتوفيق
الله على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم
والادب مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومفصلا فيه اوراقا لتكون
لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلا ويقع الي اجلا واذا جاء شيء من
كلامه عليه السلام الخارج في اثناء حوار او جواب سؤال او غرض اخر من الاغراض
في غير الانحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته الى اليق الابواب به
واشدها ملامحة لغرضه وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة

ومحاس

ومحاسن كلم غير منتظمة لاني اورد النكت واللمع ولا اقصد التتالي
والنسق ومن عجائبه عليه السلام التي انفرد بها وامن المشاركة
فيها ان كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا تامله المتامل
وفكر فيه المفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم
قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه
الشك في انه من كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل
له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت او انقطع في سفح جبل لا يسمع الا حسه و
لا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه
فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع
تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه
اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر
الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع العبرة بها والفكرة فيها
وربما جاء في اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر
في ذلك ان روايات كلامه عليه السلام تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام

المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية أخرى موضوعاً غير وضعه الأول إما بزيادة مختارة أو لفظ أحسن عبارة فتقتضي الحال أن تعاد استظهاراً للاختيار وغيرة على عقائل الكلام وربما بعد العهد بما اختير أولاً فأعيد بعضه سهواً أو نسياناً لا قصداً واعتماداً ولا أدعي مع ذلك أني أحيط بأقطار جميع كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يند ناد بل لا أبعد أن يكون القاصر عني فوق الواقع إلي والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي وما علي إلا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل وإرشاد الدليل إن شاء الله تعالى ثم رأيت من بعد تسمية هذا الكتاب نهج البلاغة إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن الله سبحانه أستمد التوفيق والعصمة وأتنجز التسديد والمعونة وأستعيذه من خطاء الجنان قبل خطاء اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل

باب المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره

ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب والمواعظ في المقامات المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم عليه السلام

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان أرضه أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه

ومن ثنّاه فقد جزّأه ومن جزّأه فقد جهله ومن جهله فقد أشار إليه
ومن أشار إليه فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن قال فيم فقد ضمّنه
ومن قال علام فقد أخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم
مع كل شيء لا بمقارنة وباين عن كل شيء لا بمزايلة فاعل
لا بمعنى الحركات والآلة بصير إذ لا منظور إليه من خلقه
متوحّد إذ لا سكن يستأنس
به ولا يستوحش لفقده أنشأ الخلق إنشاء وابتدأه ابتداء بلا روية
أجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة أحدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها
أحال الأشياء لأوقاتها ولأم بين مختلفاتها وغرّز غرائزها وألزمها أشباحها
عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها وأحنائها
ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء وشقّ الأرجاء وسكائك الهواء فأجرى فيها ماء
متلاطما تيّاره متراكما زخّاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع
القاصفة فأمرها بردّه وسلّطها على شدّه وقرنها إلى حدّه الهواء من تحتها
فتيق والماء من فوقها دفيق ثم أنشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبّها وأدام
مربّها وأعصف مجراها وأبعد منشأها فأمرها بتصفيق الماء الزخّار و

إثارة

وإثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء
تردّ أوّله على آخره وساجيه على مائره حتى عبّ عبابه ورمى بالزبد
ركامه فرفعه في هواء منفتق وجوّ منفهق فسوّى منه سبع سموات
جعل سفلاهنّ موجا مكفوفا وعلياهنّ
سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا
بغير عمد يدعمها ولا
دسار ينتظمها ثم زيّنها بزينة الكواكب وضياء الثواقب وأجرى فيها
سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم
فتق ما بين السموات العلى فملأهنّ أطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون
وركوع لا ينتصبون وصافّون لا يتزايلون ومسبّحون لا يسأمون لا
يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان
ومنهم أمناء على وحيه وألسنة إلى رسله ومختلفون بقضائه وأمره
ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة في الأرضين
السفلى أقدامهم والمارقة من السماء العليا أعناقهم والخارجة من الأقطار
أركانهم والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفّعون

مُتَلَفِّعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ
الْعِزَّةِ وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ
وَلَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَلَا يَحُدُّونَهُ بِالْأَمَاكِنِ
وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ

وَمِنْهَا فِي صِفَةِ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا وَعَذْبِهَا وَسَبَخِهَا تُرْبَةً سَنَّهَا
بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَلَاطَهَا بِالْبِلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ
وَوُصُولٍ وَأَعْضَاءٍ وَفُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَأَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ
لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَأَجَلٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ
يُجِيلُهَا وَفِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَجَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا وَأَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَمَعْرِفَةٍ
يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْأَذْوَاقِ وَالْمَشَامِّ وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ مَعْجُوناً بِطِينَةِ
الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ وَالْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَالْأَخْلَاطِ
الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالْبِلَّةِ وَالْجُمُودِ وَالْمَسَاءَةِ وَالسُّرُورِ وَاسْتَأْدَى
اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِذْعَانِ

بالسجود

6

بِالسُّجُودِ لَهُ وَالْخُشُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا
إِلَّا إِبْلِيسَ وَقَبِيلَهُ اعْتَرَتْهُمُ الْحَمِيَّةُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الشِّقْوَةُ وَتَعَزَّزُوا
بِخِلْقَةِ النَّارِ وَاسْتَوْهَنُوا خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظِرَةَ
اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَةِ وَاسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّةِ وَإِنْجَازاً لِلْعِدَةِ فَقَالَ
إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ
ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا
عَيْشَهُ وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَحَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ
فَاغْتَرَّهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ
وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَاسْتَبْدَلَ بِالْجَذَلِ وَجَلاً وَبِالِاغْتِرَارِ نَدَماً ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَلَقَّاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ وَوَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ فَأَهْبَطَهُ
إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَتَنَاسُلِ الذُّرِّيَّةِ وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ
مِيثَاقَهُمْ وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا
حَقَّهُ وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَاجْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَاقْتَطَعَتْهُمْ
عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ
وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ

ويريهم آيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع
ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم وأوصاب تهرمهم وأحداث
تتابع ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل أو كتاب منزل
أو حجة لازمة أو محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة
عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده
أو غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت
القرون ومضت الدهور وسلفت
الآباء وخلفت الأبناء إلى أن بعث الله سبحانه محمداً صلى الله عليه وآله
لإنجاز عدته وتمام نبوته مأخوذاً على النبيين ميثاقه مشهورة سماته
كريماً ميلاده وأهل الأرض يومئذ ملل متفرقة وأهواء منتشرة وطرائق
متشتتة بين مشبه لله بخلقه أو ملحد في اسمه أو مشير إلى غيره فهداهم
به من الضلالة وأنقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار الله سبحانه لمحمد صلى
الله عليه وآله لقاءه ورضي له ما عنده فأكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن
مقارنة البلوى فقبضه إليه كريماً صلى الله عليه وآله وخلف فيكم ما خلفت
الأنبياء في أممها إذ لم يتركوهم هملاً بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم
مبيناً

مبيناً حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه
وخاصه وعامه وعبره وأمثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه
ومتشابهه مفسراً مجمله ومبيناً غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه وموسع
على العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب فرضه معلوم في السنة نسخه وواجب
في السنة أخذه مرخص في الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله
ومباين بين محارمه من كبير أوعد عليه نيرانه أو صغير أرصد له غفرانه
بين مقبول في أدناه موسع في أقصاه منها وفرض عليكم حج بيته
الذي جعله قبلة للأنام يردونه ورود الأنعام ويألهون إليه ولوه
الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته وإذعانهم لعزته واختار
من خلقه سماعاً أجابوا إليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا
مواقف أنبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الأرباح
في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد مغفرته جعله سبحانه للإسلام
علماً وللعائذين حرماً فرض حجه وأوجب حقه وكتب عليكم وفادته

فقال سبحانه وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ
فَإِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين

أحمده استتماما لنعمته و
استسلاما لعزته واستعصاما من معصيته وأستعينه فاقة إلى كفايته إنه لا
يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فإنه أرجح ما وزن وأفضل ما
خزن وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة ممتحنا إخلاصها معتقدا مصاصها
نتمسك بها أبدا ما أبقانا وندخرها لأهاويل ما يلقانا فإنها عزيمة الإيمان
وفاتحة الإحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله أرسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع
والضياء اللامع والأمر الصادع إزاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا
بالآيات وتخويفا بالمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت
سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الأمر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى
خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الإيمان فانهارت

دعائمه

دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه
ووردوا مناهله بهم سارت أعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم بأخفافها
ووطئتهم بأظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون
مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بأرض عالمها
ملجم وجاهلها مكرم

ومنها يعني آل النبي صلى الله عليه وآله

هم موضع سره ولجأ أمره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه
بهم أقام انحناء ظهره وأذهب ارتعاد فرائصه

ومنها يعني قوما آخرين

زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله
من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين وعماد
اليقين إليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم
الوصية والوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله

ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية

أما والله لقد تقمصها فلان وإنه ليعلم أن

9

محلّي منها محلّ القطب من الرحى ينحدر عنّي السيل ولا يرقى إليّ الطير فسدلت دونها
ثوباً وطويت عنها كشحاً وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذّاء أو أصبر على
طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى
يلقى ربّه فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا
أرى تراثي نهباً حتى مضى الأوّل لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ثمّ تمثّل
عليه السلام بقول الأعشى: شتّان ما يومي على كورها ويوم حيّان أخي جابر
فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشدّ ما تشطّرا
ضرعيها فصيّرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسّها ويكثر العثار و
الاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحّم
فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلوّن واعتراض فصبرت على طول
المدّة وشدّة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم
فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع الأوّل منهم حتى صرت أقرن إلى
هذه النظائر لكنّي أسففت إذ أسفّوا وطرت إذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه
ومال

الآخر لصهره مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله
ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله تعالى خضم الإبل نبتة الربيع
إلى أن انتكث عليه فتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني إلا والناس
إليّ كعرف الضبع ينثالون عليّ من كلّ جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشقّ
عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت
أخرى وقسط آخرون كأنّهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتّقين بلى والله
لقد سمعوها ووعوها ولكنّهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها أما والذي
فلق الحبّة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجّة بوجود الناصر وما
أخذ الله تعالى على العلماء أن لا يقارّوا على كظّة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت
حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أوّلها ولألفيتم دنياكم هذه أزهد
عندي من عفطة عنز. قالوا وقام إليه رجل من أهل
السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتاباً فأقبل

ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رضي الله عنه يا أمير المؤمنين
لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة
هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي على
ذلك الكلام ألا يكون أمير المؤمنين بلغ منه حيث أراد

قال السيد الرضي رضي الله عنه

قوله عليه السلام في هذه الخطبة كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم يريد أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها خرم أنفها وإن أرخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال أشنق الناقة إذا جذب رأسها بالزمام فرفعه وشنقها أيضا ذكر ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق وإنما قال عليه السلام أشنق لها ولم يقل أشنقها لأنه جعله في مقابلة قوله أسلس لها فكأنه عليه السلام قال إن رفع لها رأسها بالزمام يعني أمسكه عليها وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس وهو على ناقة قد شنق لها وهي تقصع بجرتها ومن الشاهد على أن أشنق بمعنى شنق قول عدي بن زيد العبادي

ساءها ما بنا تبين في الأيدي وإشناقها إلى الأعناق

ومن خطبة له عليه السلام

بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية وكيف يراعي النبأة من أصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر وأتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية أقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان عزب رأي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ أريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ

قوله ولا تميهون أماه البئر إذا حفر حتى إذا بلغ ماءه أي تطلبون الحق ولا تبلغونه

ومن كلام له عليه السلام

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس رحمه الله عليه وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة

أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح ماء آجن ولقمة يغص بها الآكل
ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه فإن أقل يقولوا
حرص على الملك وإن أسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي
والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه بل اندمجت على مكنون علم
لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة

ومن كلام له عليه السلام

لما أشير عليه بألا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال
والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل إليها طالبها ويختلها
راصدها ولكني أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي
المريب أبدا حتى يأتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا علي
منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا

ومن خطبة له عليه السلام

اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا واتخذهم له أشراكا فباض وفرخ في
صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم فركب بهم
الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل
على لسانه

ومن كلام له عليه السلام

يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك
يزعم أنه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد أقر بالبيعة وادعى الوليجة
فليأت عليها بأمر يعرف وإلا فليدخل فيما خرج منه

ومن كلام له عليه السلام

وقد أرعدوا وأبرقوا ومع هذين الأمرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا
نسيل حتى نمطر

ومن خطبة له عليه السلام

ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وإن معي لبصيرتي
ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم الله لأفرطن لهم حوضا أنا ماتحه لا
يصدرون عنه ولا يعودون إليه

ومن كلام له عليه السلام

لابنه محمد الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل

تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك أعر الله جمجمتك تد في الأرض قدمك ارم ببصرك أقصى القوم وغض بصرك واعلم أن النصر من عند الله سبحانه

ومن كلام له عليه السلام

لما أظفره الله بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه وددت أن أخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك فقال عليه السلام أهوى أخيك معنا فقال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان

ومن كلام له عليه السلام

في ذم البصرة وأهلها

كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فأجبتم وعقر فهربتم أخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق والمقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية أخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة ويروى في أخرى كجؤجؤ طير في لجة بحر

ومن كلام له عليه السلام

في مثله إن أرضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم فأنتم غرض لنابل وأكلة لآكل وفريسة لصائل

ومن كلام له عليه السلام

فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان

والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء لرددته فإن في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق

ومن خطبة له عليه السلام

لما بويع بالكوفة وفي رواية بالمدينة

ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم إن من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزته التقوى عن تقحم الشبهات ألا وإن بليتكم قد عادت

كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه واله والذي بعثه بالحق لتبلبلن
بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم
اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن
كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام
وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها
فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها و
اعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل
لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل و

اقول ان في هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه
مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من حظ العجب به وفيه
مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع
فجها انسان ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه الصناعة بحق
وجرى فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون

ومن

ومن هذه الخطبة

شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر
في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة
عليها باقي الكتاب واثار النبوة ومنها منفذ السنة واليها
مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى
صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف
قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظما عليها زرع قوم فاستتروا
ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد
الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه

ومن كلام له عليه السلام

في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل ان ابغض الخلائق
الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل
مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال

عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته
حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال
الأمة عاد في أغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه أشباه
الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى إذا
ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا
لتخليص ما التبس على غيره فإن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا
من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري أصاب
أم أخطأ إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب
جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري
الروايات إذراء الريح الهشيم لا ملي والله بإصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم
في شيء مما أنكره ولا يرى أن من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وإن أظلم عليه
أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه
المواريث إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم
سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا سلعة أنفق بيعا ولا أغلى

ثمنا

ثمنا من الكتاب إذا حرف عن مواضعه ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر

ومن كلام له عليه السلام
في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك
بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام
الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا وإلههم واحد ونبيهم واحد
وكتابهم واحد أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه
فعصوه أم أنزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له
فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل الله دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله
عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه
تبيان كل شيء وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا وأنه لا اختلاف فيه
فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وإن
القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه
ولا تكشف الظلمات إلا به

ومن كلام له عليه السلام

قاله للأشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث فقال يا أمير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض عليه السلام إليه بصره ثم قال

وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن كافر والله لقد أسرك الكفر مرة والإسلام أخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وإن امرءا دل على قومه السيف وساق إليهم الحتف لحري أن يمقته الأقرب ولا يأمنه الأبعد

يريد عليه السلام أنه أسر في الكفر مرة وفي الإسلام مرة وأما قوله دل على قومه السيف فأراد به حديثا كان للأشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى أوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم

ومن خطبة له عليه السلام

فإنكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم وأطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم إن أبصرتم وأسمعتم إن سمعتم وهديتم إن اهتديتم وبحق أقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء إلا البشر

ومن خطبة له عليه السلام

فإن الغاية أمامكم وإن وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم

قال السيد أقول إن هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وبعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا فأما قوله عليه السلام تخففوا تلحقوا فما سمع كلام أقل منه مسموعا ولا أكثر منه محصولا وما أبعد غورها من كلمة وأنقع نطفتها من حكمة ولقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها

ومن خطبة له عليه السلام

ألا وإن الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور إلى أوطانه ويرجع الباطل إلى نصابه والله ما أنكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وإنهم

ليطلبون حقاً تركوه ودماً هم سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فإن لهم لنصيبهم منه
ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة إلا عندهم وإن أعظم حجتهم لعلى أنفسهم
يرتضعون أماً قد فطمت ويحيون بدعة قد أميتت يا خيبة الداعي من دعا و
إلى م أجيب وإني لراضٍ بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فإن أبوا أعطيتهم حد السيف
وكفى به شافياً من الباطل وناصراً للحق ومن العجب بعثهم إلي أن أبرز للطعان
وأن أصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب
وإني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر إلى كل نفس بما قسم لها
من زيادة أو نقصان فإذا رأى أحدكم لأخيه غفيرة في أهل أو مال أو نفس فلا تكونن
له فتنة فإن المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها إذا ذكرت ويغرى بها
لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر أول فوزة من قداحه توجب له
المغنم ويرفع بها عنه المغرم وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر
احدى

إحدى الحسنيين إما داعي الله فما عند الله خير له وإما رزق الله فإذا هو ذو أهل ومال
ومعه دينه وحسبه إن المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة
وقد يجمعهما الله لأقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية
ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فإنه من يعمل لغير الله يكله الله
إلى من عمل له نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة الأنبياء
أيها الناس إنه لا يستغني الرجل وإن كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه
بأيديهم وألسنتهم وهم أعظم الناس حيطة من ورائه وألمهم لشعثه و
أعطفهم عليه عند نازلة إن نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس
خير له من المال يورثه غيره **منها** ألا لا يعدلن أحدكم عن القرابة
يرى بها الخصاصة أن يسدها بالذي لا يزيده إن أمسكه ولا ينقصه إن أهلكه
ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه
أيدٍ كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة وما أحسن المعنى الذي
أراده عليه السلام بقوله ومن يقبض يده عن عشيرته إنما يمسك نفع يد واحدة

قال السيد الرضي

فإذا احتاج إلى نصرتهم واضطر إلى مرافقتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن
صوته فمنع ترافد الأيدي الكثيرة وتناهض الأقدام الجمة

ومن خطبة له عليه السلام

ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من إدهان ولا إيهان فاتقوا
الله عباد الله وفروا إلى الله من الله وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما
عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم آجلا وإن لم تمنحوه عاجلا

ومن خطبة له عليه السلام

وقد تواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على
اليمن وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن أبي
أرطاة فقام عليه السلام إلى المنبر ضجرا بتثاقل أصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له
في الرأي فقال عليه السلام ما هي إلا الكوفة أقبضها وأبسطها إن لم تكوني
إلا أنت تهب أعاصيرك فقبحك الله ثم تمثل
لعمر أبيك الخير يا عمرو إنني على وضر من ذا الإناء قليل

ثم قال

14

ثم قال عليه السلام أنبئت بسرا قد اطلع اليمن وإني والله لأظن هؤلاء القوم سيدالون
منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم إمامكم في الحق وطاعتهم
إمامهم في الباطل وبأدائهم الأمانة إلى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم
وفسادكم فلو ائتمنت أحدكم على قعب لخشيت أن يذهب بعلاقته اللهم إني قد مللتهم
وملوني وسئمتهم وسئموني فأبدلني بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرا مني اللهم
مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء أما والله لوددت أن لي بكم ألف فارس من بني
فراس بن غنم هنالك لو دعوت أتاك منهم فوارس مثل أرمية الحميم ثم نزل عليه السلام
من المنبر قلت أنا والأرمية جمع رمي وهو السحاب والحميم في هذا الموضع وقت الصيف
وإنما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لأنه أشد جفولا وأسرع خفوفا لأنه لا ماء فيه
وإنما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الأكثر إلا زمان
الشتاء وإنما أراد الشاعر وصفهم بالسرعة إذا دعوا والإغاثة إذا استغيثوا
والدليل على ذلك قوله هنالك لو دعوت أتاك منهم

ومن خطبة له عليه السلام

إن الله سبحانه بعث محمداً نذيراً للعالمين وأميناً على التنزيل وأنتم معشر
العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم تشربون
الكدر وتأكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون أرحامكم الأصنام فيكم
منصوبة والآثام بكم معصوبة **منها** فنظرت فإذا ليس لي معين إلا
أهل بيتي فضننت بهم عن الموت فأغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت
على أخذ الكظم وعلى أمرّ من طعم العلقم **منها** ولم يبايع حتى شرط أن
يؤتيه على البيعة ثمناً فلا ظفرت يد البائع وخزيت أمانة المبتاع فخذوا
للحرب أهبتها وأعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس
التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه ألبسه الله ثوب الذل
وشمله البلاء وديث بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالإسهاب وأديل الحق
منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال

هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسراً وإعلاناً وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم
فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت
عليكم الغارات وملكت عليكم الأوطان فهذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار
وقد قتل حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني أن الرجل منهم
كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها
ورعاثها ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما
نال رجلاً منهم كلم ولا أريق لهم دم فلو أن امرأً مسلماً مات من بعد هذا
أسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً فيا عجباً عجباً
والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم
عن حقكم فقبحاً لكم وترحاً حين صرتم غرضاً يرمى يغار عليكم ولا تغيرون
وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فإذا أمرتكم بالسير إليهم
في أيام الحر قلتم هذه حمارة القيظ أمهلنا يسبخ عنا الحر وإذا أمرتكم بالسير
إليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر أمهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فراراً

فانتم والله من السيف افرّ يا اشباه الرجال ولا رجال

من الحرّ والقرّ فاذا كنتم من الحرّ والبرد تفرّون فانتم والله من السيف افرّ رجال حلوم الاطفال

وعقول ربّات الحجال لوددت انّي لم اركم ولم اعرفكم معرفةً والله جرّت

ندمًا واعقبت سدمًا قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحًا وشحنتم صدري غيظًا

وجرّعتموني نغب التهمام انفاسًا وافسدتم عليّ رأيي بالعصيان والخذلان

حتّى قالت قريش انّ ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم و

هل احد منهم اشدّ لها مراسًا واقدم فيها مقامًا منّي لقد نهضت فيها وما

بلغت العشرين وها انا ذا قد ذرّفت على الستّين ولكن لا رأي لمن لا

يطاع

ومن خطبة له عليه السلام

امّا بعد فانّ الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وانّ الآخرة قد اقبلت

واشرفت باطّلاع الا وانّ اليوم المضمار وغدًا السباق والسبقة الجنّة

والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيّته الا عامل لنفسه قبل

يوم بؤسه الا وانّكم في ايّام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايّام امله

قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن قصّر في ايّام امله قبل

17

حضور اجله فقد خسر عمله وضرّه اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في

الرهبة الا واني لم ار كالجنّة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانّه

من لا ينفعه الحقّ يضرّه الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجرّ به الضلال الى الردى

الا وانّكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وانّ اخوف ما اخاف عليكم

اتّباع الهوى وطول الامل تزوّدوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم

غدًا قال السيد رضي الله عنه واقول انّه لو كان كلام يأخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا ويضطرّ

الى عمل الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعًا لعلائق الآمال وقادحًا زناد

الاتّعاظ والازدجار ومن اعجبه قوله عليه السلام الا وانّ اليوم المضمار وغدًا

السباق والسبقة الجنّة والغاية النار فانّ فيه مع فخامة اللفظ وعظم

قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرًّا عجيبًا ومعنى لطيفًا وهو

قوله عليه السلام والسبقة الجنّة والغاية النار فخالف بين اللفظين

لاختلاف المعنيين ولم يقل والسبقة النار كما قال والسبقة الجنّة لانّ

الاستباق انّما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنّة وليس

هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز أن يقول والسبقة النار
بل قال والغاية النار لأن الغاية قد ينتهي إليها من لا يسره الانتهاء إليها
ومن يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين معا فهي في هذا الموضع
كالمصير والمآل قال الله سبحانه قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار ولا يجوز
في هذا الموضع أن يقال فإن سبقتكم إلى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب و
غوره لطيف بعيد وكذلك أكثر كلامه صلى الله عليه وآله وقد جاء في رواية أخرى
والسُّبقة الجنة بضم السين والسبقة اسم عندهم لما يجعل للسابق إذا سبق
من مال أو عرض والمعنيان متقاربان لأن ذلك لا يكون جزاء على فعل الأمر المذموم
وإنما يكون جزاء على فعل الأمر المحمود

ومن خطبة له عليه السلام

أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم
يطمع فيكم الأعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فإذا جاء القتال قلتم حيدي
حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم أعاليل بأضاليل

دفاع

قوله عليه السلام بالسهم الاخيب أي كمثل لا نصيب له من السهام أضحى أصحابه في استعصائهم عليه وقلة مواتاتهم له بذلك. قوله عليه السلام بافوق ناصل أي بسهم مكسور الفوق ناصل أي خارج نصله يقال جاء فلان بافوق ناصل أي بحظ غير تام

دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق إلا بالجد أي دار بعد
داركم تمنعون ومع أي إمام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن
فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيب ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل أصبحت والله
لا أصدق قولكم ولا أطمع في نصركم ولا أوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم
ما طبكم القوم رجال أمثالكم أقولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق

ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان

لو أمرت به لكنت قاتلا أو نهيت عنه لكنت ناصرا غير أن من نصره لا
يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه ومن خذله لا يستطيع أن يقول نصره من هو
خير مني وأنا جامع لكم أمره استأثر فأساء الأثرة وجزعتم فأسأتم الجزع و
لله حكم واقع في المستأثر والجازع

ومن كلام له عليه السلام

لما أنفذ عبد الله بن العباس رحمه الله إلى الزبير قبل وقوع الحرب
يوم الجمل ليستفيئه إلى طاعته قال له عليه السلام

كان والدة الزبير صفية بنت عبد المطلب وكان علي عليه السلام ابن خال الزبير
قوله فما عدا مما بدا اي ما الذي صرفك عما قد بدا لك من البيعة
قبل هذا او ما الذي عاقك وشغلك عما كان بدا لك من نصرتي
والتقدير ما عداك مما بداك

لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول
هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك
عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا وهو عليه السلام اول من سمعت
منه هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن كنود يعد فيه المحسن مسيئا و
يزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى
تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة
نفسه وكلال حده ونضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه والمعلن بشره والمجلب
بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده
او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا
ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من
شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة و
اتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضئولة نفسه
وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل
الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر
المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت
مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم
في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى
ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم
واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد
رفضت من كان اشغف بها منكم **قال السيد** وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم
له الى معوية وهي من كلام امير المؤمنين عليه السلام الذي لا يشك فيه واين الذهب من
الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد البصير
عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معوية
ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته انه قال وهذا الكلام بكلام علي عليه السلام

اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال و
التقية والخوف اليق قال ومتى وجدنا معوية في حال من الاحوال يسلك في
مسالك الزهاد ومذاهب العباد

ومن خطبة له عليه السلام

عند مسيره لقتال اهل البصرة

قال عبد الله بن العباس رحمه الله دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو
يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي احب
الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج عليه السلم فخطب
الناس فقال ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ
كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم
فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها حتى تولت
بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها فلانقبن الباطل حتى
يخرج الحق من جنبه مالي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم

مفتونين

قوله سعر نار الحرب سُعر جمع ساعر والسَعر مصدر
سعرت النار اي هيجتها لا تمتعضون اي لا تغضبون
حمس الوغا اي اشتد الحرب استحر
اشتد حره

مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم

ومن خطبة له عليه السلام

في استنفار الناس الى اهل الشام

اف لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا
اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول
في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون وكان قلوبكم مالوسة فانتم لا تعقلون
ما انتم لي بثقة سجيس الليالي وما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم
ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله
سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون
لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني
لاظن بكم ان لو حمس الوغا واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج
الرأس والله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده
لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن ذاك ان شئت فاما انا

فوالله دون أن أعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح

السواعد والأقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء أيها الناس إن لي

عليكم حقاً ولكم علي حق فأما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم

كي لا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة

في المشهد والمغيب والإجابة حين أدعوكم والطاعة حين آمركم

ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم

الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل وأشهد أن لا إله إلا

الله وحده لا شريك له ليس معه إله غيره وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله

أما بعد فإن معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحيرة وتعقب

الندامة وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري ونخلت لكم مخزون رأيي

لو كان يطاع لقصير أمر فأبيتم علي إباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة

حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت أنا وإياكم كما قال أخو هوازن

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

[illegible]

ومن خطبة له عليه السلام في تخويف أهل النهر

... [illegible] صرعى بأثناء هذا النهر وبأهضام هذا الغائط على غير ...

[illegible]

... الله عليه والله لأنا أول من صدقه فلا أكون أول من كذب عليه

ومن خطبة له عليه السلام في تخويف أهل النهر

لكم أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر وبأهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم

ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار

نهيتكم عن هذه الحكومة فأبيتم علي إباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رأيي

وأنتم معاشر أخفاء الهام سفهاء الأحلام ولم آت لا أبا لكم بجرا و

لا أردت لكم ضرا

ومن كلام له عليه السلام

يجري مجرى الخطبة

بالأمر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ونطقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت

أخفضهم صوتا وأعلاهم فوتا فطرت بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا

تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لأحد في مهمز ولا لقائل في مغمز

الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى

آخذ الحق منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله أمره أتراني أكذب على رسول الله صلى

الله عليه وآله والله لأنا أول من صدقه فلا أكون أول من كذب عليه

فوالله يودون أن أعطى ذا الضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح

السواعد والأقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء أيها الناس

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري

ومن خطبة له عليه السلام

وإنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق فأما أولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى وأما أعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من أحبه

ومن خطبة له عليه السلام

منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا دعوت لا أبا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم أما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم أقوم فيكم مستصرخا وأناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي أمرا حتى تكشف الأمور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم إلى نصر إخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الأسر وتثاقلتم تثاقل النضو الأدبر ثم خرج إلي منكم جنيد متذائب ضعيف كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون

قال السيد الرضي رضي الله عنه: قوله عليه السلام متذائب أي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح أي اضطرب هبوبها ومنه

يسمى

يسمى الذئب لاضطرابه في مشيته

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الخوارج لما سمع عليه السلام قولهم لا حكم إلا لله قال عليه السلام كلمة حق يراد بها باطل نعم إنه لا حكم إلا لله ولكن هؤلاء يقولون لا إمرة إلا لله وإنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر وفي رواية أخرى أنه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال حكم الله أنتظر فيكم وقال عليه السلام أما الإمرة البرة فيعمل فيها التقي وأما الإمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي إلى أن تنقطع مدته وتدركه منيته

ومن خطبة له عليه السلام

إن الوفاء توأم الصدق ولا أعلم جنة أوقى منه ولا يغدر من علم كيف المرجع ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيسا ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع

من امر الله و نهيه فيدعها رأي العين بعد القدرة عليها و ينتهز فرصتها
من لا حريجة له في الدين **ومن خطبة له عليه السلم**
ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى و طول الامل
فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق و اما طول الامل فينسي الآخرة الا
وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء اصطبها صابها الا جذّاء
وان الآخرة قد اقبلت و لكل منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء
الدنيا فان كل ولد سيلحق بابيه يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب
وغدا حساب ولا عمل **ومن كلام له عليه السلم**
وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد لحرب اهل الشام
بعد ارساله الى معوية جرير بن عبد الله البجلي
ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله
عن خير ان ارادوه ولكن قد وقّتّ لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا
والرأي مع الاناة فارودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت انف

الارواد الارفاق

١٢

هذا الامر و عينه و قلبت ظهره و بطنه فلم ار لي الا القتال او الكفر انه قد كان على الامة
وال احدث احداثا و اوجد الناس مقالا فقالوا ثم نقموا و غيروا

ومن كلام له عليه السلام

لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معوية وكان قد ابتاع سبي بني
ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلم واعتقهم فلما طالبه عليه السلم
بالمال خاس به وهرب الى الشام
قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته
ولا صدّق واصفه حتى بكّته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس من مغفرته
ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا
دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت
للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا

تنافسوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ

ومن كلام له عليه السلام

عند عزمه على المسير إلى الشام

اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد اللهم أنت الصاحب في السفر وأنت الخليفة في الأهل ولا يجمعهما غيرك لأن المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا قال السيد وابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قفاه عليه السلام بأبلغ كلام وتممه بأحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك إلى آخر الفصل

ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة

كأني بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل وإني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوءا إلا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل

ومن خطبة له عليه السلام بعد [عند] المسير إلى الشام

الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير

مفقود الإنعام ولا مكافأ الإفضال أما بعد فقد بعثت مقدمتي وأمرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم أمري وقد رأيت أن أقطع هذه النطفة إلى شرذمة منكم موطنين أكناف دجلة فأنهضهم معكم إلى عدوكم وأجعلهم من أمداد القوة لكم

قال السيد الرضي قدس الله روحه يعني عليه السلام بالملطاط هاهنا السمت الذي أمرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك أيضا لشاطئ البحر وأصله ما استوى من الأرض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور ودلت عليه أعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من أثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء أعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له أعلام الوجود على إقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا

ومن خطبة له عليه السلام

انما بدؤ وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى
عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على
المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندين ولكن يؤخذ
من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولى الشيطان على
اوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى

ومن كلام له عليه السلم

لما غلب اصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات
بصفين ومنعوهم من الماء

قد استطعموكم القتال فاقروا على مذلة وتاخير محلة او رووا السيوف من الدماء
ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين الا
وان معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض
المنية

ومن خطبة له عليه السلم

وقد تقدم مختارها برواية ونذكرها هاهنا برواية اخرى لتغاير الروايتين

الا وان

الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت بانقضاء وتنكر معروفها وادبرت حذاء فهي
تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان
صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة او جرعة كجرعة المقلة لو تمززها
الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال
ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال
ودعوتم بهديل الحمام وجارتم جوار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال
والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبه
وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وتالله
لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة اليه او رهبة منه دما ثم
عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم
انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان **ومنها في ذكر يوم**
النحر وصفة الاضحية ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها فاذا
سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها

إلى المنسل والمسلك

ومن كلام له عليه السلام

فتداكوا علي تداك الإبل الهيم يوم ورودها قد أرسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت أنهم قاتلي أو بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الأمر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني إلا قتالهم أو الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة القتال أهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا أهون علي من موتات الآخرة

ظننتهم

ومن كلام له عليه السلام

وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين

أما قولكم أكل ذلك كراهية الموت فوالله ما أبالي دخلت إلى الموت أو خرج الموت إلي وأما قولكم شكا في أهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما إلا وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو إلى ضوئي فهو أحب إلي من أن أقتلها على ضلالها وإن كانت تبوء بآثامها

بالموت كله

ومن كلام له عليه السلام

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا

ما يزيدنا

ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الألم وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر حتى استقر الإسلام ملقيا جرانه ومتبوئا أوطانه ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للإيمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما

ومن كلام له عليه السلام لأصحابه

أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني فأما السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة وأما البراءة فلا تتبرؤوا مني فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة

ومن كلام له عليه السلام كلم به الخوارج

أصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله أشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت إذا وما

أنا من المهتدين، فأوبوا شرّ مآب، وارجعوا على أثر الأعقاب. أما إنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة. قوله عليه السلام: ولا بقي منكم آبر، يروى على ثلاثة أوجه: أحدها أن يكون بالراء من قولهم رجل آبر للذي يأبر النخل أي يصلحه، ويروى آثر وهو الذي يأثر الحديث أي يحكيه ويرويه، وهو أصح الوجوه عندي، كأنه عليه السلام قال: ولا بقي منكم مخبر، ويروى آبز بالزاء معجمة وهو الواثب، والهالك أيضاً يقال له آبز.

قال السيد الرضي قدس الله روحه

وقال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج وقيل له إن القوم قد عبروا جسر النهروان: مصارعهم دون النطفة، والله لا يفلت منهم عشرة، ولا يهلك منكم عشرة. يعني بالنطفة ماء النهر، وهي أفصح كناية عن الماء وإن كان كثيراً جماً، وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم عند مضي ما أشبهه.

وقال عليه السلام لما قتل الخوارج فقيل له: يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم، فقال: كلا والله إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء، كلما نجم منهم قرن قطع، حتى يكون آخرهم لصوصاً سلابين.

وقال عليه السلام

عليه السلام فيهم: لا تقتلوا الخوارج بعدي، فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه. يعني معوية وأصحابه.

ومن كلام له عليه السلام لما خوّف من الغيلة: وإن عليّ من الله جنة حصينة، فإذا جاء يومي انفرجت عني وأسلمتني، فحينئذ لا يطيش السهم، ولا يبرأ الكلم.

ومن خطبة له عليه السلام

ألا وإن الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها، ولا ينجى بشيء كان لها، ابتلي الناس بها فتنة، فما أخذوه منها لها أخرجوا منه وحوسبوا عليه، وما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه وأقاموا فيه، وإنها عند ذوي العقول كفيء الظل، بينا تراه سابغاً حتى قلص، وزائداً حتى نقص.

ومن خطبة له عليه السلام

واتقوا الله عباد الله، وبادروا آجالكم بأعمالكم، وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم، وترحلوا فقد جدّ بكم، واستعدوا للموت فقد أظلكم، وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا، وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا، فإن الله لم يخلقكم عبثاً، ولم يترككم سدى، وما بين أحدكم وبين الجنة والنار إلا الموت أن ينزل به، وإن غاية تنقصها اللحظة

في الأعقاب، ونار يوم الحساب، وطيبوا عن أنفسكم نفساً، وامشوا إلى الموت مشياً سجحاً، عليكم بهذا السواد الأعظم، والرواق المطنب، فاضربوا ثبجه، فإن الشيطان كامن في كسره، قد قدم للوثبة يداً، وأخر للنكوص رجلاً، فصمداً صمداً حتى ينجلي لكم عمود الحق، وأنتم الأعلون، والله معكم، ولن يتركم أعمالكم.

ومن كلام له عليه السلام في معنى الأنصار

قالوا: لما انتهت إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، قال عليه السلام: ما قالت الأنصار؟ قالوا: قالت: منا أمير ومنكم أمير، قال عليه السلام: فهلا احتججتم عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بأن يحسن إلى محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم؟ قالوا: وما في هذا من الحجة عليهم؟ فقال عليه السلام: لو كانت الإمارة فيهم لم تكن الوصية بهم. ثم قال عليه السلام: فماذا قالت قريش؟ قالوا: احتجت بأنها شجرة النبي صلى الله عليه وآله، فقال عليه السلام: احتجوا بالشجرة، وأضاعوا الثمرة.

ومن كلام له عليه السلام

لما قلد

لما قلد أمر مصر محمد بن أبي بكر فملكت عليه وقتل رحمه الله: وقد أردت تولية مصر هاشم بن عتبة، ولو وليته إياها لما خلى لهم العرصة، ولا أنهزهم الفرصة، بلا ذم لمحمد، فلقد كان إليّ حبيباً، وكان لي ربيباً.

ومن كلام له عليه السلام في ذم أصحابه

كم أداريكم كما تدارى البكار العمدة، والثياب المتداعية، كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر، كلما أطل عليكم منسر من مناسر أهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه، وانجحر انجحار الضبة في جحرها، والضبع في وجارها. الذليل والله من نصرتموه، ومن رمي بكم فقد رمي بأفوق ناصل. إنكم لكثير في الباحات، قليل تحت الرايات، وإني لعالم بما يصلحكم، ويقيم أودكم، ولكني والله لا أرى إصلاحكم بإفساد نفسي، أضرع الله خدودكم، وأتعس جدودكم، لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل، ولا تبطلون الباطل كإبطالكم الحق.

وقال عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب فيه: ملكتني عيني وأنا جالس، فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد؟ فقال: ادع عليهم، فقلت: أبدلني الله بهم

لحري

وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل العدة ؞ فتزودوا في الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا فاتقى عبد ربه نصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه اياما الى شقوة نسئل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كابة ؞

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه

عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينا عنها فيقال هو منها باين لم يؤده خلق ما ابتدا ولا تدبير ما ذرا ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم

ومن كلام له عليه السلام يقوله لبعض اصحابه في بعض ايام صفين

معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطا واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار

السلامة

خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني قال السيد رضي الله عنه يعني بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام ؞

ومن كلام له عليه السلام في ذم اهل العراق

اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمراة الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال تايمها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا ولقد بلغني انكم تقولون علي يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من امن به ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نباه بعد حين ؞

ومن خطبة له عليه السلام

علم فيها الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ؞ اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك

الخاتم

الاباطيل

الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثم واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك منزلته واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة

ومن كلام له عليه السلام لمروان بن الحكم بالبصرة

قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام

قالوا

في أمره إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا أمير المؤمنين
فقال أولم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته إنها كف يهودية
لو بايعني بيده لغدر بسبته أما إن له إمرة كلعقة الكلب أنفه وهو أبو الأكبش
الأربعة وستلقى الأمة منه ومن ولده يوما أحمر (موتًا)

ومن كلام له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمان

لقد علمتم أني أحق بها من غيري ووالله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين ولم
يكن فيها جور إلا علي خاصة التماسا لأجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه
من زخرفه وزبرجه

ومن كلام له عليه السلام

لما بلغه اتهام بني أمية له بالمشاركة في دم عثمان
أولم ينه أمية علمها بي عن قرفي أوما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم
الله به أبلغ من لساني أنا حجيج المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض
الأمثال وبما في الصدور تجازى العباد

ومن خطبة له عليه السلام

رحم الله

رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي إلى رشاد فدنا وأخذ بحجزة هاد فنجا راقب
ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى
غرضا وأحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى
عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الأجل
وتزود من العمل

ومن كلام له عليه السلام

إن بني أمية ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقا والله لئن بقيت لهم لأنفضنهم نفض
اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو على القلب

قال السيد رضي الله عنه: قوله عليه السلام
ليفوقونني أي يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها
والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتنفض

ومن كلمات كان يدعو بها عليه السلام

(دعاء كثيرا)

اللهم اغفر لي ما أنت أعلم
به مني فإن عدت فعد علي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له
وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي
رمزات الألحاظ وسقطات الألفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان

ومن كلام له عليه السلام

لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج فقال له يا أمير المؤمنين إن سرت في هذا
الوقت خشيت ألا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام أتزعم أنك
تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف من الساعة التي من سار
فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في
نيل المحبوب ودفع المكروه وتبتغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون
ربه لأنك بزعمك هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر ثم أقبل
عليه السلام على الناس فقال أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في
بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر
كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه

ومن كلام له عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل

في ذم النساء معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان نواقص الحظوظ نواقص
العقول فأما نقصان إيمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في أيام حيضهن

وأما

وأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد وأما نقصان حظوظهن
فمواريثهن على الأنصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن
على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر عند النعم والورع عند المحارم فإن عزب ذلك عنكم
فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد أعذر الله إليكم بحجج مسفرة ظاهرة
وكتب بارزة العذر واضحة

ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا

ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي
حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد
عنها واتته ومن أبصر بها بصرته ومن أبصر إليها أعمته

قال السيد رضي الله عنه: وإذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام
ومن أبصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا
يدرك غوره لا سيما إذا قرن إليه قوله عليه السلام ومن أبصر إليها أعمته فإنه
يجد الفرق بين أبصر بها وأبصر إليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا

ومن خطبة له عليه السلام وهي من الخطب العجيبة

الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة
وأزل أحمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه وأومن به أولاً بادياً وأستهديه
قريباً هادياً وأستعينه قاهراً قادراً وأتوكل عليه كافياً ناصراً وأشهد أن محمداً
صلى الله عليه وآله عبده ورسوله أرسله لإنفاذ أمره وإنهاء عذره وتقديم نذره
أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال ووقت لكم الآجال وألبسكم
الرياش وأرفغ لكم المعاش وأحاط بكم الإحصاء وأرصد لكم الجزاء وآثركم
بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وأنذركم بالحجج البوالغ وأحصاكم عدداً و
وظف لكم مدداً في قرار خبرة ودار عبرة أنتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها
فإن الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور
حائل وضوء آفل وظل زائل وسناد مائل حتى إذا أنس نافرها واطمأن
ناكرها قمصت بأرجلها وقنصت بأحبلها وأقصدت بأسهمها وأعلقت
المرء أوهاق المنية قائدة له إلى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة
المحل

وثواب العمل وكذلك الخلف بعقب السلف لا تقلع المنية اختراماً ولا يرعوي
الباقون اجتراماً يحتذون مثالاً ويمضون أرسالاً إلى غاية الانتهاء وصيور الفناء
حتى إذا تصرمت الأمور وتقضت الدهور وأزف النشور أخرجهم من ضرائح القبور
وأوكار الطيور وأوجرة السباع ومطارح المهالك سراعاً إلى أمره مهطعين
إلى معاده رعيلاً صموتاً قياماً صفوفاً ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم
لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الأمل وهوت
الأفئدة كاظمة وخشعت الأصوات مهينمة وألجم العرق وعظم الشفق و
أرعدت الأسماع لزبرة الداعي إلى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب
ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتداراً ومربوبون اقتساراً ومقبوضون
احتضاراً ومضمنون أجداثاً وكائنون رفاتاً ومبعوثون أفراداً ومدينون
جزاءً ومميزون حساباً قد أمهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا
مهل المستعتب وكشفت عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد
وأناة المقتبس المرتاد في مدة الأجل ومضطرب المهل فيا لها أمثالاً صائبة

ومواعظ شافية لو صادفت قلوباً زاكية وأسماعاً واعية وآراء عازمة
وألباباً حازمة فاتقوا الله تقية من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل
فعمل وحاذر فبادر وأيقن فأحسن وعبر فاعتبر وحذر فحذر وزجر
فازدجر وأجاب فأناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى وأري
فرأى فأسرع طالباً ونجا هارباً فأفاد ذخيرة وأطاب سريرة وعمر
معاداً واستظهر زاداً ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن
فاقته وقدم أمامه لدار مقامه فاتقوا الله جهة ما خلقكم له واحذروا عباد الله
منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما أعد لكم بالتنجز لصدق
ميعاده والحذر من هول معاده **منها** جعل لكم أسماعاً لتعي ما
عناها وأبصاراً لتجلو عن عشاها وأشلاء جامعة لأعضائها ملائمة لأحنائها
في تركيب صورها ومدد عمرها بأبدان قائمة بأرفاقها وقلوب رائدة لأرزاقها
في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدر لكم أعماراً
سترها عنكم وخلف لكم عبراً من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم
ومستفسح

ومستفسح خناقهم أرهقتهم المنايا دون الآمال وشذبهم عنها تخرم الآجال لم
يمهدوا في سلامة الأبدان ولم يعتبروا في أنف الأوان فهل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا
حواني الهرم وأهل غضارة الصحة إلا نوازل السقم وأهل مدة البقاء إلا آونة
الفناء مع قرب الزيال وأزوف الانتقال وعلز القلق وألم المضض وغصص الجرض
وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والأقرباء والأعزة والقرناء فهل دفعت الأقارب
أو نفعت النواحب وقد غودر في محلة الأموات رهيناً وفي ضيق المضجع وحيداً
قد هتكت الهوام جلدته وأبلت النواهك جدته وعفت العواصف آثاره ومحا
الحدثان معالمه وصارت الأجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد
قوتها والأرواح مرتهنة بثقل أعبائها موقنة بغيب أنبائها لا تستزاد من صالح
عملها ولا تستعتب من سيء زللها أولستم أبناء القوم والآباء وإخوانهم و
الأقرباء تحتذون أمثلتهم وتركبون قدتهم وتطؤون جادتهم فالقلوب
قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها كأن المعني
سواها وكأن الرشد في إحراز دنياها واعلموا أن مجازكم على الصراط

ومزالق دحضه وأهاويل زلله وتارات أهواله فاتقوا الله تقية ذي لب
شغل التفكر قلبه وأنصب الخوف بدنه وأسهر التهجد غرار نومه وأظمأ
الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد شهواته وأوجف الذكر بلسانه وقدم
الخوف لأمانه وتنكب المخالج عن وضح السبيل وسلك أقصد المسالك إلى النهج
المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الأمور ظافرا بفرحة
البشرى وراحة النعمى في أنعم نومه وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة
حميدا وقدم زاد الآجلة سعيدا وبادر من وجل وأكمش في مهل ورغب في
طلب وذهب عن هرب وراقب في يومه غده ونظر قدما أمامه
فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما و
نصيرا وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما أوصيكم بتقوى الله الذي أعذر بما
أنذر واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا ونفث في
الآذان نجيا فأضل وأردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون
موبقات العظائم حتى إذا استدرج قرينته واستغلق رهينته
أنكر

أنكر ما زين واستعظم ما هون وحذر ما أمن **ومنها في صفة خلق**
الإنسان وهيئته أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام وشغف الأستار نطفة
دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا
حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى إذا
قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا ماتحا في غرب هواه
كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات أربه لا يحتسب رزية ولا يخشع
تقية فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته أسيرا لم يفد عوضا ولم
يقض مفترضا دهمته فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا
وبات ساهرا في غمرات الآلام وطوارق الأوجاع بين أخ شقيق ووالد شفيق
وداعية بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء في سكرة ملهية وغمرة
كارثة وأنة موجعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم أدرج في
أكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم ألقي على الأعواد رجيع وصب و
نضو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة الإخوان إلى دار غربته ومنقطع

دفاقا خ م
ويقصر خ ل

زورته حتى إذا انصرف المشيع ورجع المتفجع أقعد في حفرته نجيا
لبهتة السؤال وعثرة الامتحان وأعظم ما هنالك بلية نزل الحميم و
تصلية الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا
قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية ولا نومة ملهية
بين أطوار الموتات وعذاب الساعات إنا لله وإنا إليه راجعون وإنا به
عائذون عباد الله الذين عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وأنظروا فلهوا
وسلموا فنسوا أمهلوا طويلا ومنحوا جميلا وحذروا أليما ووعدوا
جسيما احذروا الذنوب المورطة والعيوب المسخطة أولي الأبصار و
الأسماع والعافية والمتاع هل من مناص أو خلاص أو معاذ أو ملاذ أو فرار أو
محار أم لا فأنى تؤفكون أم أين تصرفون أم بماذا تغترون وإنما حظ
أحدكم من الأرض ذات الطول والعرض قيد قده متعفرا على خده
الآن عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل في فينة الإرشاد و
راحة الأجساد ومهل البقية وأنف المشية وإنظار التوبة وانفساح
الحوبة

الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر وأخذة
العزيز المقتدر وفي الخبر أنه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت
لها الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب فمن الناس من يسمي هذه الخطبة
الغراء

ومن كلام له عليه السلام

في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة يزعم لأهل
الشام أن فيّ دعابة وأني امرؤ تلعابة أعافس وأمارس لقد قال باطلا ونطق
آثما أما وشر القول الكذب إنه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل
فيبخل ويسأل فيلحف ويخون العهد ويقطع الإل فإذا كان عند الحرب فأي
زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته
أن يمنح القوم سبته أما والله إني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وإنه
ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة إنه لم يبايع معاوية حتى شرط له أن
يؤتيه أتية ويرضخ له على ترك الحق رضيخة

ومن خطبة له عليه السلام

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأول لا شيء قبله والآخر لا غاية
له لا تقع الأوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله
التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الأبصار والقلوب **منها** فاتعظوا عباد
الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ و
انتفعوا بالذكر والمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق
الأمنية ودهمتكم مفظعات الأمور والسياقة إلى الورد المورود وكل نفس
معها سائق وشهيد سائق يسوقها إلى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها
منها في صفة الجنة درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات
لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها

ومن خطبة له عليه السلام

قد علم السرائر وخبر الضمائر له الإحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة على
كل شيء فليعمل العامل منكم في أيام مهله قبل إرهاق أجله وفي فراغه قبل
أوان شغله وفي متنفسه قبل أن يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه
وليتزود

وليتزود من دار ظعنه لدار إقامته فالله الله أيها الناس فيما استحفظكم من كتابه
واستودعكم من حقوقه فإن الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم
يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم أعمالكم وكتب آجالكم وأنزل عليكم
الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه أزمانا حتى أكمل له ولكم دينه فيما أنزل من كتابه
الذي رضي لنفسه وأنهى إليكم على لسانه محابه من الأعمال ومكارهه ونواهيه
وأوامره فألقى إليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم إليكم بالوعيد
وأنذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية أيامكم واصبروا لها
أنفسكم فإنها قليل في كثير الأيام التي تكون فيها الغفلة والتشاغل عن — منكم
الموعظة ولا ترخصوا لأنفسكم فتذهب بكم مذاهب الظلمة ولا تداهنوا
فيهجم بكم الإدهان إلى المعصية عباد الله إن أنصح الناس لنفسه أطوعهم
لربه وإن أغشهم لنفسه أعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط
من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه
وغروره واعلموا أن يسير الرياء شرك ومجالسة أهل الهوى منساة

للإيمان ومحضرة للشيطان جانبوا الكذب فإنه مجانب للإيمان الصادق على
شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فإن
الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا فإنها الحالقة
واعلموا أن الأمل يسهي العقل وينسي الذكر فأكذبوا الأمل فإنه غرور و
صاحبه مغرور

ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن
وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه وأعد القرى ليومه النازل
به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فأبصر وذكر فاستكثر
وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا
قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم إلا هما واحدا انفرد به فخرج من
صفة العمى ومشاركة أهل الهوى وصار من مفاتيح أبواب الهدى ومغاليق
أبواب الردى قد أبصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره
واستمسك من العرى بأوثقها ومن الحبال بأمتنها فهو من اليقين على مثل
ضوء

ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الأمور من إصدار كل وارد عليه وتصيير
كل فرع إلى أصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع
معضلات دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد أخلص لله سبحانه
فاستخلصه فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه قد ألزم نفسه العدل فكان
أول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية إلا أمها و
لا مظنة إلا قصدها قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه يحل حيث حل
ثقله وينزل حيث كان منزله وآخر قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل من
جهال وأضاليل من ضلال ونصب للناس أشراكا من حبائل غرور وقول زور قد
حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على أهوائه يؤمن من العظائم ويهون
كبير الجرائم يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول أعتزل البدع
وبينها اضطجع فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب
الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الأحياء فأين تذهبون
وأنى تؤفكون والأعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة فأين

فأنزلوهم

يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق وألسنة الصدق
بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش أيها الناس خذوها عن
خاتم النبيين صلى الله عليه وآله إنه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا
وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من
لا حجة لكم عليه وأنا هو ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثقل
الأصغر قد ركزت فيكم راية الإيمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام و
ألبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي وأريتكم كرائم
الأخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل
إليه الفكر **منها** حتى يظن الظان أن الدنيا معقولة على بني أمية
تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الأمة سوطها ولا سيفها
كذب الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها
جملة **ومن خطبة له عليه السلام**
أما بعد فإن الله سبحانه لم يقصم جباري دهر قط إلا بعد تمهيل ورخاء

ولم يجبر

معانٍ
عتب

استدبرتم
خطب و

ولم يجبر عظم أحد من الأمم إلا بعد أزل وبلاء وفي دون ما استقبلتم من خطب
من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي
ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها
في دينها لا يقتصون أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب
ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف فيهم
ما عرفوا والمنكر عندهم ما أنكروا مفزعهم في المعضلات إلى أنفسهم وتعويلهم في
المهمات على آرائهم كأن كل امرئ منهم إمام نفسه قد أخذ منها فيما يرى بعرى
موثقات وأسباب محكمات **ومن خطبة له عليه السلام**
أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الأمم واعتزام من الفتن وانتشار
من الأمور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين
اصفرار من ورقها وإياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست أعلام الهدى
وظهرت أعلام الردى فهي متجهمة لأهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها
الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله

واذكروا تيك التي آباؤكم وإخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري
ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الأحقاب والقرون وما
أنتم اليوم من يوم كنتم في أصلابهم ببعيد والله ما أسمعهم الرسول صلى الله عليه وآله
شيئا إلا وها أنا ذا مسمعكموه وما أسماعكم اليوم بدون أسماعهم بالأمس ولا شقت لهم
الأبصار ولا جعلت لهم الأفئدة في ذلك الأوان إلا وقد أعطيتم مثلها في هذا الزمان
ووالله ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا أصفيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم
البلية جائلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم ما أصبح فيه أهل الغرور فإنما
هو ظل ممدود إلى أجل معدود

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله المعروف من غير رؤية و

الخالق من غير روية الذي لم يزل قائما دائما إذ لا سماء ذات أبراج ولا حجب ذات
إرتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج
ولا أرض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه و
إله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان

رتاج

كل

أعينهم

كل بعيد قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم وعدد أنفاسهم وخائنة
وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الأرحام والظهور
إلى أن تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته على أعدائه في سعة رحمته
واتسعت رحمته لأوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه
ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله أعطاه ومن
أقرضه قضاه ومن شكره جزاه عباد الله زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا وحاسبوها
من قبل أن تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق و
اعلموا أنه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها لا زاجر
ولا واعظ **ومن خطبة له عليه السلام**
تعرف بخطبة الأشباح وهي من جلائل الخطب روى مسعدة بن صدقة عن
الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام
بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك أن رجلا أتاه فقال له يا أمير المؤمنين
صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام ونادى الصلاة جامعة

أمير المؤمنين عليه السلام

فاجتمع الصلاة الناس حتى غص المسجد بأهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير
اللون
فحمد الله سبحانه صلى الله عليه وآله وسلم **ثم قال** الحمد لله الذي لا
وصلى على النبي
يفره المنع والجمود ولا يكديه الإعطاء والجود إذ كل معط منتقص سواه وكل مانع
مذموم ما خلاه وهو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق
ضمن أرزاقهم وقدر أقواتهم ونهج سبيل الراغبين إليه والطالبين ما لديه
وليس بما سئل بأجود منه بما لم يسأل الأول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله
والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده والرادع أناسي الأبصار عن أن تناله
أو تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز
عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف
البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما أثر ذلك
في جوده ولا أنفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الأنعام ما لا تنفده
مطالب الأنام لأنه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله إلحاح
الملحين فانظر أيها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به
واستضى

النبي
بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة
صلى الله عليه وآله وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله سبحانه فإن ذلك منتهى حق
الله عليك واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة
دون الغيوب الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله
البحث
اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم
عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك
فتكون من الهالكين هو القادر الذي إذا ارتمت الأوهام لتدرك منقطع قدرته
وحاول الفكر المبرأ من خطر الوساوس أن يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته
وتولهت القلوب إليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول
في حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف
الغيوب متخلصة إليه سبحانه فرجعت إذ جبهت معترفة بأنه لا ينال بجور
الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال أولي الرويات خاطرة من تقدير جلال
عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه

آثار
من خالق معبود كان قبله وأرانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به
حكمته واعتراف الحاجة من الخلق إلى أن يقيمها بمساك قوته ما دلنا
باضطرار قيام الحجة له على معرفته وظهرت في البدائع التي أحدثها آثار
وأعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وإن كان خلقا صامتا
فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة وأشهد أن من شبهك
بتباين أعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم
يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بأنه لا ند لك وكأنه
لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين إذ يقولون تالله إن كنا لفي ضلال
مبين إذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون بك إذ شبهوك بأصنامهم
ونحلوك حلية المخلوقين بأوهامهم وجزؤوك تجزئة المجسمات بخواطرهم
وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم وأشهد أن من
ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات
آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وإنك أنت الله الذي لم تتناه في العقول
فتكون

فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات خواطرها محدودا مصرفا **منها**
قدر ما خلق فأحكم تقديره ودبره فألطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم
يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء إلى غايته ولم يستصعب إذ أمر
بالمضي على إرادته وكيف وإنما صدرت الأمور عن مشيئته المنشئ أصناف
الأشياء بلا روية فكر آل إليها ولا قريحة غريزة أضمر عليها ولا تجربة أفادها
من حوادث الدهور ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور فتم خلقه و
إلى
أذعن لطاعته وأجاب إلى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا أناة
المتلكئ فأقام من الأشياء أودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها
ووصل أسباب قرائنها وفرقها أجناسا مختلفات في الحدود والأقدار والغرائز
والهيئات بدايا خلائق أحكم صنعها وفطرها على ما أراد وابتدعها
ومنها في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم
صدوع انفراجها ووشج بينها وبين أزواجها وذلل للهابطين بأمره و
الصاعدين بأعمال خلقه حزونة معراجها وناداها بعد إذ هي دخان

فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا من
الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بأيده وامرها
ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية
ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما
ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما
ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها
ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات
ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها

ومنها في صفة الملائكة عليهم السلام

ثم خلق سبحانه لاسكان سماواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا
من ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات
تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات
المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الا
بصار

الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها وانشاهم على صور مختلفات
واقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه
ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم
الى المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل
مرضاته وامدهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم
ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم
موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها
عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن
فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وما سكن من عظمته و
هيبة جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على
فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام
الايهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت

في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية
قد استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته
وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند
غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت
من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم
ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة
ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم
استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول
دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة
اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم و
لم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره
رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم
خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند
انقطاع

انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع بهم
الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه
ومخافته لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تاسرهم الاطماع
فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم
شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم
سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب
ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول
ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السماوات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد
او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في
قلوبهم عظما

ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء

كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها
وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح
الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل

مُستخذيةً إذ تمعّكت عليه بكواهلها فأصبح بعد اصطخاب أمواجه ساجياً مقهوراً
وفي حكمة الذلّ منقاداً أسيراً وسكنت الأرض مدحوّةً في لجّة تيّاره وردّت
من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ أنفه وسموّ غلوائه وكعمته على كظّة
جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلمّا سكن هيج الماء من تحت
أكنافها وحمل شواهق الجبال البذّخ على أكتافها فجّر ينابيع العيون من
عرانين أنوفها وفرّقها في سهوب بيدها وأخاديدها وعدّل حركاتها بالراسيات
من جلاميدها وذوات الشناخيب الشمّ من صياخيدها فسكنت من الميدان
لرسوب الجبال في قطع أديمها وتغلغلها متسرّبة في جوبات خياشيمها و
ركوبها أعناق سهول الأرضين وجراثيمها وفسح بين الجوّ وبينها وأعدّ الهواء
متنسّماً لساكنها وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها ثمّ لم يدع جرز الأرض
التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الأنهار ذريعة إلى
بلوغها حتّى أنشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها ألّف
غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتّى إذا تمخّضت لجّة المزن فيه و

التمع

والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه أرسله سحّاً
متداركاً قد أسفّ هيدبه تمريه الجنوب درر أهاضيبه ودفع شآبيبه فلمّا ألقت
السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلّت به من العبء المحمول عليها أخرج من هوامد الأرض
الأرض النبات ومن زعر الجبال الأعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما
ألبسته من ريط أزاهيرها وجعل ذلك بلاغاً للأنام ورزقاً للأنعام وخرق
الفجاج في آفاقها وأقام المنار للسالكين على جوادّ طرقها فلمّا مهد أرضه و
أنفذ أمره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله أوّل جبلّته وأسكنه جنّته
وأرغد فيها أكله وأوعز إليه فيما نهاه عنه وأعلمه أنّ في الإقدام عليه التعرّض
لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فأقدم على ما نهاه عنه موافاةً لسابق علمه فأهبطه
بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله وليقيم الحجّة به على عباده ولم يخلهم بعد أن
قبضه ممّا يؤكّد عليهم حجّة ربوبيّته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم
بالحجج على ألسن الخيرة من أنبيائه ومتحمّلي ودائع رسالاته قرناً فقرناً حتّى تمّت
بنبيّنا صلّى الله عليه وآله حجّته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدّر الأرزاق

وحلية ما سمطت به من ناضر أنوارها

فكثّرها وقلّلها وقسّمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها
ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيّها وفقيرها ثمّ قرن بسعتها
عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج أفراحها غصص أتراحها
وخلق الآجال فأطالها وقصّرها وقدّمها وأخّرها ووصل بالموت أسبابها
وجعله خالجاً لأشطانها وقاطعاً لمرائر أقرانها عالم السرّ من ضمائر المضمرين
ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق
إيماض الجفون وما ضمنته أكنان القلوب وغيابات الغيوب وما أصغت
لاستراقه مصائخ الأسماع ومصائف الذرّ ومشاتي الهوامّ ورجع الحنين من
المولهات وهمس الأقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الأكمام ومنقمع الوحوش
من غيران الجبال وأوديتها ومختبأ البعوض بين سوق الأشجار وألحيتها ومغرز
الأوراق من الأفنان ومحطّ الأمشاج من مسارب الأصلاب وناشئة الغيوم
ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في متراكمها وما تسفي الأعاصير بذيولها
وتعفو الأمطار بسيولها وعوم نبات الأرض في كثبان الرمال ومستقرّ

ذوات

ذوات الأجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الأوكار
وما أودعته (أوعبته) الأصداف وحضنت عليه أمواج البحار وما غشيته سدفة ليل
أو ذرّ عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه أطباق الدياجير وسبحات النور و
أثر كلّ خطوة وحسّ كلّ حركة ورجع كلّ كلمة وتحريك كلّ شفة ومستقرّ كلّ
نسمة ومثقال كلّ ذرّة وهماهم كلّ نفس هامّة وما عليها من ثمر شجرة أو ساقط
ورقة أو قرارة نطفة أو نقاعة دم أو مضغة أو ناشئة خلق وسلالة لم
تلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا
اعتورته في تنفيذ الأمور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه
وأحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو
أهله اللهمّ أنت أهل الوصف الجميل والتعداد الكثير إن تؤمّل فخير مأمول
وإن ترج فأنت خير مرجوّ اللهمّ وقد بسطت لي فيما لا أمدح به غيرك ولا
أثني به على أحد سواك ولا أوجّهه إلى معادن الخيبة ومواضع الريبة و
عدلت بلساني عن مدائح الآدميّين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهمّ

أكرم

ولكل مثنٍ على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك
دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك
بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك
لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب
لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى من سواك انك على ما تشاء قدير

ومن كلام له عليه السلام

لما ارادة الناس على البيعة بعد قتل عثمان

دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له
القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الآفاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت
واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب
العاتب وان تركتموني فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه
امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها

احد

احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسألوني قبل ان تفقدوني
فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي
مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط
رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت بكم
كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين وفشل كثير من
المسؤولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا عليكم ضيقا
تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا
اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن
حوم الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة
بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء
من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب
سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها و
تمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير ضائر بهم

ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه
والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية
ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها
بدعاة ثم يفرجها الله تعالى عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم
عنفا ويسقيهم بكأس مصبرة لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف
فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر
جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه

ومن خطبة له عليه السلام

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الاول الذي لا غاية له
فينتهي ولا آخر له فينقضي **منها** فاستودعهم في افضل مستودع
واقرهم في خير مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما
مضى سلف قام منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله سبحانه الى محمد
صلى الله عليه وآله فاخرجه من افضل المعادن منبتا واعز الارومات مغرسا

من الشجرة

من الشجرة التي صدع منها انبياءه وانتجب منها امناءه عترته خير العتر واسرته
خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال
وثمر لا ينال فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوؤه وشهاب
سطع نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل
وحكمه العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة من الامم
اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة فالطريق نهج يدعو الى دار السلام وانتم في
دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة
والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء
واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من الامر وبلاء من الجهل فبالغ
صلى الله عليه وآله في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة
الحسنة

ومن خطبة له عليه السلام

خابطون

الحمد لله الأول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه
والباطن فلا شيء دونه **منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله**
مستقره خير مستقر ومنبته أشرف منبت في معادن الكرامة ومماهد السلامة
قد صرفت نحوه أفئدة الأبرار وثنيت إليه أزمة الأبصار دفن الله به الضغائن
وأطفأ به الثوائر ألف به إخوانا وفرق به أقرانا أعز به الذلة وأذل به
العزة كلامه بيان وصمته لسان **ومن كلام له عليه السلام**
ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه
وبموضع الشجا من مساغ ريقه أما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم
عليكم ليس لأنهم ~~هؤلاء القوم عليكم ليس لأنهم~~ أولى بالحق منكم ولكن لإسراعهم
إلى باطل صاحبهم وإبطائكم عن حقي ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها و
أصبحت أخاف ظلم رعيتي استنفرتكم إلى الجهاد فلم تنفروا وأسمعتكم فلم
تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا أشهود
كغياب وعبيد كأرباب أتلو عليكم الحكم فتنفرون عنها وأحثكم على

فتتفرقون عنها وأعظكم بالموعظة البالغة

جهاد

جهاد أهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي سبا ترجعون
إلى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم أقومكم غدوة وترجعون إلي عشية
كظهر الحية عجز المقوم وأعضل المقوم أيها الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم
عقولهم المختلفة أهواؤهم المبتلى بهم أمراؤهم صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه
وصاحب أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله أن معاوية صارفني
بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلا منهم يا أهل الكوفة
منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو أسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو أبصار
لا أحرار صدق عند اللقاء ولا إخوان ثقة عند البلاء تربت أيديكم يا أشباه
الإبل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر والله لكأني بكم فيما
إخالكم لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم عن علي بن أبي طالب انفراج المرأة عن
قبلها إني لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي وإني لعلى الطريق الواضح ألقطه
لقطا انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم
من هدى ولن يعيدوكم في ردى فإن لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا

ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا لقد رأيت أصحاب محمد صلى
الله عليه وآله فما أرى أحدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا
سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر
من ذكر معادهم كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم إذا ذكر الله
هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف
خوفا من العقاب ورجاء للثواب **ومن كلام له عليه السلام**
والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما إلا استحلوه ولا عقدا إلا حلوه و
حتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى
يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة
أحدكم من أحدهم كنصرة العبد من سيده إذا شهد أطاعه وإذا غاب اغتابه
وحتى يكون أعظمكم فيها عناء أحسنكم بالله ظنا فإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا
وإن ابتليتم فاصبروا فإن العاقبة للمتقين

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده

من أمرنا

نحمده على ما كان ونستعينه على ما يكون ونسأله المعافاة في الأبدان أوصيكم
بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبوا تركها والمبلية لأجسادكم
وإن كنتم تحبون تجديدها فإنما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكأنهم
قد قطعوه وأموا علما فكأنهم قد بلغوه وكم عسى المجري إلى الغاية أن يجري
إليها حتى يبلغها وما عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث من
الموت يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا
تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فإن عزها وفخرها
إلى انقطاع وزينتها ونعيمها إلى زوال وضراءها وبؤسها إلى نفاد وكل مدة
فيها إلى انتهاء وكل حي فيها إلى فناء أوليس لكم في آثار الأولين وفي آبائكم الماضين
تبصرة ومعتبر إن كنتم تعقلون أولم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون
إلى الخلف الباقي لا يبقون أولستم ترون أهل الدنيا يمسون ويصبحون على
أحوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه
يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي

في الأديان كما نسأله المعافاة عباد الله

ما ينبغي الباقي الخالد فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الأمنيات عند المساورة للأعمال القبيحة واستعينوا الله على أداء واجب حقه وما لا يحصى من أعداد نعمه وإحسانه

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع أموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد أن لا إله غيره وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بأمره صادعا وبذكره ناطقا فأدى أمينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع إذا قام فإذا أنتم ألنتم له رقابكم وأشرتم إليه بأصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فإن المدبر عسى أن تزل به إحدى قائمتيه وتثبت الأخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون

ومن

ومن خطبة له عليه السلام

وهي من الخطب التي تشتمل على ذكر الملاحم

الأول قبل كل أول والآخر بعد كل آخر بأوليته وجب أن لا أول له وبآخريته وجب أن لا آخر له وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب اللسان أيها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالأبصار عند ما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن الذي أنبئكم به عن النبي الأمي صلى الله عليه وآله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكأني أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فإذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته عضت الفتنة أبناءها بأنيابها وماجت الحرب بأمواجها وبدا من الأيام كلوحها ومن الليالي كدوحها فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود وذلك يوم

يجمع الله فيه الأولين والآخرين لنقاش الحساب وجزاء الأعمال خضوعا قياما قد ألجمهم العرق ورجفت بهم الأرض فأحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا

منها: فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها أهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم أذلة عند المتكبرين في الأرض مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر

ومن خطبة له عليه السلام

انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فإنها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فأدبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها إلى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر فأبصر فكأن ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكأن ما هو

كائن

كائن من الآخرة عما قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان

منها: العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ألا يعرف قدره وإن من أبغض الرجال إلى الله لعبدا وكله الله إلى نفسه جائرا عن قصد السبيل سائرا بغير دليل إن دعي إلى حرث الدنيا عمل وإن دعي إلى حرث الآخرة كسل كأن ما عمل له واجب عليه وكأن ما ونى فيه ساقط عنه

منها: وذلك زمان لا ينجو فيه إلا كل مؤمن نومة إن شهد لم يعرف وإن غاب لم يفتقد أولئك مصابيح الهدى وأعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته أيها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الإسلام كما يكفأ الإناء بما فيه أيها الناس إن الله قد أعاذكم من أن يجور عليكم ولم يعذكم من أن يبتليكم وقد قال جل من قائل إن في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين

قال الرضي أما قوله عليه السلام كل مؤمن نومة فإنما أراد به الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها ونوه بها والبذر

وهو جمع نُوّر وهو الذي يكشف سفهه ويلغوا منطقه **ومن خطبة له عليه السلام**

أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس أحد من العرب يقرأ
كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن أطاعه من عصاه يسوقهم إلى منجاتهم
ويبادر بهم الساعة أن تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه
غايته إلا هالكا لا خير فيه حتى أراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت
رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها
واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم
الله لأبقرن الباطل حتى أخرج الحق من خاصرته وقد تقدم مختار هذه
الخطبة إلا أنني وجدتها في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان
فأوجبت الحال إثباتها ثانية

ومن خطبة له عليه السلام

حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا
وأنجبها كهلا وأطهر المطهرين شيمة وأجود المستمطرين ديمة فما احلولت

الدنيا

جائلا
الدنيا لكم في لذتها ولا تمكنتم من رضاع أخلافها إلا من بعد ما صادفتموها
خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند أقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا
غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا إلى أجل معدود فالأرض لكم شاغرة وأيديكم
فيها مبسوطة وأيدي القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم
مقبوضة ألا إن لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وإن الثائر في دمائنا كالحاكم في
حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فأقسم بالله يا بني
أمية عما قليل لتعرفنها في أيدي غيركم وفي دار عدوكم ألا إن أبصر الأبصار ما نفذ
في الخير طرفه ألا إن أسمع الأسماع ما وعى التذكير وقبله أيها الناس استصبحوا
من شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر عباد الله
لا تركنوا إلى جهالتكم ولا تنقادوا لأهوائكم فإن النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف
هار ينقل الردى على ظهره من موضع إلى موضع لرأي يحدثه بعد رأي يريد أن
يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله الله أن تشكوا إلى من لا يشكي شجوكم و
من ينقض برأيه ما قد أبرم لكم إنه ليس على الإمام إلا ما حمل من أمر ربه الإبلاغ

استصبحوا

في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والإحياء للسنة وإقامة الحدود على
مستحقيها وإصدار السهمان على أهلها فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ومن
قبل أن تشغلوا بأنفسكم عن مستثار العلم من عند أهله وانهوا عن المنكر و
تناهوا عنه فإنما أمرتم بالنهي بعد التناهي

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده وأعز أركانه على من
غالبه فجعله أمنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به و
شاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر
وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق
وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو أبلج المناهج
وأوضح الولائج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع
الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه
والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة

سبقته

سبقته **منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله**
حتى أورى قبسا لقابس وأنار علما لحابس فهو أمينك المأمون وشهيدك يوم الدين
وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك و
اجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم أعل على بناء البانين بناءه وأكرم لديك
نزله وشرف عندك منزله وآته الوسيلة وأعطه السناء والفضيلة واحشرنا
في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ضالين ولا مفتونين وقد مضى
هذا الكلام فيما تقدم إلا أنا كررناه ها هنا لما في الروايتين من الاختلاف

ولا ناكثين

منها في خطاب أصحابه وقد بلغتم من كرامة
الله لكم منزلة تكرم بها إماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم
عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه إمرة
وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وأنتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون
وكانت أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وإليكم ترجع فمكنتم الظلمة من
منزلتكم وألقيتم إليهم أزمتكم وأسلمتم أمور الله في أيديهم يعملون

بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله
لشر يوم لهم

ومن خطبة له عليه السلام في ايام صفين

وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام واعراب جولتكم
اهل الشام وانتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والانف المقدم والسنام
الاعظم ولقد شفا وحاوح صدري ان رأيتكم باخرة تحوزونهم كما حازوكم
وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح تركب
اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن
مواردها

ومن خطبة له عليه السلام

وهي من خطب الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه و
الظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات لا تليق
الا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات
واحاط بغموض عقائد السريرات **منها في ذكر النبي**
صلى الله عليه وآله اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء و

ذوابة

وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة **منها**
طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة
اليه من قلوب عمي وآذان صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة
ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة
فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر لاهل البصا ئر
ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة
لمتوسمها مالي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا
صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عمياء وسامعة صماء
وناطقة بكماء راية ضلالة قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها
تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم على الضلة
فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة العكم
تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم
استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب

وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين تؤتون وانى تؤفكون
ولكل اجل كتاب ولكل غيبة اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم
واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع شمله وليحضر
ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك
اخذ الباطل مآخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت
الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد
كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب
وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد غيظا والمطر قيظا و
كان اهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه
امواتا وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان وتشاجر
الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام لبس
الفرو مقلوبا

ومن خطبة له عليه السلام

كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل و

قوة

وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره
ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل
كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة
ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا
يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من سخط قضاءك ولا يستغني عنك من
تولى عن امرك كل سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة انت الابد فلا امد
لك وانت المنتهى فلا محيص عنك وانت الموعد فلا منجا منك الا اليك بيدك ناصية كل
دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر
عظمه في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما
غاب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الآخرة
منها من ملائكة اسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك
بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم
يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك

سبحانك ما اعظم ما

وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الأرض
فأسلموه فيه إلى عمله وانقطعوا عن زورته حتى إذا بلغ الكتاب أجله و
الأمر مقاديره وألحق آخر الخلق بأوله وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه
أماد السماء وفطرها وأرج الأرض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ودك
بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته وأخرج من فيها فجددهم
بعد إخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من مسائلتهم عن
الأعمال وخبايا الأفعال وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء
فأما أهل الطاعة فأثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال
ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الأفزاع ولا تنالهم الأسقام ولا تعرض لهم
الأخطار ولا تشخصهم الأسفار وأما أهل المعصية فأنزلهم شر دار
وغل الأيدي إلى الأعناق وقرن النواصي بالأقدام وألبسهم سرابيل القطران
ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد أطبق على أهله في نار
لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى

أسيرها

أسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا أجل للقوم فيقضى

ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

قد حقر الدنيا وصغرها وأهونها وهونها وعلم أن الله زواها عنه اختيارا
وبسطها لغيره احتقارا فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحب
أن تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا أو يرجو فيها مقاما بلغ عن
ربه معذرا ونصح لأمته منذرا ودعا إلى الجنة مبشرا نحن شجرة النبوة
ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر
الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة

ومن خطبة له عليه السلام

إن أفضل ما توسل به المتوسلون إلى الله سبحانه الإيمان به وبرسوله والجهاد في سبيله
فإنه ذروة الإسلام وكلمة الإخلاص فإنها الفطرة وإقام الصلوة فإنها
الملة وإيتاء الزكوة فإنها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فإنه جنة من
العقاب وحج البيت واعتماره فإنهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة

الرحم فإنها مثراة في المال ومنساة في الأجل وصدقة السر فإنها تكفر الخطيئة
وصدقة العلانية فإنها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فإنها تقي
مصارع الهوان أفيضوا في ذكر الله فإنه أحسن الذكر وارغبوا فيما وعد
الله المتقين فإن وعده أصدق الوعد واقتدوا بهدى نبيكم فإنه أفضل
الهدى واستنوا بسنته فإنها أهدى السنن وتعلموا القرآن فإنه ربيع
القلوب واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع
القصص فإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل
الحجة عليه أعظم والحسرة له ألزم وهو عند الله ألوم

اهتدوا
أفضل

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإني أحذركم الدنيا فإنها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت
بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها
ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة أكالة غوالة
لا تعدو إذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها والرضاء بها أن تكون كما قال

فجعتها

الله سبحانه

الله سبحانه كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح
وكان الله على كل شيء مقتدرا لم يكن امرؤ منها في حبرة إلا أعقبته بعدها
عبرة ولم يلق من سرائها بطنا إلا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها
ديمة رخاء إلا هتنت عليه مزنة بلاء وحري إذا أصبحت له منتصرة أن تمسي
له متنكرة وإن جانب منها اعذوذب واحلولى أمر منها جانب فأوبى لا ينال
امرؤ من غضارتها رغبا إلا أرهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح أمن
إلا أصبح منها على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير
في شيء من أزوادها إلا التقوى من أقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها
استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة
إليها قد صرعته وذي أبهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا
سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها أجاج وحلوها صبر وغذاؤها
سمام وأسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب
وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب وجارها محروب ألستم في مساكن

جنودا

من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى آثارا وابعد آمالا واعد عديدا واكثف
تعبدوا للدنيا اى تعبد وآثروها اى ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ
ولا ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعونة
او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالقوادح واوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم
بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون
فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها
لفراق الابد هل زودتهم الا السغب او احلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة
او اعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها
تحرصون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا و
انتم تعلمون انكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا
من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا فلا يدعون
ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران
فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ان جيدوا

لم يفرحوا

لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون
لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم وجهلاء قد ماتت
احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة
ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا
عنها باعمالهم الى الحيوة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه كما بدأنا اول
خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين

ومن خطبة له عليه السلام

ذكر فيها ملك الموت وتوفيه الانفس هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه
اذا توفى احدا بل كيف يتوفى الجنين فى بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها ام
الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه فى احشائها كيف يصف الهه من يعجز
عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له عليه السلام

واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها
وغرت بزينتها دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها و

علىٰ

حياتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله لاوليائه ولم يضن بها على
اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها
يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فيها فناء الزاد ومدة تنقطع
انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم واسألوه من اداء
حقه ما سألكم واسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين
فى الدنيا تبكى قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم
انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم
كواذب الآمال فصارت الدنيا املك بكم من الآخرة والعاجلة اذهب بكم من الآجلة
وانما انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر فلا
توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون ما بالكم تفرحون
باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه ويقلقكم
اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك فى وجوهكم وقلة صبركم عما زوى
منها عنكم كانها دار مقامكم وكان متاعها باق عليكم وما يمنع احدكم

الكثير

ان يستقبل

ان يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على
رفض الآجل وحب العاجل وصار دين احدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ
من عمله واحرز رضى سيده

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه
ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما امرت به السراع الى ما نهيت عنه و
نستغفره مما احاط به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر
ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود ايمانا نفى اخلاصه الشرك
ويقينه الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف ميزان ترفعان
منه اوصيكم عباد الله بتقوى الله التى هى الزاد وبها المعاذ زاد مبلغ و
معاذ منجح دعا اليها اسمع داع ووعاها خير واع فاسمع داعيها وفاز
واعيها عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء الله محارمه والزمت قلوبهم

توضعان فيه ولا يثقل ميزان

مخافته حتى أسهرت لياليهم وأظمأت هواجرهم فأخذوا الراحة بالنصب و[الري]
بالظماء واستقربوا الأجل فبادروا العمل وكذبوا الأمل فلاحظوا الأجل
ثم إن الدنيا دار فناء وعناء وغِيَر وعِبَر فمن الفناء أن الدهر موتر
قوسه لا تخطئ سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم
والناجي بالعطب آكل لا يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء أن المرء يجمع
ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج إلى الله تعالى لا مالاً حمل ولا بناءً
نقل ومن غيرها أنك ترى المرحوم مغبوطاً والمغبوط مرحوماً ليس ذلك إلا
نعيماً زال وبؤساً نزل ومن عبرها أن المرء يشرف على أمله فيقتطعه حضور
أجله فلا أمل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما أغر سرورها و
أظمأ ريها وأضحى فيئها لا جاءٍ يرد ولا ماضٍ يرتد فسبحان الله ما أقرب
الحي من الميت للحاقه به وأبعد الميت من الحي لانقطاعه عنه إنه ليس شيء
بشر من الشر إلا عقابه وليس شيء بخير من الخير إلا ثوابه وكل شيء من الدنيا
سماعه أعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه فليكفكم

من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا أن ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة
خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر إن
الذي أمرتم به أوسع من الذي نهيتم عنه وما أحل لكم أكثر مما حرم عليكم فذروا
ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وأمرتم بالعمل فلا يكونن
المضمون لكم طلبه أولى بكم من المفروض عليكم عمله مع أنه والله لقد اعترض الشك
ودخل اليقين حتى كأن الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكأن الذي قد فرض عليكم قد وضع
عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الأجل فإنه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى
من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غداً زيادته وما فات أمس من العمر لم
يرج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون **ومن خطبة له عليه السلام**
في الاستسقاء اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت أرضنا وهامت
دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على أولادها وملت التردد
في مراتعها والحنين إلى مواردها اللهم فارحم أنين الآنة وحنين الحانة فارحم

حيرتها في مذاهبها وأنينها في موالجها اللهم خرجنا إليك حين اعتكرت علينا
حدابير السنين وأخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس
ندعوك حين قنط الأنام ومنع الغمام وهلك السوام ألا تؤاخذنا بأعمالنا
ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق
والنبات المونق سحاً وابلاً تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم
سقيا منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكياً
نبتها ثامراً فرعها ناضراً ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها
الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا
ويخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها
أقاصينا وتستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على
بريتك المرملة ووحشك المهملة وأنزل علينا سماء مخضلة مدراراً هاطلة
يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها و
لا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لإمراعها

المجدبون ويحيى ببركتها المسنتون فإنك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك
وأنت الولي الحميد **تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب**
قوله عليه السلام انصاحت جبالنا أي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب
إذا انشق ويقال أيضاً انصاح النبت وصاح وصوح إذا جف ويبس **وقوله** عليه السلام
هامت دوابنا أي عطشت والهيام العطش **وقوله** حدابير السنين جمع حدبار
وهي الناقة التي أنضاها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب قال
ذو الرمة حدابير ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلداً قفراً
وقوله عليه السلام ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من
السحاب **وقوله** عليه السلام ولا شفان ذهابها فإن تقديره ولا ذات شفان
ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب الأمطار اللينة فحذف ذات لعلم
السامع به ومن خطبة له عليه السلام أرسله داعياً إلى الحق وشاهداً
على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله أعداءه غير
واهن ولا معذر إمام من اتقى وبصر من اهتدى **منها**

حيرتها في مذاهبها وأنينها في موالجها اللهم خرجنا إليك حين اعتكرت علينا
حدابير السنين وأخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس
ندعوك حين قنط الأنام ومنع الغمام وهلك السوام ألا تؤاخذنا بأعمالنا
ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق
والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم
سقيا منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا
نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها
الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا
ويخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها
أقاصينا وتستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على
بريتك المرملة ووحشك المهملة وأنزل علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة
يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها و
لا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لإمراعها

المجدبون

المجدبون ويحيا ببركتها المسنتون فإنك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك
وأنت الولي الحميد **تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب**
قوله عليه السلام انصاحت جبالنا أي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب
إذا انشق ويقال أيضا انصاح النبت وصاح وصوح إذا جف ويبس **وقوله** عليه السلام
هامت دوابنا أي عطشت والهيام العطش **وقوله** حدابير السنين جمع حدبار
وهي الناقة التي أنضاها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب قال
ذو الرمة حدابير ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا
وقوله عليه السلام ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من
السحاب **وقوله** عليه السلام ولا شفان ذهابها فإن تقديره ولا ذات شفان
ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب الأمطار اللينة فحذف ذات لعلم
السامع به ومن كلام (خطبة) **له** عليه السلام أرسله داعيا إلى الحق وشاهدا
على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله أعداءه غير
واهن ولا معذر إمام من اتقى وبصر من اهتدى **منها**

ولو تعلمون ما أعلم مما طوي عنكم غيبه إذا لخرجتم إلى الصعدات تبكون على
أعمالكم وتلتدمون على أنفسكم ولتركتم أموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها
ولهمت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت إلى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وأمنتم
ما حذرتم فتاه عنكم رأيكم وتشتت عليكم أمركم لوددت أن الله فرق بيني و
بينكم وألحقني بمن هو أحق بي منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل
بالحق متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة وأوجفوا على المحجة فظفروا
بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة أما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف
الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم إيه أبا وذحة الوذحة الخنفساء
وهذا القول يومي به إلى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره
ومن ذلك **قوله** عليه السلام فلا أموال بذلتموها للذي رزقها و
لا أنفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون
الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن أوصل
إخوانكم **ومن كلام له عليه السلام**

قال الرضي

أنتم

أنتم الأنصار على الحق والإخوان في الدين والجنن يوم البأس والبطانة دون الناس بكم
أضرب المدبر وأرجو طاعة المقبل فأعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب ف
والله إني لأولى الناس بالناس **ومن كلام له عليه السلام**
وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال عليه السلام ما بالكم أمخرسون
أنتم فقال قوم منهم يا أمير المؤمنين إن سرت سرنا معك فقال عليه السلام ما بالكم
لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد أفي مثل هذا ينبغي لي أن أخرج إنما يخرج في
مثل هذا رجل ممن أرضاه من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي لي أن أدع الجند والمصر
وبيت المال وجباية الأرض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين
ثم أخرج في كتيبة أتبع أخرى أتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وإنما أنا
قطب الرحا تدور علي وأنا بمكاني فإذا فارقته استحار مدارها واضطرب
ثفالها هذا لعمر الله الرأي السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو
قد حم لي لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب و
شمال **ومن ذلك قوله عليه السلام** تالله لقد علمت تبليغ

الرجالات في اتمام الولاية وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء
الامر الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم
ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر و
من لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغائبه اعوز واتقوا نارا
حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد الا وان اللسان الصالح يجعله الله
للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده ؞

وشرابها صديد

ومن كلام له عليه السلام

وقد قام رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها
فما ندري اي الامرين ارشد فقال فصفق احدى يديه على الاخرى
ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به
حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان
اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد
ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها

اللهم

الذين

اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي اين القوم
دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرؤوا القرآن فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا اللقاح
اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا
بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون × مره العيون من البكاء خمص
البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة
الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظمأ اليهم ونعض الايدي على
فراقهم ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم
بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها
اليكم واعقلوها على انفسكم **ومن كلام له عليه السلام**
للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة
فقال اكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال
فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم
كلا بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا

عن الموتى

بافئدتكم الي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها **ثم كلمهم** عليه السلام
بكلام طويل من جملته ان قال ؞ الم تقولوا عند رفعهم المصاحف
حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا
الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر
ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على
شأنكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق
نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وان
القتل ليدور بين الآباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة
وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا
انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج و
الشبهة والتأويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى
البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها ؞

ومن كلام له عليه السلام لاصحابه

كنا

في ساعة

ورأى

في ساعة الحرب ؞ واي امرئ منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء
من احد من اخوانه فشلا فليذبب عن اخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن
نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا
يعجزه الهارب ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة
بالسيف اهون من ميتة على الفراش ؞

ومن كلام له عليه السلام

وكأني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون ضيما قد خليتم
والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم ؞

ومن كلام له عليه السلام في حث اصحابه على القتال

فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف
عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار
فانه اربط للجاش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل
وراياتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم والمانعين

الذمار منكم فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم
ويكتنفونها حفافيها ووراءها وامامها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا
يتقدمون عليها فيفردوها اجزأ امرؤ قرنه وآسى اخاه بنفسه ولم
يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وايم الله لئن فررتم
من سيف العاجلة انتم لهاميم العرب والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة
الله والذل اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز
بينه وبين يومه من رائح الى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت اطراف
العوالي اليوم تبلى الاخبار اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم
وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن
دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر
السواعد والاقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب
تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول
في نواحر ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم قال الشريف الدعق

الدق

الدق اي تدق الخيول ارضهم بحوافرها ونواحر ارضهم متقابلاتها يقال منازل بني فلان
تتناحر اي تتقابل **ومن كلام له عليه السلام**
في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال ويذم فيه اصحابه
فقال عليه السلام انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن انما هو خط منشور
بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما
دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله وقد قال
سبحانه وتعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله
ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله
فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به واما قولكم
لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت
العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها
فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي ان افضل الناس عند الله من كان
العمل بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه وزاده فاين

يتاه بكم ومن اين اتيتم استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه
وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم
بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس حشاش نار الحرب انتم اف لكم
لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار صدق عند النداء و
لا اخوان ثقة عند النجاء **ومن كلام له عليه السلام**
لما عوتب على التسوية في العطاء من غير تفضيل اولي
السابقات والشرف **فقال عليه السلام** أتأمروني ان اطلب النصر
بالجور فيمن وليت عليه والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في السماء
نجما ولو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال **ثم**
قال عليه السلام مال الله الا وان اعطاء المال في غير حقه
تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس
ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه
الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى

معونتهم

معونتهم فشر خليل وألأم خدين
ومن كلام له عليه السلام للخوارج
فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطأت وضللت فلم تضللون عامة امة محمد صلى الله عليه وآله
بضلالي وتأخذونهم بخطاي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها
مواضع البرء والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني المحصن ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل
القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم
قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم
من بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به
تيهه وسيهلك في صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق
ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس في حالا
النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة

وإياكم والفرقة فإن الشاذ من الناس للشيطان كما أن الشاذ من الغنم للذئب
ألا من دعا إلى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه فإنما حكم
الحكمان ليحييا ما أحيا القرآن ويميتا ما أمات القرآن وإحياؤه الاجتماع
عليه وإماتته الافتراق عنه فإن جرنا القرآن إليهم اتبعناهم وإن جرهم
إلينا اتبعونا فلم آت لا أبا لكم بجرا ولا ختلتكم عن أمركم ولا لبسته
عليكم إنما اجتمع رأي ملئكم على اختيار رجلين أخذنا عليهما ألا يتعديا
القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا
عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما
وجور حكمهما

ومن كلام له عليه السلام

وهو مما يخبر به عن الملاحم بالبصرة

يا أحنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة
لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام يومئ
بذلك عليه السلام إلى صاحب الزنج ثم قال عليه السلام ويل لسكككم

العامرة والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور وخراطيم كخراطيم
الفيلة من أولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم أنا كاب الدنيا
لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها منه ويومئ به إلى وصف الأتراك
كأني أراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج
ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول
ويكون المفلت أقل من المأسور فقال له بعض أصحابه لقد أعطيت يا أمير المؤمنين
علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا يا أخا كلب ليس هو بعلم
الغيب وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله
سبحانه بقوله إن الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الأر حام
من ذكر أو أنثى وقبيح أو جميل وسخي أو بخيل وشقي أو سعيد ومن يكون
للنار حطبا أو في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد
إلا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه و
دعا لي بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي

ومن خطبة له عليه السلام

في ذكر المكاييل والموازين

عباد الله إنكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون
أجل منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر وقد أصبحتم
في زمن لا يزداد الخير فيه إلا إدبارا والشر إلا إقبالا والشيطان في هلاك
الناس إلا طمعا فهذا أوان قويت عدته وعمت مكيدته وأمكنت فريسته
اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر إلا فقيرا يكابد فقرا أو غنيا
بدل نعمة الله كفرا أو بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا أو متمردا كأن بأذنه
عن سمع المواعظ وقرا أين خياركم وصلحاؤكم وأين أحراركم وسمحاؤكم
وأين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم أليس قد
ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلقتم
إلا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن
ذكرهم فإنا لله وإنا إليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر مغير

ولا زاجر مزدجر أفبهذا تريدون أن تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا
أعز أوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته إلا بطاعته
لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به

ومن كلام له عليه السلام

لأبي ذر رحمه الله لما أخرج إلى الربذة

يا أبا ذر إنك غضبت لله فارج من غضبت له إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك
فاترك في أيديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما أحوجهم إلى ما منعتهم
وأغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا والأكثر حسدا ولو أن السماوات والأرضين
كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك إلا الحق
ولا يوحشنك إلا الباطل فلو قبلت دنياهم لأحبوك ولو قرضت منها لأمنوك

ومن كلام له عليه السلام

أيتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة أبدانهم والغائبة عنهم عقولهم
أظأركم على الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الأسد هيهات أن

أطلع لكم من آثار العدل وأقيم من اعوجاج الحق اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي
كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم
من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام
المعطلة من حدودك اللهم إني أول من أناب وسمع وأجاب لم يسبقني
إلا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون على
الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل فيكون في
أموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف
للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها
دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده
على ما أخذ وأعطى وعلى ما أبلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة
العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد أن لا إله إلا الله (غيره) وأن محمدا
نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب اللسان منها

فإنه

فإنه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو إلا الموت أسمع داعيه وأعجل
حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك فقد رأيت من كان قبلك ممن جمع المال
وحذر الإقلال وأمن العواقب طول أمل واستبعاد أجل كيف نزل به الموت
فأزعجه عن وطنه وأخذه من مأمنه محمولا على أعواد المنايا يتعاطى به الرجال
الرجال حملا على المناكب وإمساكا بالأنامل أما رأيتم الذين يأملون بعيدا ويبنون
مشيدا ويجمعون كثيرا أصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت أموالهم
للوارثين وأزواجهم لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون
فمن أشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها
فإن الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الأعمال إلى دار
القرار فكونوا منها على أوفاز وقربوا الظهور للزيال

ومن خطبة له عليه السلام

وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمتها وقذفت إليه السماوات والأرضون مقاليدها
وسجدت له بالغدو والآصال الأشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة و

وآتت أكلها بكلماته الثمار اليانعة منها وكتاب الله بين أظهركم ناطق
لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم أركانه وعز لا تهزم أعوانه منها
أرسله على حين فترة من الرسل وتنازع من الألسن فقفى به الرسل وختم به الوحي
فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به منها وإنما الدنيا منتهى
بصر الأعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير ينفذها (فيها) بصره ويعلم أن الدار وراءها
فالبصير منها شاخص والأعمى إليها شاخص والبصير منها متزود والأعمى لها
متزود منها واعلموا أنه ليس من شيء إلا ويكاد صاحبه يشبع منه
ويمله إلا الحياة فإنه لا يجد له في الموت راحة وإنما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي
حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للأذن الصماء وري للظمآن وفيها
الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به و
ينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف
بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم و
تصافيتم على حب الآمال وتعاديتم في كسب الأموال لقد استهام بكم الخبيث

وتاه

وتاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي وأنفسكم

ومن كلام له عليه السلام

وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج إلى غزو الروم
وقد توكل الله لأهل هذا الدين بإعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل
لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت إنك متى تسر إلى
هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون أقصى بلادهم
ليس بعدك مرجع يرجعون إليه فابعث إليهم رجلا محربا واحفز معه أهل البلاء
والنصيحة فإن أظهر الله فذاك ما تحب وإن تكن الأخرى كنت ردءا للناس ومثابة
للمسلمين

ومن كلام له عليه السلام

وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن
الأخنس أنا أكفيكه فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للمغيرة
يا ابن اللعين الأبتر والشجرة التي لا أصل لها ولا فرع أنت تكفيني فوالله ما أعز الله
من أنت ناصره ولا قام من أنت منهضه اخرج عنا أبعد الله نواك ثم ابلغ جهدك

فلا ابقى الله ان ابقيت

ومن كلام له عليه السلم

لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحداً اني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم من ظالمه ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها

ومن كلام له عليه السلم

في معنى طلحة والزبير

والله ما انكروا منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة الباغية **وفيها** الحما والحمة والشبهة المغدفة وان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي **ومنه** فاقبلتم الي اقبال العوذ

المطافيل

المطافيل على اولادها تقولون البيعة البيعة قبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما املا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستانيت بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية

ومن خطبة له عليه السلم

يومي فيها الى ذكر الملاحم

يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الراي على القران اذا عطفوا القران على الراي **منها** حتى تقوم الحرب بكم على ساق بادياً نواجذها مملوة اخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا وفي غد وسياتي غد بما لا تعرفون ياخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها وتلقي اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة **منها** كاني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش الارض بالرؤوس قد فغرت فاغرته وثقلت

في الارض وطاته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تووب الى العرب عوازب احلامها فالزموا السنن القائمة والاثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه **ومن كلام له عليه السلم**

في وقت الشورى لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة **ومن كلام له عليه السلم**

في النهي عن غيبة الناس وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب اخاه وعيره ببلواه اما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو اعظم من الذنب

الذي

الذي عابه به وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجراته على عيب الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب عبد بذنبه فلعله مغفور له ولا تامن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي به غيره **ومن كلام له عليه السلم**

ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال اما انه قد يرمي الرامي وتخطي السهام ويحيل الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع شهيد اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع فسئل عليه السلم عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول رايت

ومن كلام له عليه السلم

وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله من الحظ فيما اتى الا

محمدة

اللئام وثناء الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود يده وهو عن
ذات الله بخيل فمن آتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة و
ليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على
الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا
ودرك فضائل الآخرة ان شاء الله **ومن خطبة له عليه السلام**
في الاستسقاء الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم
مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة
اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على
حدود مصالحكم فقامتا ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص
الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع
ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا
لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال الله تعالى واستغفروا ربكم انه
كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين فرحم الله

امرءا

امرءا استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم انا خرجنا اليك
من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين في رحمتك
وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك
ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا
يا ارحم الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين الجأتنا
المضايق الوعرة واجاءتنا المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة
وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم انا نسألك ان لا تردنا خائبين
ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا باعمالنا اللهم انشر
علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة
تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي
بها القيعان وتسيل بها البطنان وتستورق الاشجار وترخص الاسعار
انك على ما تشاء قدير **ومن خطبة له عليه السلام**
بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب

الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا
ان الله قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم
ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء و
العقاب بواء اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا و
بغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم
بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن
من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم **منها** آثروا عاجلا
واخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد
صحب المنكر فالفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به
خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا
يحفل ما حرق اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة
الى منار التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على
الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة

وجوههم

وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان
فاستجابوا واقبلوا **ومن خطبة له عليه السلام**
ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة شرق
وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر
منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما
قبلها من رزقه ولا يحيا له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له جديد الا بعد
ان يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة وقد مضت
اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله **منها** وما احدثت بدعة
الا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع ان عوازم الامور افضلها وان
محدثاتها شرارها **ومن كلام له عليه السلام**
وقد استشاره عمر بن الخطاب في الشخوص لقتال الفرس
بنفسه ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله
الذي اظهره وجنده الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع

ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيّم
بالأمر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فإن انقطع النظام تفرق وذهب
ثم لم يجتمع بحذافيره أبداً والعرب اليوم وإن كانوا قليلاً فهم كثيرون بالإسلام
وعزيزون بالاجتماع فكن قطباً واستدر الرحى بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب
فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى
يكون ما تدع وراءك من العورات أهمّ إليك مما بين يديك إن الأعاجم إن ينظروا
إليك غداً يقولوا هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد
لكلبهم عليك وطمعهم فيك فأما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإن الله
سبحانه هو أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما يكره وأما ما ذكرت
من عددهم فإنا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر والمعونة

ومن خطبة له عليه السلام

فبعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة الأوثان
إلى عبادته ومن طاعة الشيطان إلى طاعته بقرآن قد بيّنه وأحكمه ليعلم

العباد

العباد ربهم إذ جهلوه وليقرّوا به بعد إذ جحدوه وليثبتوه بعد إذ أنكروه فتجلّى
سبحانه لهم في كتابه من غير أن يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته وخوّفهم من سطوته
وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وإنه سيأتي عليكم من
بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على
الله ورسوله وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته
ولا أنفق منه إذا حرّف عن مواضعه ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا
أعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ وأهله
منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب و
أهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لأن الضلالة لا
توافق الهدى وإن اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة
كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم فلم يبق عندهم منه إلا اسمه ولا يعرفون
إلا خطه وزبره ومن قبل ما مثّلوا بالصالحين كل مثلة وسمّوا صدقهم على الله
فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة السيئة وإنما هلك من كان قبلكم بطول

آمالهم وتغيّب آجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي تردّ عنه المعذرة وترفع
عنه التوبة وتحلّ معه القارعة والنقمة أيها الناس إنه من استنصح الله
وفّق ومن اتخذ قوله دليلاً هدي للتي هي أقوم فإن جار الله آمن و
عدوه خائف وإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظّم فإن رفعة
الذين يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته
أن يستسلموا له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجرب والباري من
ذي السقم واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن
تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي
نبذه فالتمسوا ذلك من عند أهله فإنهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين
يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا
يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق

ومن خطبة له عليه السلام

في ذكر أهل البصرة كل واحد منهما يرجو الأمر له ويعطفه عليه دون

صاحبه

صاحبه لا يمتّان إلى الله بحبل ولا يمدّان إليه بسبب كل واحد منهما حامل ضبّ لصاحبه
وعمّا قليل يكشف قناعه به والله لئن أصابوا الذي يريدون لينتزعنّ هذا نفس
هذا وليأتينّ هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فأين المحتسبون فقد سُنّت
لهم السنن وقُدّم لهم الخبر ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا أكون
كمستمع اللّدم يسمع الناعي ويحضر الباكي

ومن ~~خطبة~~ له عليه السلام كلام قبل موته

أيها الناس كل امرئ لاقٍ ما يفرّ منه في فراره والأجل مساق النفس والهرب منه
موافاته كم أطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله إلا إخفاءه
هيهات علم مخزون أما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئاً ومحمد فلا تضيعوا
سنته أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذمّ ما لم
تشردوا حمل كل امرئ مجهوده وخفّف عن الجهلة ربّ رحيم ودين قويم
وإمام عليم غفر الله لي ولكم أنا بالأمس صاحبكم وأنا اليوم عبرة لكم وغداً
مفارقكم إن ثبتت الوطأة في هذه المزلّة فذاك وإن تدحض القدم فإنا كنا

في أفياء أغصان ومهابّ رياح وتحت ظلّ غمام اضمحلّ في الجوّ متلفّقها وعفا
في الأرض مخطّها وإنّما كنت جاراً جاوركم بدني أيّاماً وستعقبون منّي جثّة
خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطق ليعظكم هدوّي وخفوت
إطراقي فإنّه أوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم
وداع امرئ مرصد للتلاقي غداً ترون أيّامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفوني
بعد خلوّ مكاني وقيام غيري مقامي

وسكون أطرافي

ومن خطبة له عليه السلام ويومي فيها إلى

الملاحم وأخذوا يميناً وشمالاً ظعناً في مسالك الغيّ وتركاً لمذاهب الرشد
فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما
إن أدركه ودّ أنّه لم يدركه وما أقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا إبّان
ورود كلّ موعود ودنوّ من طلعة ما لا تعرفون ألا وإنّ من أدركها منّا
يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحلّ فيها ربقاً
ويعتق رقّاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً في سترة عن الناس لا يبصر القائف

أثره

أثره ولو تابع نظره ثمّ ليشحذنّ فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل
أبصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح
منها وطال الأمد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتّى إذا اخلولق
الأجل واستراح قوم إلى الفتن وأشالوا عن لقاح حربهم لم يمنّوا على الله
اذا بالصبر ولم يستعظموا بذل أنفسهم في الحقّ حتّى إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدّة
البلاء حملوا بصائرهم على أسيافهم ودانوا لربّهم بأمر واعظهم حتّى إذا قبض الله
رسوله صلّى الله عليه وآله رجع قوم على الأعقاب وغالتهم السبل واتّكلوا على
الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودّته ونقلوا البناء عن
رصّ أساسه فبنوه في غير موضعه معادن كلّ خطيئة وأبواب كلّ ضارب في
غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنّة من آل فرعون من منقطع
إلى الدنيا راكن أو مفارق للدين مباين

ومن خطبة له عليه السلام

أحمد الله وأستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله

ومخاتله وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله
ولا يجبر فقده أضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة
والجفوة الجافية والناس يستحلّون الحريم ويستذلّون الحكيم ويحيون على
فترة ويموتون على كفرة ثمّ إنّكم معشر العرب أغراض بلايا قد اقتربت
فاتّقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبّتوا في قتام العشوة
واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار
رحاها تبدأ في مدارج خفيّة وتؤول إلى فظاعة جليّة شبابها كشباب
الغلام وآثارها كآثار السلام تتوارثها الظلمة بالعهود أوّلهم قائد لآخرهم
وآخرهم مقتد بأوّلهم يتنافسون في دنيا دنيّة ويتكالبون على جيفة
مريحة وعن قليل يتبرّأ التابع من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون
بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثمّ يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف
والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضلّ رجال بعد سلامة و
تختلف الأهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها من أشرف لها قصمته

ومن سعى

معقود
ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب
الحبل وعمي وجه الأمر تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدقّ أهل البدو
بمسحلها وترضّهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان
ترد بمرّ القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين يهرب
منها الأكياس ويدبّرها الأرجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها
الأرحام ويفارق عليها الإسلام بريّها سقيم وظاعنها مقيم **منها**
بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون بعقد الأيمان وبغرور الإيمان فلا تكونوا
أنصاب الفتن وأعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه أركان
الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتّقوا مدارج
الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فإنّكم بعين من
حرّم عليكم المعصية

وسهّل لكم سبل الطاعة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الدالّ على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على أزليّته وباشتباههم
على أن لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع ع

دالّ الحادّ والمحدود، والربّ والمربوب، الأحد لا بتأويل عدد، والخالق لا بمعنى حركة
ونصب، والسميع لا بأداة، والبصير لا بتفريق آلة، والشاهد لا بمماسّة، والبائن
لا بتراخي مسافة، والظاهر لا برؤية، والباطن لا بلطافة، بان من الأشياء بالقهر لها
والقدرة عليها، وبانت الأشياء منه بالخضوع له والرجوع إليه، من وصفه فقد
حدّه، ومن حدّه فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبطل أزله، ومن قال كيف فقد استوصفه،
ومن قال أين فقد حيّزه، عالم إذ لا معلوم، وربّ إذ لا مربوب، وقادر إذ لا مقدور.
منها: قد طلع طالع، ولمع لامع، ولاح لائح، واعتدل مائل، واستبدل
الله بقوم قوماً، وبيوم يوماً، وانتظرنا الغِيَر انتظار المجدب المطر، وإنما الأئمة
قوّام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه،
ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه، إن الله خصّكم بالإسلام واستخلصكم له، و
ذلك لأنه اسم سلامة، وجماع كرامة، اصطفى الله منهجه، وبيّن حججه، من ظاهر
علم، وباطن حكم، لا تفنى غرائبه، ولا تنقضي عجائبه، فيه مرابيع النعم، ومصابيح الظلم،
لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه، ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحه، قد أحمى حماه
وأرعى

وأرعى مرعاه، فيه شفاء المشتفي، وكفاية المكتفي.

ومن خطبة له عليه السلام

وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين، ويغدو مع المذنبين، بلا سبيل قاصد، ولا إمام
قائد. منها: حتى إذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم، واستخرجهم من جلابيب
غفلتهم، استقبلوا مدبراً، واستدبروا مقبلاً، فلم ينتفعوا بما أدركوا من طَلِبتهم، ولا
بما قضوا من وطرهم، فإني أحذّركم ونفسي هذه المنزلة، فلينتفع امرؤ بنفسه، فإنما البصير
من سمع فتفكّر، ونظر فأبصر، وانتفع بالعبر، ثم سلك جدداً واضحاً يتجنب فيه الصرعة
في المهاوي، والضلال في المغاوي، ولا يعين على نفسه الغواة بتعسّف في حق، أو تحريف
في نطق، أو تخوّف من صدق، فأفق أيها السامع من سكرتك، واستيقظ من غفلتك، و
اختصر من عجلتك، وأنعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله مما لا بد
منه ولا محيص عنه، وخالف من خالف ذلك إلى غيره، ودعه وما رضي لنفسه، وضع
فخرك، واحطط كبرك، واذكر قبرك، فإن عليه ممرّك، وكما تدين تدان، وكما تزرع
تحصد، وما قدّمت اليوم تقدم عليه غداً، فامهد لقدمك، وقدّم ليومك، والحذر الحذر

أيها المستمع، والجدّ الجدّ أيها الغافل، ولا ينبئك مثل خبير، إن من عزائم الله
في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب، ولها يرضى ويسخط، أنه لا ينفع عبداً و
إن أجهد نفسه وأخلص فعله أن يخرج من الدنيا لاقياً ربه بخصلة من هذه
الخصال لم يتب منها: أن يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته، أو يشفي غيظه بهلاك
نفس، أو يعرّ بأمر فعله غيره، أو يستنجح حاجة إلى الناس بإظهار بدعة في دينه،
أو يلقى الناس بوجهين، أو يمشي فيهم بلسانين، اعقل ذلك فإن المثل دليل على
شبهه، إن البهائم همّها بطونها، وإن السباع همّها العدوان على غيرها، وإن النساء
همّهن زينة الحياة الدنيا والفساد فيها، إن المؤمنين مستكينون، إن المؤمنين
مشفقون، إن المؤمنين خائفون.

ومن خطبة له عليه السلام

وناظر قلب اللبيب به يبصر أمده، ويعرف غوره ونجده، داعٍ دعا، وراعٍ
رعى، فاستجيبوا للداعي، واتبعوا الراعي، قد خاضوا بحار الفتن، وأخذوا بالبدع
دون السنن، وأرز المؤمنون، ونطق الضالون المكذبون، نحن الشعار والأصحاب
والخزنة والأبواب، فلا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمّي
سارقاً

سارقاً. منها: فيهم كرائم الإيمان، وهم كنوز الرحمن، إن نطقوا صدقوا، وإن صمتوا
لم يسبقوا، فليصدق رائد أهله، وليحضر عقله، وليكن من أبناء الآخرة، فإنه منها قدم
وإليها ينقلب، فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله أن يعلم أعمله عليه أم له،
فإن كان له مضى فيه، وإن كان عليه وقف عنه، فإن العامل بغير علم كالسائر على غير
طريق، فلا يزيده بعده عن الطريق إلا بعداً من حاجته، والعامل بالعلم كالسائر على
الطريق الواضح، فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع، واعلم أن لكل ظاهر باطناً على
مثاله، فما طاب ظاهره طاب باطنه، وما خبث ظاهره خبث باطنه، وقد قال الرسول
الصادق صلى الله عليه وآله: إن الله يحب العبد ويبغض عمله، ويحب العمل ويبغض
بدنه، واعلم أن لكل عمل نباتاً، وكل نبات لا غنى به عن الماء، والمياه مختلفة،
فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته، وما خبث سقيه خبث غرسه وأمرّت
ثمرته.

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها بديع خلقة الخفاش. الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته،
وردعت عظمته العقول، فلم تجد مساغاً إلى بلوغ غاية ملكوته، هو الله الحق المبين

أحق وأبين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبهاً ولم تقع
عليه الأوهام بتقدير فيكون ممثلاً خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة
مشير ولا معونة معين فتم خلقه بأمره وأذعن لطاعته فأجاب ولم
يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما أرانا من
غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها
الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت أعينها عن أن تستمد من الشمس المضيئة نوراً
تهتدي في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس إلى معارفها وردعها بتلألؤ
ضيائها عن المضي في سبحات إشراقها وأكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج
ائتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجاً تستدل
به في التماس أرزاقها فلا يرد أبصارها إسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي
فيه لغسق دجنته فإذا ألقت الشمس قناعها وبدت أوضاح نهارها ودخل من
إشراق نورها على الضباب في وجارها أطبقت الأجفان على مآقيها وتبلغت
بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهاراً ومعاشاً

تهتدي به

والنهار

إلى الطيران

والنهار سكناً وقراراً وجعل لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة
كأنها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب إلا أنك ترى مواضع العروق
بينة أعلاماً لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها
لاصق بها لاجئ إليها يقع إذا وقعت ويرتفع إذا ارتفعت لا يفارقها حتى
تشتد أركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه
فسبحان الباري لكل شيء على غير مثال خلا من غيره

ومن كلام له عليه السلام

نفسه

خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع عند ذلك أن يعتقل
على الله فليفعل وإن أطعتموني فإني حاملكم إن شاء الله على سبيل الجنة وإن كان
ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة وأما فلانة فأدركها رأي النساء وضغن
غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إلي لم تفعل ولها
بعد حرمتها الأولى والحساب على الله **منه** سبيل أبلج المنهاج أنور السراج
فبالإيمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الإيمان وبالإيمان يعمر

العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة وإن الخلق
لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها إلى الغاية القصوى **منه**
قد شخصوا من مستقر الأجداث وصاروا إلى مصاير الغايات لكل دار أهلها لا
يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان
من خلق الله سبحانه وإنهما لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق وعليكم
بكتاب الله فإنه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع
والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا
تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وقام
إليه رجل فقال أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال عليه السلام لما أنزل الله سبحانه قوله الم أحسب الناس أن يتركوا أن
يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله
بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها فقال يا علي إن
أمتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث

استشهد

أبشر

استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي
فإن الشهادة من ورائك فقال لي إن ذلك لكذلك فكيف صبرك إذاً فقلت يا رسول الله
ليس هذا من مواطن البشرى والشكر وقال يا علي إن القوم سيفتنون بأموالهم
ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه
بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية و
الربا بالبيع قلت يا رسول الله فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك أبمنزلة فتنة أم
بمنزلة ردة فقال بمنزلة فتنة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره وسبباً للمزيد من فضله ودليلاً على آلائه و
عظمته عباد الله إن الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى
منه ولا يبقى سرمداً ما فيه آخر فعاله كأوله متشابهة أموره متظاهرة أعلامه
فكأنكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات
وارتبك في الهلكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيء أعماله فالجنة
غاية السابقين والنار غاية المفرطين اعلموا عباد الله أن التقوى دار حصن عزيز

والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجأ اليه الا وبالتقوى تقطع
حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله في اعز الانفس الغاية
عليكم واحبها اليكم فان الله قد اوضح لكم سبيل الحق وانار طرقه فشقوة لازمة
او سعادة دائمة فتزودوا في ايام الفناء لايام البقاء قد دللتم على الزاد و
امرتم بالظعن وحثثتم على المسير فانما انتم كركب وقوف لا يدرون متى يؤمرون
بالسير الا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه و
تبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما
نهى عنه من الشر مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر
فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم و
عيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم
منهم ظلمة داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب ليل
اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقا به فكأن كل امرئ منكم قد بلغ من الارض منزل
وحدته ومخط حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكأن

الصيحة

واضمحلت

الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل
عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق وصدرت بكم الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر
واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر **ومن خطبة له عليه السلام**
ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم
بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق و
لكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما
بينكم **منها** فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة
واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر اصفيتم
بالامر غير اهله واوردتموه غير مورده وسينتقم الله ممن ظلم مأكلا بمأكل و
مشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار
السيف وانما هم مطايا الخطيئات وزوامل الآثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية
من بعدي كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدي من ورائكم واعتقتكم من ربق الذل وحلق
الضيم شكرا مني للبر القليل واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر
الكثير **ومن خطبة له عليه السلام**
امره قضاء وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم
لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون ارضى الحمد لك واحب
الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ ما اردت حمدا لا
يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم
كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته
اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت الاعمال واخذت بالنواصي
والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك
وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت
سواتر الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت
عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في الهواء سماواتك وكيف مددت على

مور

المور الموج

حائرا

مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والها وفكره
منها يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه
في عمله وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف
محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير
فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده
اتخاف ان تكون في رجائك له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك
ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من
العباد نقدا وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت الدنيا في
عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد
كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا
وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها
وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى كليم الله صلى الله عليه
اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأله الا خبزا يأكله لانه

كان يأكل بقلة الأرض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله
وتشذب لحمه وإن شئت ثلثت بداود عليه السلم صاحب المزامير وقارئ أهل
الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه أيكم يكفيني بيعها
ويأكل قرص الشعير من ثمنها وإن شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلم فلقد كان
يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان إدامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في
الشتاء مشارق الأرض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الأرض للبهائم
ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته
رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك الأطهر الأطيب صلى الله عليه وآله فإن فيه أسوة
لمن تأسى وعزاء لمن تعزى وأحب العباد إلى الله المتأسي بنبيه والمقتص لأثره
قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا أهضم أهل الدنيا كشحا وأخمصهم من الدنيا
بطنا عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها وعلم أن الله أبغض شيئا فأبغضه و
حقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا إلا حبنا ما أبغض الله ورسوله
وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن أمر الله ولقد كان صلى

الله

الله عليه وآله يأكل على الأرض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه
ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فيكون فيه التصاوير
فيقول يا فلانة لإحدى أزواجه غيبيه عني فإني إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا
وزخارفها فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحب أن تغيب زينتها
عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما
فأخرجها من النفس وأشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من أبغض
وأن يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوئ الدنيا
وعيوبها إذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته
فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمدا بذلك أم أهانه فإن قال أهانه فقد كذب و
العظيم وإن قال أكرمه فليعلم أن الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا له و
زواها عن أقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه واقتص أثره وولج مولجه
وإلا فلا يأمن الهلكة فإن الله جعل محمدا صلى الله عليه وآله علما للساعة و
مبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما

لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب داعي ربه فما أعظم منة الله
عندنا حين أنعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت
مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها فقلت اغرب
عني فعند الصباح يحمد القوم السرى

ومن خطبة له عليه السلم

ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي
أسرته خير أسرة وشجرته خير شجرة أغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة
وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد منها صوته أرسله بحجة كافية وموعظة
شافية ودعوة متلافية أظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع
المدخولة وبين به الأحكام المفصولة فمن يبتغ غير الإسلام دينا تتحقق
شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه إلى الحزن الطويل
والعذاب الوبيل وأتوكل على الله توكل الإنابة إليه وأسترشده السبيل
المؤدية إلى جنته القاصدة إلى محل رغبته أوصيكم عباد الله بتقوى

الله

الله وطاعته فإنها النجاة غدا والمنجاة أبدا رهب فأبلغ ورغب فأسبغ و[ووصف لكم]
الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فأعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم
منها أقرب دار من سخط الله وأبعدها من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها
وأشغالها لما قد أيقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها فاحذروها حذر
الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم
قد تزايلت أوصالهم وزالت أسماعهم وأبصارهم وذهب شرفهم وعزهم و
انقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الأولاد فقدها وبصحبة الأزواج مفارقتها
لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا
عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فإن الأمر واضح و
العلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد

ومن كلام له عليه السلم

لبعض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به
فقال عليه السلم يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد

ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسبا والأشدون بالرسول نوطا فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود إليه القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الأود حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فإن ترتفع عنا وعنهم محن البلوى أحملهم من الحق على محضه وإن تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون وبيا

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لأوليته ابتداء ولا لأزليته انقضاء هو الأول لم يزل والباقي بلا أجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الأشياء عند خلقه لها إبانة لها من

شبهها

له متى

شبهها لا تقدره الأوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والأدوات لا يقال

ولا يضرب له أمد بحتى الظاهر لا يقال والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقضى ولا مما

محجوب فيحوى لم يقرب من الأشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الكرور والأفول وتقلب الأزمنة والدهور من إقبال ليل مقبل وإدبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل إحصاء وعدة تعالى عما ينحله المحددون من صفات الأقدار ونهايات الأقطار وتأثل المساكن وتمكن الأماكن فالحد لخلقه مضروب وإلى غيره منسوب لم يخلق الأشياء من أصول أزلية ولا من أوائل أبدية بل خلق ما خلق فأقام حده وصور ما صور فأحسن صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الباقين وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرضين السفلى **منها** أيها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الأرحام ومضاعفات الأستار بدئت من

بطن

سلالة من طين ووضعت في قرار مكين إلى قدر معلوم وأجل مقسوم تمور في أمك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم أخرجت من مقرك إلى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي أمك وحرك عند الحاجة مواضع طلبك وإرادتك هيهات إن من يعجز عن صفات وعرفك

ومن

ذي الهيئة والأدوات فهو عن صفات خالقه أعجز وعن تناوله بحدود المخلوقين أبعد

ومن كلام له عليه السلام

لما اجتمع الناس إليه وشكوا ما نقموه على عثمن [redacted] وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل على عثمن فقال إن الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما أدري ما أقول لك ما أعرف شيئا تجهله ولا أدلك على أمر لا تعرفه إنك لتعلم ما نعلم ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله صلى الله عليه وآله كما صحبنا وما ابن أبي قحافة ولا ابن الخطاب بأولى بعمل الحق منك وأنت أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وشيجة رحم منهما وقد

نلت

نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك فإنك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وإن الطرق لواضحة وإن أعلام الدين لقائمة فاعلم أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل هدي وهدى فأقام سنة معلومة وأمات بدعة مجهولة وإن السنن لنيرة لها أعلام وإن البدع لظاهرة لها أعلام وإن شر الناس عند الله إمام جائر ضل وضل به فأمات سنة مأخوذة وأحيا بدعة متروكة وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيمة بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحا ثم يرتبط في قعرها وإني أنشدك الله أن تكون إمام هذه الأمة المقتول فإنه كان يقال يقتل في هذه الأمة إمام يفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامة ويلبس أمورها عليها ويبث الفتن عليها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له عثمان كلم الناس في أن يؤجلوني حتى أخرج إليهم من مظالمهم **فقال** عليه السلام ما كان بالمدينة فلا أجل فيه وما غاب فأجله وصول أمرك إليه ه

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان وموات وساكن وذي حركات وأقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلّمة له ونعقت في أسماعنا دلائله على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور الأطيار التي أسكنها أخاديد الأرض وخروق فجاجها ورواسي أعلامها من ذات أجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرّفة في زمام التسخير ومرفرفة بأجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج كوّنها بعد إذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركّبها في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه أن يسمو في الهواء خفوفاً وجعله يدفّ دفيفاً ونسقها على اختلافها في الأصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوّق بخلاف ما صبغ به ومن أعجبها خلقاً الطاووس الذي أقامه في أحكم تعديل ونضّد ألوانه في أحسن تنضيد بجناح أشرج قصبه وذنب أطال

مسحبه

مسحبه إذا درج إلى الأنثى نشره من طيّه وسما به مطلّاً على رأسه كأنه قلع داريّ عنجه نوتيّه يختال بألوانه ويميس بزيفانه يفضي كإفضاء الديكة ويؤرّ بملاقحة أرّ الفحول المغتلمة للضراب أحيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف إسناده ولو كان كزعم من يزعم أنه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفّتي جفونه وأن أنثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك بأعجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من فضة وما أنبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فإن شبّهته بما أنبتت الأرض قلت جنيّ جني من زهرة كل ربيع وإن ضاهيته بالملابس فهو كموشيّ الحلل أو كمونق عصب اليمن وإن شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات ألوان قد نطّقت باللجين المكلّل يمشي مشي المرح المختال ويتصفّح ذنبه وجناحيه فيقهقه ضاحكاً لجمال سرباله وأصابيغ وشاحه فإذا رمى ببصره إلى قوائمه زقا معولاً بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجّعه لأن قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله في موضع العرف قنزعة خضراء

موشّاة ومخرج عنقه كالإبريق ومغرزها إلى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية أو كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكأنه متلفّع بمعجر أسحم إلا أنه يخيّل لكثرة مائه وشدة بريقه أن الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خطّ كمستدقّ القلم في لون الأقحوان أبيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقلّ صبغ إلا وقد أخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالأزاهير المبثوثة لم تربّها أمطار ربيع ولا شموس قيظ وقد ينحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعاً فينحتّ من قصبه انحتات أوراق الأغصان ثم يتلاحق نامياً حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف ألوانه ولا يقع لون في غير مكانه وإذا تصفّحت شعرة من شعرات قصبه أرتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية وأحياناً صفرة عسجدية فكيف تصل إلى صفة هذا عمائق الفطن أو تبلغه قرائح العقول أو تستنظم وصفه أقوال الواصفين وأقلّ أجزائه قد أعجز الأوهام أن تدركه والألسنة أن تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق

جلّاه

جلّاه للعيون فأدركته محدوداً مكوّناً ومؤلّفاً ملوّناً وأعجز الألسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته وسبحان من أدمج قوائم الذرّة والهمجة إلى ما فوقهما من خلق الحيتان والفيلة ووأى على نفسه ألّا يضطرب شبح مما أولج فيه الروح إلا وجعل الحمام موعده والفناء غايته **منها** في صفة الجنة فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها ولذّاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق أشجار غيّبت عروقها في كثبان المسك على سواحل أنهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف أكمامها تجنى من غير تكلّف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف على نزّالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفّقة والخمور المروّقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلّوا دار القرار وأمنوا نقلة الأسفار فلو شغلت قلبك أيها المستمع بالوصول إلى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقاً إليها ولتحمّلت من مجلسي هذا إلى مجاورة أهل القبور استعجالاً بها جعلنا الله وإياكم

ممن يسعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته

تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب قوله عليه السلام ويؤرّ بملاقحه الأرّ كناية عن النكاح يقال أرّ المرأة يؤرها إذا نكحها **وقوله عليه السلام** كأنه قلع داري عنجه نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعنجه أي عطفه يقال عنجت الناقة أعنجها إذا عطفتها والنوتي الملاح **وقوله عليه السلام** ضفتي جفونه أراد جانبي جفونه والضفتان الجانبان وقوله عليه السلام وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق وجمعها الكبائس وهي العذوق والعساليج الغصون واحدها عسلوج

ومن خطبة له عليه السلام

ليتأس صغيركم بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في أداح يكون كسرها وزراً ويخرج حضانها شراً **منها** افترقوا بعد ألفتهم و

تشتتوا

وتشتتوا عن أصلهم فمنهم آخذ بغصن أينما مال مال معه على أن الله تعالى سيجمعهم لشر يوم لبني أمية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاماً كركام السحاب ثم يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه أكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب أرض يذعذعهم الله في بطون أوديته ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في أيديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الألية على النار أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني إسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي أضعافاً خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد واعلموا أنكم إن اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق

ومن خطبة له عليه السلام في أول خلافته

إن الله سبحانه أنزل كتاباً هادياً بين فيه الخير و

والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض أدوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة إن الله حرم حراماً غير مجهول وأحل حلالاً غير مدخول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أذى المسلم إلا بما يجب بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم وهو الموت فإن الناس أمامكم وإن الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم أطيعوا الله ولا تعصوه وإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه

ومن كلام له عليه السلام

بعدما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من أصحابه لو عاقبت قوماً ممن أجلب على عثمان **فقال** يا إخوتاه إني لست أجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت إليهم أعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤوا

وهل ترون

وهل ترون موضعاً لقدرة على شيء تريدونه إن هذا الأمر أمر جاهلية وإن لهؤلاء القوم مادة وإن الناس من هذا الأمر إذا حرك على أمور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤوا عني وانظروا ماذا يأتيكم به أمري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهناً وذلة وسأمسك الأمر ~~فإذا لم أجد بداً~~ ما استمسك فإذا لم أجد بداً فآخر الدواء الكي

ومن خطبة له عليه السلام

عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة إن الله بعث رسولاً هادياً بكتاب ناطق وأمر قائم لا يهلك عنه إلا هالك وإن المبتدعات المشبهات هن المهلكات إلا ما حفظ الله وإن في سلطان الله عصمة لأمركم فأعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن أو لينقلن الله عنكم سلطان الإسلام ثم لا ينقله إليكم أبداً حتى يأرز الأمر إلى غيركم إن هؤلاء قد تمالؤوا على سخطة إمارتي وسأصبر ما لم أخف على جماعتكم فإنهم إن تمموا على فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين وإنما

طلبوا هذه الدنيا حسد من أفاءها الله عليه فأرادوا ردّ الأمور على أدبارها ولكم
علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسوله عليه السلم والقيام بحقه والنعش لسنته

ومن كلام له عليه السلم

كلّم به بعض العرب وقد أرسله قوم من أهل البصرة لمّا قرب عليه السلم منها ليعلم لهم
منه حقيقة حاله مع أصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبيّن له عليه السلم
من أمره معهم ما علم به أنّه على الحق ثم قال له بايع فقال إني رسول قوم
ولا أحدث حدثاً حتى أرجع إليهم فقال عليه السلم أرأيت لو أنّ الذين
وراءك بعثوك رائداً تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت إليهم فأخبرتهم عن الكلأ
والماء فخالفوا إلى المعاطش والمجادب ما كنت صانعاً قال كنت تاركهم ومخالفهم
إلى الكلأ والماء فقال له عليه السلم فامدد إذاً يدك فقال الرجل فوالله ما
استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة عليّ فبايعته عليه السلم والرجل يعرف بكليب
الجرمي

ومن كلام له عليه السلم

لمّا عزم على لقاء القوم بصفين اللهم ربّ السقف المرفوع والجوّ المكفوف الذي
جعلته

جعلته مغيضاً لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفاً للنجوم السيارة وجعلت
سكانه سبطاً من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك ورب هذه الأرض التي جعلتها
قراراً للأنام ومدرجاً للهوام والأنعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى وربّ
الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتاداً وللخلق اعتماداً إن أظهرتنا على عدونا
فجنّبنا البغي وسدّدنا للحق وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من
الفتنة أين المانع للذمار والغائر عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ العار وراءكم
والجنة أمامكم

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الذي لا تواري عنه سماء سماء ولا أرض أرضاً منها وقال لي قائل
إنك يا ابن أبي طالب على هذا الأمر لحريص فقلت بل أنتم والله أحرص وأبعد وأنا
أخصّ وأقرب وإنما طلبت حقاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي
دونه فلما قرّعته بالحجة في الملأ الحاضرين هبّ كأنه بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم
إني أستعديك على قريش ومن أعانهم فإنهم قطعوا رحمي وصغّروا عظيم منزلتي
وأجمعوا على منازعتي أمراً هو لي ثم قالوا ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق

أن تتركه منها في ذكر أصحاب الجمل فخرجوا يجرّون حرمة رسول الله صلى
الله عليه وآله كما تجرّ الأمة عند شرائها متوجهين بها إلى البصرة فحبسا نساءهما
في بيوتهما وأبرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله لهما ولغيرهما في جيش ما
منهم رجل إلا وقد أعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعاً غير مكره
فقدموا على عاملي بها وخزّان بيت مال المسلمين وغيرهم من أهلها فقتلوا طائفة
صبراً وطائفة غدراً فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين إلا رجلاً واحداً معتمدين
لقتله بلا جرم جرّه لحلّ لي قتل ذلك الجيش كلّه إذ حضروه فلم ينكروا ولم
يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما أنهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا
بها عليهم

ومن خطبة له عليه السلم

أمين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته أيها الناس إنّ
أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر الله فيه فإن شغب شاغب
استعتب فإن أبى قوتل ولعمري لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتى تحضرها
عامة الناس ما إلى ذلك سبيل ولكن أهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس
للشاهد

للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يختار ألا وإني أقاتل رجلين رجلاً ادّعى
ما ليس له وآخر منع الذي عليه أوصيكم بتقوى الله فإنها خير ما تواصى العباد به وخير
عواقب الأمور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة ولا يحمل هذا
العلم إلا أهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به
وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر حتى تتبينوا فإن لنا مع كل أمر
تنكرونه غيراً ألا وإن هذه الدنيا التي أصبحتم تتمنونها وترغبون فيها وأصبحت
تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي
دعيتم إليه ألا وإنها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وإن غرّتكم منها
فقد حذّرتكم شرّها فدعوا غرورها لتحذيرها وأطماعها لتخويفها وسابقوا فيها
إلى الدار التي دعيتم إليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنّنّ أحدكم خنين
الأمة على ما زوي عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله و
المحافظة على ما استحفظكم من كتابه ألا وإنه لا يضرّكم تضييع شيء من دنياكم بعد
حفظكم قائمة دينكم ألا وإنه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه

من أمر دنياكم أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق وألهمنا وإياكم الصبر

ومن كلام له عليه السلام

في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب وأنا على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمن إلا خوفا من أن يطالب بدمه لأنه مظنته ولم يكن في القوم أحرص عليه منه فأراد أن يغالط بما أجلب فيه ليلبس الأمر ويقع الشك ووالله ما صنع في أمر عثمن واحدة من ثلث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له أن يوازر قاتليه وأن ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له أن يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له أن يعتزله ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلث وجاء بأمر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره

وقال عليه السلام لما قتل الخوارج فقيل له يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم فقال عليه السلام كلا والله إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم

لصوصا

لصوصا سلابين **وقال عليه السلام** لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه يعني معوية وأصحابه

ومن خطبة له عليه السلام

أيها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون والمأخوذ منهم ما لي أراكم عن الله ذاهبين وإلى غيره راغبين كأنكم نعم أراح بها سائم إلى مرعى وبي ومشرب دوي إنما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها إذا أحسن إليها تحسب يومها دهرها وشبعها أمرها والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله ألا وإني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما أنطق إلا صادقا وقد عهد إلي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا الأمر وما أبقى شيئا يمر على رأسي إلا أفرغه في أذني وأفضى به إلي أيها الناس إني والله ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها

ومن خطبة له عليه السلام

انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فإن الله قد أعذر إليكم بالجلية وأخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الأعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول إن الجنة حفت بالمكاره وإن النار حفت بالشهوات واعلموا أنه ما من طاعة الله شيء إلا يأتي في كره وما من معصية الله شيء إلا يأتي في شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فإن هذه النفس أبعد شيء منزعا وإنها لا تزال تنزع إلى معصية في هوى واعلموا عباد الله أن المؤمن لا يصبح ولا يمسي إلا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين أمامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس أحد هذا القرآن إلا قام عنه بزيادة أو نقصان زيادة في هدى أو نقصان من عمى واعلموا أنه ليس على

أحد

أحد بعد القرآن من فاقة ولا لأحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به على لأوائكم فإن فيه شفاء من أكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال واسألوا الله به وتوجهوا إليه بحبه ولا تسألوا به خلقه إنه ما توجه العباد إلى الله بمثله واعلموا أنه شافع مشفع وقائل مصدق وأنه من شفع له القرآن يوم القيمة شفع فيه ومن محل به القرآن يوم القيمة صدق عليه فإنه ينادي مناد يوم القيامة ألا إن كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته وأتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على أنفسكم واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه أهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع إن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم وإن لكم علما فاهتدوا بعلمكم وإن للإسلام غاية فانتهوا إلى غايته واخرجوا إلى الله مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه أنا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم ألا وإن القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد وإني متكلم بعدة الله وحجته قال الله جل ذكره

إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا
وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه
وعلى منهاج أمره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا
تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فإن أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم
القيمة ثم إياكم وتهزيع الأخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا و
ليختزن الرجل لسانه فإن هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما أرى عبدا يتقي تقوى
تنفعه حتى يختزن لسانه وإن لسان المؤمن من وراء قلبه وإن قلب المنافق
من وراء لسانه لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره في نفسه فإن كان
خيرا أبداه وإن كان شرا واراه وإن المنافق يتكلم بما أتى على لسانه لا يدري
ماذا له وماذا عليه ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم إيمان
عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم أن
يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين وأموالهم سليم اللسان من
أعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله أن المؤمن يستحل العام ما استحل عاما
أول

أول ويحرم العام ما حرم عاما أول وأن ما أحدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم
عليكم ولكن الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الأمور وضرستموها
ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الأمثال لكم ودعيتم إلى الأمر الواضح فلا يصم
عن ذلك إلا أصم ولا يعمى عنه إلا أعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب
لم ينتفع بشيء من العظة وأتاه النقص من أمامه حتى يعرف ما أنكر وينكر ما عرف
وإنما الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه برهان
سنة ولا ضياء حجة وإن الله سبحانه لم يعظ أحدا بمثل هذا القرآن فإنه حبل الله
المتين وسببه الأمين وفيه ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع
أنه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون والمتناسون فإذا رأيتم خيرا
فأعينوا عليه وإذا رأيتم شرا فاذهبوا عنه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فإذا أنت جواد قاصد ألا وإن
الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فأما
الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه إن الله لا يغفر أن يشرك به

وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا وأما الظلم الذي يغفر
فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى
ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فإياكم والتلون في دين
الله فإن جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل
فإن الله سبحانه لم يعط أحدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي أيها الناس
طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته و
اشتغل بطاعته وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة

ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين

فأجمع رأي ملئكم على أن اختاروا رجلين فأخذنا عليهما أن يجعجعا عند
القرآن ولا يجاوزاه وتكون ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه و
تركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج دأبهما وقد سبق
استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما و
الثقة في أيدينا لأنفسنا حين خالفا سبيل الحق وأتيا بما لا يعرف من معكوس
الحكم

الحكم

ومن خطبة له عليه السلام

لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه
عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على
الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الأوراق وخفي طرف
الأحداق وأشهد أن لا إله إلا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور
دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه
وثقلت موازينه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلائقه و
المعتام لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته و
الموضحة به أشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى أيها الناس إن الدنيا
تغر المؤمل لها والمخلد إليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها
وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها
لأن الله ليس بظلام للعبيد ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم
النعم فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل

الا واني لم اخف عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء وما علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف

ومن كلام له عليه السلام

وقد سأله ذعلب اليماني فقال هل رأيت ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام افأعبد ما لا ارى فقال وكيف تراه فقال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء غير ملابس بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية مريد لا بهمة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته

ومن كلام له عليه السلام

احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب ان امهلتم خضتم وان حوربتم خرتم وان

اجتمع

اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجئتم الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت او الذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس الى المعونة او طائفة من العطاء فتفرقون عني وتختلفون علي انه لا يخرج اليكم من امري رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب ما انا لاق الي الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة

ومن كلام له عليه السلام

وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم قوم من جند الكوفة قد هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد اليه الرجل قال له أامنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال عليه السلام

بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الاسنة اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم ان الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه

ومن كلام له عليه السلام

خطبة

روي عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة امير المؤمنين علي عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكأن جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الامر نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له مذعنا واخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد

سبحانه

سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين المتطأطئات ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل من الانثى

في بطنها والحمد لله الكائن قبل أن يكون كرسي أو عرش أو سماء أو أرض أو جان
أو إنس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل
ولا ينظر ولا يبصر بعين ولا يحد بأين ولا يوصف بالأزواج ولا يخلق بعلاج
ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما وأراه من آياته
عظيما بلا جوارح ولا أدوات ولا نطق ولا لهوات بل إن كنت صادقا أيها
المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين
في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم أن يحدوا أحسن الخالقين
وإنما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والأدوات ومن ينقضي إذا بلغ أمد حده
بالفناء فلا إله إلا هو أضاء بنوره كل ظلام وأظلم بظلمته كل نور
أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ألبسكم الرياش وأسبغ عليكم المعاش
فلو أن أحدا يجد إلى البقاء سلما أو لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان
بن داود عليهما السلام الذي سخر له ملك الجن والإنس مع النبوة وعظيم
الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال

الموت

الموت وأصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وإن لكم
في القرون السالفة لعبرة أين العمالقة وأبناء العمالقة وأين الفراعنة وأبناء الفراعنة
أين أصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين وأطفؤوا سنن المرسلين وأحيوا
سنن الجبارين أين الذين ساروا بالجيوش وهزموا بالألوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن
منها قد لبس للحكمة جنتها وأخذها بجميع أدبها من الإقبال عليها والمعرفة بها
والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب
إذا اغترب الإسلام وضرب بعسيب ذنبه وألصق الأرض بجرانه بقية من بقايا حجته
خليفة من خلائف أنبيائه ثم قال عليه السلام أيها الناس إني قد بثثت لكم
المواعظ التي وعظ الأنبياء بها أممهم وأديت إليكم ما أدت الأوصياء إلى من بعدهم
وأدبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله أنتم أتتوقعون
إماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل ألا إنه قد أدبر من الدنيا ما كان
مقبلا وأقبل منها ما كان مدبرا وأزمع الترحال عباد الله الأخيار وباعوا قليلا
من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر إخواننا الذين سفكت دماؤهم بصفين

ألا يكونوا اليوم أحياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم
أجورهم وأحلهم دار الأمن بعد خوفهم أين إخواني الذين ركبوا الطريق
ومضوا على الحق أين عمار وأين ابن التيهان وأين ذو الشهادتين و
أين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وأبرد برؤوسهم إلى
الفجرة قال ثم ضرب عليه السلام بيده إلى لحيته فأطال البكاء ثم قال
أوه على إخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه وتدبروا الفرض فأقاموه أحيوا
السنة وأماتوا البدعة دعوا للجهاد فأجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه ثم
نادى بأعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله ألا وإني معسكر في يومي هذا فمن أراد
الرواح إلى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف
ولقيس بن سعد في عشرة آلاف ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على
أعداد أخر وهو يريد الرجعة إلى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون
ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كأغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب
من كل مكان ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله

الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير منصبة خلق الخلائق بقدرته
واستعبد الأرباب بعزته وساد العظماء بجوده وهو الذي أسكن الدنيا خلقه وبعث
إلى الجن والإنس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم
أمثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها وأسقامها و
حلالها وحرامها وما أعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة
وهوان أحمده إلى نفسه كما استحمد إلى خلقه جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر
أجلا ولكل أجل كتابا منها فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على
خلقه أخذ عليهم ميثاقه وارتهن عليه أنفسهم أتم نوره وأكرم به دينه وقبض
نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به فعظموا منه سبحانه
ما عظم من نفسه فإنه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه أو كرهه
إلا وجعل له علما باديا وآية محكمة تزجر عنه أو تدعو إليه فرضاه فيما
بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا أنه لن يرضى عنكم بشيء
سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم وإنما تسيرون

فذا أُبين و يتكلمون بغير قول فقد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة
دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من ألسنتكم الذكر وأوصاكم بالتقوى وجعلها
منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي أنتم بعينه ونواصيكم
بيده وتقلبكم في قبضته إن أسررتم علمه وإن أعلنتم كتبه قد وكل بذلك
حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا أنه من يتق
الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه و
ينزله منزل الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها
بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا
الآجال فإن الناس يوشك أن ينقطع بهم الأمل ويرهقهم الأجل ويسد عنهم
باب التوبة فقد أصبحتم في مثل ما سأل إليه الرجعة من كان قبلكم وأنتم
بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم قد أوذنتم منها بالارتحال وأمرتم فيها
بالزاد واعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا
نفوسكم فإنكم قد جربتموها في مصائب الدنيا أفرأيتم جزع أحدكم من الشوكة

بذلك

تصيبه

ضجيع

تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف إذا كان بين طابقين من نار
حجر وقرين شيطان أعلمتم أن مالكا إذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه
وإذا زجرها توثبت بين أبوابها جزعا من زجرته أيها اليفن الكبير الذي قد لهزه
القتير كيف أنت إذا التحمت أطواق النار بعظام الأعناق ونشبت الجوامع حتى
أكلت لحوم السواعد فالله الله معاشر العباد وأنتم سالمون في الصحة قبل السقم
وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل أن تغلق رهائنها أسهروا
عيونكم وأضمروا بطونكم واستعملوا أقدامكم وأنفقوا أموالكم وخذوا من أجسادكم
تجودوا بها على أنفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه إن تنصروا الله
ينصركم ويثبت أقدامكم وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
وله أجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود
السموات والأرض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن السموات والأرض
وهو الغني الحميد وإنما أراد أن يبلوكم أيكم أحسن عملا فبادروا بأعمالكم
تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله وأزارهم ملائكته وأكرم

فضل

أسماعهم أن تسمع حسيس نار أبدا وصان أجسادهم أن تلقى لغوبا ونصبا ذلك
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم أقول ما تسمعون والله
المستعان على نفسي وأنفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل

ومن كلام له عليه السلام

الخوارج

للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا حكم إلا لله وكان من
اسكت قبحك الله يا أثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا
صوتك حتى إذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز

ومن خطبة له عليه السلام

لا

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر و
تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على
وجوده وباشتباههم على أن لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن
ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث
الأشياء على أزليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها

إليه

تتلقاه

إليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بأمد وقائم لا بعمد
الأذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الأوهام بل
تجلى لها بها وبها امتنع منها وإليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات
فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شأنا

الصفي

وعظم سلطانا وأشهد أن محمدا عبده المصطفى وأمينه الرضي صلى الله
عليه وآله وسلم أرسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وإيضاح المنهج فبلغ الرسالة
صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها وأقام أعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل
أمراس الإسلام متينة وعرى الإيمان وثيقة **منها** في صفة عجيب خلق أصناف
من الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا إلى الطريق وخافوا
عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والأبصار مدخولة ألا ينظرون إلى صغير ما خلق
كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر
انظروا إلى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر و
لا بمستدرك الفكر كيف دبت على أرضها وصبت على رزقها تنقل الحبة إلى جحرها

مرزوقة

وتعدّها في مستقرّها تجمع في حرّها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها
بوفقها لا يغفلها المنّان ولا يحرمها الديّان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس و
لو فكّرت في مجاري أكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها و
ما في الرأس من عينها وأذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى
الذي أقامها على قوائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر
ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلّتك الدلالة إلا على أنّ فاطر
النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كلّ شيء وغامض اختلاف كلّ حيّ وما
الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقويّ والضعيف في خلقه إلا سواء كذلك
السماء والهواء والرياح والماء فانظر إلى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء
والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجّر هذه البحار وكثرة هذه الجبال و
طول هذه القلال وتفرّق هذه اللغات والألسن المختلفات فالويل لمن جحد المدبّر
وأنكر المقدّر زعموا أنّهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم
يلجؤوا إلى حجّة فيما ادّعوا ولا تحقيق لما أوعوا وهل يكون بناء من غير بان

أو جناية

أسرج

أو جناية من غير جان وإن شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين و
لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفيّ وفتح لها الفم السويّ وجعل لها
الحسّ القويّ ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزرّاع في زرعهم
ولا يستطيعون ذبّها ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه
شهواتها وخلقها كلّه لا يكون إصبعا مستدقّة فتبارك الذي يسجد له من في السموات
والأرض طوعا وكرها ويعفّر له خدّا ووجها ويلقي بالطاعة إليه سلما وضعفا
ويعطي القياد رهبة وخوفا فالطير مسخّرة لأمره أحصى عدد الريش منها والنفس
وأرسى قوائمها على الندى واليبس قدّر أقواتها وأحصى أجناسها فهذا غراب و
هذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كلّ طائر باسمه وكفل له برزقه وأنشأ
السحاب الثقال فأهطل ديمها وعدّد قسمها فبلّ الأرض بعد جفوفها وأخرج
نباتها بعد جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد

وتجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة
ما وحّده من كيّفه ولا حقيقته أصاب من مثّله ولا إيّاه عنى من شبّهه ولا صمده

من أشار إليه وتوهّمه كلّ معروف بنفسه مصنوع وكلّ قائم في سواه معلول
فاعل لا باضطراب آلة مقدّر لا بجول فكرة غنيّ لا باستفادة لا تصحبه الأوقات
ولا ترفده الأدوات سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعيره
المشاعر عرف أن لا مشعر له وبمضادّته بين الأمور عرف أن لا ضدّ له وبمقارنته
بين الأشياء عرف أن لا قرين له ضادّ النور بالظلمة والوضوح بالبهمة و
الجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلّف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها
مقرّب بين متباعداتها مفرّق بين متدانياتها لا يشمل بحدّ ولا يحسب بعدّ
وإنّما تحدّ الأدوات أنفسها وتشير الآلات إلى نظائرها منعتها منذ القدمة
وحمتها قد الأزليّة وجنّبتها لولا التكملة بها تجلّى صانعها للعقول و
بها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه
ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث فيه ما هو أحدثه إذا لتفاوتت
ذاته ولتجزّأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه ولكان له وراء إذ وجد
له أمام ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان وإذا لقامت آية المصنوع

فيه

يؤثّر

فيه ولتحوّل دليلا بعد أن كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من أن
فيه ما يؤثّر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الأفول لم يلد فيكون
مولودا ولم يولد فيصير محدودا جلّ عن اتّخاذ الأبناء وطهر عن ملامسة النساء
لا تناله الأوهام فتقدّره ولا تتوهّمه الفطن فتصوّره ولا تدركه الحواسّ
فتحسّه ولا تلمسه الأيدي فتمسّه لا يتغيّر بحال ولا يتبدّل في الأحوال ولا تبليه
الليالي والأيّام ولا يغيّره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الأجزاء ولا
بالجوارح والأعضاء ولا بعرض من الأعراض ولا بالغيريّة والأبعاض ولا يقال له
حدّ ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا أنّ الأشياء تحويه فتقلّه أو تهويه
أو أنّ شيئا يحمله فيميله أو يعدّله ليس في الأشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان
ولهوات ويسمع لا بخروق وأدوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفّظ و
يريد ولا يضمر يحبّ ويرضى من غير رقّة ويبغض ويغضب من غير مشقّة يقول
لمن أراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وإنّما كلامه سبحانه
فعل منه أنشأه ومثّله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان إلها

ثابتا لا بتفال كان بعد أن لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه
فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع و
البديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها بأحد من
خلقه وأنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال وأرساها على غير قرار و
أقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الأود والاعوجاج ومنعها
من التهافت والانفراج أرسى أوتادها وضرب أسدادها واستفاض عيونها
وخد أوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه
وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله
وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته
السريع منها فيسبقه ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه خضعت الأشياء له و
ذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره فتمتنع من نفعه
وضره ولا كفء له فيكافئه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد
وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها

بأعجب

أعجب من إنشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها
وما كان من مراحها وسائمها وأصناف أسناخها وأجناسها ومتبلدة أممها و
أكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها ولا عرفت كيف السبيل إلى
إيجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت
خاسئة حسيرة عارفة بأنها مقهورة مقرة بالعجز عن إنشائها مذعنة بالضعف
عن إفنائها وإنه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدا ئها
كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك
الآجال والأوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء إلا الواحد القهار الذي إليه
مصير جميع الأمور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤ ها
ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها إذ صنعه و
لم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف
من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من
ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة

كانت منه فأراد أن يستأنس إليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه
في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة إليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله
طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إفنائها ولكنه سبحانه دبرها بلطفه و إفنائها
أمسكها بأمره وأتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها و
لا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس
ولا من حال جهل وعمى إلى علم والتماس ولا من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة و
لا من ذل وضعة إلى عز وقدرة ومن كلام له عليه السلام خطبة
تختص بذكر الملاحم ألا بأبي وأمي هم من عدة أسماؤهم في السماء معروفة
وفي الأرض مجهولة ألا فتوقعوا ما يكون من إدبار أموركم وانقطاع وصلكم
واستعمال صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من
الدرهم من حله ذاك حيث يكون المعطى أعظم أجرا من المعطي ذاك حيث
تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار
وتكذبون من غير إحراج ذاك إذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب

البعير

البعير ما أطول هذا البلاء وأبعد هذا الرجاء أيها الناس ألقوا هذه الأزمة التي
تحمل ظهورها الأثقال من أيديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم
ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور نار الفتنة وأميطوا عن سننها وخلوا قصد
السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم إنما مثلي
بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا أيها الناس وعوا و
أحضروا آذان قلوبكم تفهموا ومن خطبة له عليه السلام
أوصيكم أيها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه إليكم ونعمائه عليكم و
بلائه لديكم فكم خصكم بنعمة وتدارككم برحمة أعورتم له فستركم وتعرضتم
لأخذه فأمهلكم وأوصيكم بذكر الموت وإقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما
ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا إلى
قبورهم غير راكبين وأنزلوا فيها غير نازلين كأنهم لم يكونوا للدنيا عمارا و
كأن الآخرة لم تزل لهم دارا أوحشوا ما كانوا يوطنون وأوطنوا ما كانوا
يوحشون واشتغلوا بما فارقوا وأضاعوا ما إليه انتقلوا لا عن قبيح

يستطيعون انتقالاً ولا يستطيعون ازدياداً انسوا بالدنيا فغرتهم
ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان
تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على
طاعته والمجانبة لمعصيته فان غداً من اليوم قريب ما اسرع الساعات في اليوم
واسرع الايام في الشهور واسرع الشهور في السنين واسرع السنين في العمر

ومن خطبة له عليه السلام

فمن الايمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب
والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت
فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الاول ما كان لله في اهل
الارض حاجة من مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة
الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على
من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب مستصعب لا
يحتمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا صدور امينة

واحلام

اعلم منى

واحلام رزينة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء
بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام
قومها

ومن خطبة له عليه السلام

احمده شكراً لانعامه واستعينه على وظائف حقوقه عزيز الجند عظيم المجد و
اشهد ان محمداً عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهاداً على دينه
لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى
الله فان لها حبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً منيعاً ذروته وبادروا الموت و
غمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيامة وكفى بذلك
واعظاً لمن عقل ومعتبراً لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس
وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك
الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله
فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها
وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلا
كلها

وانصرفت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى وشهر انقضى و
صار جديدها رثاً وسمينها غثاً في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة عظام و
نار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متاجج سعيرها بعيد
خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عميق قرارها مظلمة اقطارها حامية
قدورها فظيعة امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً قد امن
العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمانت بهم الدار ورضوا
المثوى والقرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان
ليلهم في دنياهم نهاراً تخشعاً واستغفاراً وكان نهارهم ليلاً توحشاً و
انقطاعاً فجعل الله لهم الجنة ثواباً وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم
ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وباضاعته يخسر
مبطلكم وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما
قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون
استعملنا الله واياكم بطاعته ورسوله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا
وطاعة

الارض

الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم في هوى السنتكم ولا تستعجلوا
بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق
رسوله واهل بيته مات شهيداً ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى
من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته بسيفه وان لكل شيء مدة واجلاً

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جده احمده على نعمه التؤام
وآلائه العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى
مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال
صانع حكيم ولا اصابة خطا ولا حضرة ملا واشهد ان محمداً عبده ورسوله
ابتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم ازمة
الحين واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين اوصيكم عباد الله بتقوى الله
فانها حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا
بها على الله فان التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق الى الجنة

سلكها واضحٌ وسالكها رابحٌ ومستودعها حافظٌ لم تبرح عارضةً نفسها على
الأمم الماضين والغابرين لحاجتهم إليها غداً إذا أعاد الله ما أبدى وأخذ ما
أعطى وسأل عمّا أسدى فما أقلّ من قبلها وحملها حقّ حملها أولئك الأقلّون
عدداً وهم أهل صفة الله سبحانه إذ يقول وقليلٌ من عبادي الشكور فأهطعوا
بأسماعكم إليها وألظّوا بجدّكم عليها واعتاضوها من كلّ سلفٍ خلفاً ومن كلّ مخالفٍ
موافقاً أيقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم وأشعروها قلوبكم وارحضوا
بها ذنوبكم وداووا بها الأسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن أضاعها
ولا يعتبرنّ بكم من أطاعها ألا فصونوها وتصوّنوا بها وكونوا عن الدنيا
نزّاهاً وإلى الآخرة ولّاهاً ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا من
رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها و
لا تستضيئوا بإشراقها ولا تفتنوا بأعلاقها فإنّ برقها خالبٌ ونطقها كاذبٌ
وأموالها محروبةٌ وأعلاقها مسلوبةٌ ألا وهي المتصدّية العنون والجامحة
الحرون والمائنة الخؤون والجحود الكنود والعنود الصدود والحيود
الميود

الميود حالها انتقالٌ ووطأتها زلزالٌ وعزّها ذلٌّ وجدّها هزلٌ وعلوها سفلٌ دار حربٍ
وسلبٍ ونهبٍ وعطبٍ أهلها على ساقٍ وسياقٍ ولحاقٍ وفراقٍ قد تحيّرت مذاهبها و
أعجزت مهاربها وخابت مطالبها فأسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل وأعيتهم المحاول
فمن ناجٍ معقورٍ ولحمٍ مجزورٍ وشلوٍ مذبوحٍ ودمٍ مسفوحٍ وعاضٍّ على يديه وصافقٍ
بكفّيه ومرتفقٍ بخدّيه وزارٍ على رأيه وراجعٍ عن عزمه وقد أدبرت الحيلة وأقبلت
الغيلة ولات حين مناصٍ هيهات هيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا
لحال بالها فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين

ومن خطبةٍ له عليه السلام

تسمّى القاصعة وهي طويلةٌ وفيها ذمّ إبليس والعصبيّة
الحمد لله الذي لبس العزّ والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمىً وحرماً
على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثمّ
اختبر بذلك ملائكته المقرّبين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال
سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب إنّي خالقٌ بشراً من طينٍ

فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلّهم أجمعون
إلّا إبليس اعترضته الحميّة فافتخر على آدم بخلقه وتعصّب عليه لأصله فعدوّ
الله إمام المتعصّبين وسلف المستكبرين الذي وضع أساس العصبيّة ونازع الله
تعالى رداء الجبريّة وادّرع لباس التعزّز وخلع قناع التذلّل ألا ترون
كيف صغّره الله بتكبّره ووضعه بترفّعه فجعله في الدنيا مدحوراً وأعدّ له
في الآخرة سعيراً ولو أراد سبحانه أن يخلق آدم من نورٍ يخطف الأبصار ضياؤه و
يبهر العقول رواؤه وطيبٍ يأخذ الأنفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلّت له الأعناق
خاضعةً ولخفّت البلوى فيه على الملائكة ولكنّ الله سبحانه يبتلي خلقه
ببعض ما يجهلون أصله تمييزاً بالاختبار لهم ونفياً للاستكبار عنهم وإبعاداً
للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل و
جهده الجهيد وقد كان عبد الله ستّة آلاف سنةٍ لا يُدرى أمن سني الدنيا أم
من سني الآخرة عن كبر ساعةٍ واحدةٍ فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته
كلّا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنّة بشراً بأمرٍ أخرج به منها ملكاً إنّ
حكمه

حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحدٌ وما بين الله وبين أحدٍ من خلقه هوادةٌ
في إباحة حمىً حرّمه على العالمين فاحذروا عدوّ الله أن يعديكم بدائه وأن
يستفزّكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوّق لكم سهم الوعيد وأغرق لكم
بالنزع الشديد ورماكم من مكانٍ قريبٍ فقال ربّ بما أغويتني لأزيّننّ
لهم في الأرض ولأغوينّهم أجمعين قذفاً بغيبٍ بعيدٍ ورجماً بظنٍّ مصيبٍ
صدّقه أبناء الحميّة وإخوان العصبيّة وفرسان الكبر والجاهليّة حتّى إذا
انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من السرّ
الخفيّ إلى الأمر الجليّ استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فأقحموكم
ولجات الذلّ وأحلّوكم ورطات القتل وأوطؤوكم إثخان الجراحة طعناً في
عيونكم وحزّاً في حلوقكم ودقّاً لمناخركم وقصداً لمقاتلكم وسوقاً بخزائم
القهر إلى النار المعدّة لكم فأصبح أعظم في دينكم حرجاً وأورى في دنياكم
قدحاً من الذين أصبحتم لهم مناصبين وعليهم متألّبين فاجعلوا عليه حدّكم
وله جدّكم فلعمر الله لقد فخر على أصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم

منكم

وأجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون
كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة
ضيق وعرصة موت وجولة بلاء فأطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران
العصبية وأحقاد الجاهلية وإنما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات
الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على
رؤوسكم وإلقاء التعزز تحت أقدامكم وخلع التكبر من أعناقكم واتخذوا
التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم إبليس وجنوده فإن له من كل أمة جنودا
وأعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن أمه من غير ما فضل
جعله الله فيه سوى ما ألحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية
في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في أنفه من ريح الكبر الذي أعقبه الله
به الندامة وألزمه آثام القاتلين إلى يوم القيامة ألا وقد أمعنتم في البغي
وأفسدتم في الأرض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة
فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فإنه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان
اللاتي

ومهاوي

اللاتي خدع بها الأمم الماضية والقرون الخالية حتى أعنقوا في حنادس جهالته
ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده أمرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون
عليه وكبرا تضايقت الصدور به ألا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين
تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم وألقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا
الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فإنهم قواعد أساس العصبية
ودعائم أركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه
عليكم أضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الأدعياء الذين شربتم بصفوكم
كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وأدخلتم في حقكم باطلهم وهم أساس الفسوق و
أحلاس العقوق اتخذهم إبليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة
ينطق على ألسنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في أسماعكم فجعلكم
مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين من
قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم
ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من

يصول

~~لواقح الكبر~~ طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لأحد من عباده لرخص فيه لخاصة
أنبيائه ولكنه سبحانه كره إليهم التكابر ورضي لهم التواضع فألصقوا بالأرض
خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا أجنحتهم للمؤمنين وكانوا
أقواما مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم
بالمخاوف ومخضهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد جهلا
بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والاقتدار فقال سبحانه أيحسبون
أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فإن الله سبحانه
وتعالى يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعفين في
أعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون عليهما السلام على فرعون
وعليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصي فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه ودوام
عزه فقال ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون
من حال الفقر والذل فهلا ألقي عليهما أساورة من ذهب إعظاما للذهب وجمعه
واحتقارا للصوف ولبسه ولو أراد الله سبحانه بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح
لهم

يشرطان

لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وأن يحشر معهم طير السماء
ووحوش الأرض لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الأنباء ولما وجب
للقابلين أجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الأسماء معانيها
ولكن الله سبحانه جعل رسله أولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الأعين من
حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الأبصار والأسماع
أذى ولو كانت الأنبياء أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه أعناق
الرجال وتشد إليه عقد الرحال لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار وأبعد لهم
من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم أو رغبة مائلة بهم فكانت النيات
مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسله والتصديق
بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لأمره والاستسلام لطاعته أمورا له
خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت
المثوبة والجزاء أجزل ألا ترون أن الله سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم
صلوات الله عليه إلى الآخرين من هذا العالم بأحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر

ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله الله للناس قياما ثم وضعه بأوعر
بقاع الأرض حجرا وأقل نتائق الدنيا مدرا وأضيق بطون الأودية قطرا بين
جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها
خف ولا حافر ولا ظلف ثم أمر آدم وولده أن يثنوا أعطافهم نحوه فصار
مثابة لمنتجع أسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي إليه ثمار الأفئدة من مفاوز
قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا
مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على أقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا
السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا بإعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما
وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته و
وصلة إلى جنته ولو أراد سبحانه أن يضع بيته الحرام ومشاعره العظام
بين جنات وأنهار وسهل وقرار جم الأشجار داني الثمار ملتف البنى متصل
القرى بين برة سمراء وروضة خضراء وأرياف محدقة وعراص مغدقة
وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف
البلاء

البلاء ولو كان الأساس المحمول عليها والأحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء ويا قوتة
حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة
إبليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله يختبر عباده بأنواع
الشدائد ويتعبدهم بألوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره إخراجا للتكبر من قلوبهم
وإسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك أبوابا فتحا إلى فضله وأسبابا ذللا
لعفوه فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فإنه مصيدة
إبليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة
فما تكدي أبدا ولا تشوي أحدا لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس
الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات
تسكينا لأطرافهم وتخشيعا لأبصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم وإذهابا
للخيلاء عنهم ولما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا والتصاق
كرائم الجوارح بالأرض تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في
الزكاة من صرف ثمرات الأرض وغير ذلك إلى أهل المسكنة والفقر انظروا إلى ما في

الأفعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت أحدا
من العالمين يتعصب لشيء من الأشياء إلا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء أو حجة
تليط بعقول السفهاء غيركم فإنكم تتعصبون لأمر ما يعرف له سبب و
لا علة أما إبليس فتعصب على آدم لأصله وطعن عليه في خلقته فقال
أنا ناري وأنت طيني وأما الأغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا لآثار
مواقع النعم فقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين فإن
كان ولا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الأفعال
ومحاسن الأمور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب و
يعاسيب القبائل بالأخلاق الرغيبة والأحلام العظيمة والأخطار الجليلة
والآثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام و
الطاعة للبر والمعصية للكبر والأخذ بالفضل والكف عن البغي والإعظام
للقتل والإنصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الأرض واحذروا
ما نزل بالأمم قبلكم من المثلات بسوء الأفعال وذميم الأعمال فتذكروا في
الشر

الشر والخير أحوالهم واحذروا أن تكونوا أمثالهم فإذا تفكرتم في تفاوت حاليهم
فالزموا كل أمر لزمت العزة به حالهم وزاحت الأعداء له عنهم ومدت العافية
فيه بهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب
للفرقة واللزوم للألفة والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل أمر كسر
فقرتهم وأوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس
وتخاذل الأيدي وتدبروا أحوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال
التمحيص والبلاء ألم يكونوا أثقل الخلائق أعباء وأجهد العباد بلاء وأضيق أهل
الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار
فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع
ولا سبيلا إلى دفاع حتى إذا رأى الله جد الصبر منهم على الأذى في محبته
والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فأبدلهم العز
مكان الذل والأمن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وأئمة أعلاما وبلغت
الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الآمال إليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء

مجتمعة والأهواء مؤتلفة والقلوب معتدلة والأيدي مترادفة
والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة ألم يكونوا أرباباً
في أقطار الأرضين وملوكاً على رقاب العالمين فانظروا إلى ما صاروا
إليه في آخر أمورهم حين وقعت الفرقة وتشتتت الألفة واختلفت الكلمة
والأفئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم
لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص أخبارهم فيكم عبراً
للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال ولد إسماعيل وبني إسحاق وبني إسرائيل فما أشد
اعتدال الأحوال وأقرب اشتباه الأمثال تأملوا أمرهم في حال تشتتهم
وتفرقهم ليالي كانت الأكاسرة والقياصرة أرباباً لهم يحتازونهم عن
ريف الآفاق وبحر العراق وخضرة الدنيا إلى منابت الشيح ومهاب الريح
ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين إخوان دبر ووبر أذل الأمم داراً
وأجدبهم قراراً لا يأوون إلى جناح دعوة يعتصمون بها ولا إلى ظل
ألفة يعتمدون على عزها فالأحوال مضطربة والأيدي مختلفة والكثرة

متفرقة

أرحام

متفرقة في بلاء أزل وإطباق جهل من بنات موءودة وأصنام معبودة و
مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين بعث
إليهم رسولاً فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته ألفتهم كيف نشرت النعمة
عليهم جناح كرامتها وأسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد
بركتها فأصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت
الأمور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال إلى كنف عز غالب وتعطفت
الأمور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في أطراف
الأرضين يملكون الأمور على من كان يملكها عليهم ويمضون الأحكام فيمن
كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة ألا وإنكم قد
نفضتم أيديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم بأحكام
الجاهلية وإن الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الأمة فيما عقد بينهم
من حبل هذه الألفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون إلى كنفها بنعمة لا يعرف
أحد من المخلوقين لها قيمة لأنها أرجح من كل ثمن وأجل من كل خطر واعلموا

يتقلبون

أنكم صرتم بعد الهجرة أعراباً وبعد الموالاة أحزاباً ما تتعلقون من الإسلام إلا
باسمه ولا تعرفون من الإيمان إلا رسمه تقولون النار ولا العار كأنكم
تريدون أن تكفئوا الإسلام على وجهه انتهاكاً لحريمه ونقضاً لميثاقه
الذي وضعه الله لكم حرماً في أرضه وأمناً بين خلقه وإنكم إن لجأتم إلى غيره
حاربكم أهل الكفر ثم لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا مهاجرين ولا أنصار
ينصرونكم إلا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم وإن عندكم الأمثال من بأس
الله وقوارعه وأيامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده جهلاً بأخذه و
تهاوناً ببطشه ويأساً من بأسه فإن الله تعالى لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم
إلا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي و
الحلماء لترك التناهي ألا وقد قطعتم قيد الإسلام وعطلتم حدوده وأمتم
أحكامه ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفساد في الأرض
فأما الناكثون فقد قاتلت وأما القاسطون فقد جاهدت وأما المارقة
فقد دوخت وأما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة

قلبه

قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من أهل البغي ولئن أذن الله في الكرة عليهم
لأديلن منهم إلا ما يتشذر في أطراف الأرض تشذراً أنا وضعت في الصغر
بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من
رسول الله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد
يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ
الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن
الله به من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن
أخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي
في كل يوم علماً من أخلاقه ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة
بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله
صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح
النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت
يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد أيس من عبادته إنك

تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك لوزير وانك لعلى خير
ولقد كنت معه لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت
عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسألك امرا ان اجبتنا اليه و
اريتناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال
لهم صلى الله عليه وآله وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع
بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله ان الله على كل شيء قدير فان
فعل الله لكم اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني سأريكم ذلك
ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب
ومن يحزب الاحزاب ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم
الاخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن
الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد
وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله وببعض اغصانها على منكبي
وكنت

فليأتك
وكنت عن يمينه عليه السلم فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها
نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا
فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف
فليرجع الى نصفه كما كان فامره عليه السلم فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني
اول مؤمن بك يا رسول الله واول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله
تصديقا بنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر
خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنوني واني لمن قوم لا تأخذهم
في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الابرار عمار الليل و
منار النهار متمسكون بحبل القران يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون
ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل

ومن خطبة له عليه السلم

روي ان صاحبا لامير المؤمنين عليه السلم يقال له همام كان رجلا عابدا فقال
له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه

ثم قال عليه السلم يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه عليه السلم
قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال عليه السلم
اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا من
معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه
فقسم بينهم معايشهم ووضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم
الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله
عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي
نزلت في الرخاء ولولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم
طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر
ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها معذبون قلوبهم
محزونة وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم
عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها
لهم

منعمون وهم والنار كمن قد راها فهم فيها صح

الليل
لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما
فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القران يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم
ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا
وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا باية فيها
تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول
اذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم و
اطراف اقدامهم يطلبون الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار
اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم
من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل
ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي
احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي مني بنفسي
اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا
يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين

وحرصاً في علم وعلماً في حلم وقصداً في غنى وخشوعاً في عبادة وتجملاً في فاقة
وصبراً في شدة وطلباً في حلال ونشاطاً في هدى وتحرجاً عن طمع يعمل
الأعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت
حذراً ويصبح فرحاً حذراً لما حذر من الغفلة وفرحاً بما أصاب من الفضل و
الرحمة إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة
عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول
بالعمل تراه قريباً أمله قليلاً زلله خاشعاً قلبه قانعة نفسه منزوراً
أكله سهلاً أمره حريزاً دينه ميتة شهوته مكظوماً غيظه الخير منه مأمول
والشر منه مأمون إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين وإن كان في الذاكرين
لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه
بعيداً فحشه ليناً قوله غائباً منكره حاضراً معروفه مقبلاً خيره مدبراً
شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف
على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه لا يضيع
ما استحفظ

بالمصائب
ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالألقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت
ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق إن صمت لم يغمه صمته وإن ضحك
لم يعل صوته وإن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في
عناء والناس منه في راحة أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه بعده
عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده
بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت نفسه
فيها فقال أمير المؤمنين عليه السلام أما والله لقد كنت أخافها عليه ثم قال
هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها فقال له قائل فما بالك أنت يا أمير المؤمنين
فقال عليه السلام ويحك إن لكل أجل وقتاً لا يعدوه وسبباً لا يتجاوزه فمهلاً
لا تعد لمثلها فإنما نفث الشيطان على لسانك

ومن خطبة له عليه السلام

يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية
ونسأله لمنته تماماً وبحبله اعتصاماً ونشهد أن محمداً عبده ورسوله خاض

إلى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الأدنون
وتألب عليه الأقصون وخلعت إليه العرب أعنتها وضربت إلى محاربته
بطون رواحلها حتى أنزلت بساحته عداوتها من أبعد الدار وأسحق المزار
أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم أهل النفاق فإنهم الضالون
المضلون والزالون المزلون يتلونون ألواناً ويفتنون افتناناً و
يعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية
يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء
العياء حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء ومقنطو الرجاء لهم بكل طريق
صريع وإلى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون
الجزاء إن سألوا ألحفوا وإن عذلوا كشفوا وإن حكموا أسرفوا قد أعدوا
لكل حق باطلاً ولكل قائم مائلاً ولكل حي قاتلاً ولكل باب مفتاحاً ولكل
ليل مصباحاً يتوصلون إلى الطمع باليأس ليقيموا به أسواقهم وينفقوا به
أعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون قد هونوا الطريق و
أضلعوا

ألا إن
وأضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران أولئك حزب الشيطان
حزب الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العيون من عجائب
قدرته وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته وأشهد أن لا إله
إلا الله شهادة إيمان وإيقان وإخلاص وإذعان وأشهد أن محمداً عبده و
رسوله أرسله وأعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح
للخلق وهدى إلى الرشد وأمر بالقصد صلى الله عليه وآله واعلموا عباد الله أنه لم
يخلقكم عبثاً ولم يرسلكم هملاً علم مبلغ نعمه عليكم وأحصى إحسانه إليكم فاستفتحوه
واستنجحوه واطلبوا إليه واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا أغلق
عنكم دونه باب وإنه لبكل مكان وفي كل حين وأوان ومع كل إنس وجان لا
يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل
ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب
ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب ولا تجنه البطون

وبطن

عن الظهور ولا تقطعه الظهور عن البطون، قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن
فعلن ودان ولم يُدَن، لم يذرأ الخلق باحتيال ولا استعان بهم لكلال، أوصيكم
عباد الله بتقوى الله فإنها الزمام والقوام، فتمسكوا بوثائقها واعتصموا
بحقائقها تؤل بكم إلى أكنان الدعة وأوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل
العز، في يوم تشخص فيه الأبصار وتظلم له الأقطار وتعطل فيه صروم
العشار، وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم
الشوامخ والصم الرواسخ، فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا
سملقا، فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع.

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح. أوصيكم عباد الله بتقوى
الله وأحذركم الدنيا فإنها دار شخوص ومحلة تنغيص، ساكنها ظاعن و
قاطنها بائن، تميد بأهلها ميدان السفينة تقصفها العواصف في لجج البحار، فمنهم
الغرق الوبق ومنهم الناجي على متون الأمواج تحفزه الرياح بأذيالها و

تحمله

الآن

وتحمله على أهوالها، فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا منها فإلى مهلك. عباد الله
فاعملوا والألسن مطلقة والأبدان صحيحة والأعضاء لدنة والمنقلب فسيح
والمجال عريض، قبل إرهاق الفوت وحلول الموت، فحققوا عليكم نزوله ولا
تنتظروا قدومه.

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أني لم أرد على الله ولا على
رسوله ساعة قط، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال وتتأخر
الأقدام نجدة أكرمني الله بها. ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه لعلى صدري،
ولقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي، ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله
والملائكة أعواني، فضجت الدار والأفنية، ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت
سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه، فمن ذا أحق به مني
حيا وميتا، فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم، فوالذي
لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى مزلة الباطل، أقول ما تسمعون
وأستغفر الله لي ولكم.

عليه وآله

ومن خطبة له عليه السلام

يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النينان
في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات، وأشهد أن محمدا نجيب
الله وسفير وحيه ورسول رحمته. أما بعد فإني أوصيكم عباد الله
بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم وإليه يكون معادكم، وبه نجاح طلبتكم وإليه
منتهى رغبتكم، ونحوه قصد سبيلكم، وإليه مرامي مفزعكم، فإن تقوى الله
دواء داء قلوبكم وبصر عمى أفئدتكم وشفاء مرض أجسادكم وصلاح فساد صدوركم
وطهور دنس أنفسكم وجلاء عشا أبصاركم وأمن فزع جأشكم وضياء سواد
ظلمتكم، فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم و
لطيفا بين أضلاعكم وأميرا فوق أموركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا لدرك
طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول وحشتكم
ونفسا لكرب مواطنكم، فإن طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف
متوقعة وأوار نيران موقدة، فمن أخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد
بعد دنوها واحلولت له الأمور بعد مرارتها وانفرجت عنه الأمواج بعد

تراكمها

تحدبت

تراكمها، وأسهلت له الصعاب بعد إنصابها، وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها، و
عليه الرحمة بعد نفورها، وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها، ووبلت عليه البركة
بعد إرذاذها. فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن
عليكم بنعمته، فعبّدوا أنفسكم لعبادته، واخرجوا إليه من حق طاعته. ثم إن
هذا الإسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه وأصفاه
خيرة خلقه، وأقام دعائمه على محبته، أذل الأديان بعزته ووضع الملل برفعه،
وأهان أعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره، وهدم أركان الضلالة بركنه،
وسقى من عطش من حياضه، وأتاق الحياض بمواتحه. ثم جعله لا انفصام لعروته
ولا فك لحلقته ولا انهدام لأساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته
ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه
ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل
في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته، فهو
دعائم أساخ في الحق أسناخها وثبت لها أساسها وينابيع غزرت عيونها

فيه

ومصابيح شبّت نيرانها ومنارا اقتدى بها سفّارها وأعلام قصد بها فجاجها
ومناهل روي بها ورّادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعائمه
وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الأركان رفيع البنيان منير البرهان
مضيء النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوز المثال فشرّفوه واتّبعوه
وأدّوا إليه حقّه وضعوه مواضعه ثم إن الله سبحانه بعث محمدا صلى
الله عليه وآله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع وأقبل من الآخرة الاطلاع و
أظلمت بهجتها بعد إشراق وقامت بأهلها على ساق وخشن منها مهاد وأزف
منها قياد في انقطاع من مدّتها واقتراب من أشراطها وتصرّم من أهلها و
انفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء من أعلامها وتكشّف من عوراتها
وقصر من طولها جعله الله سبحانه بلاغا لرسالته وكرامة لأمّته وربيعا
لأهل زمانه ورفعة لأعوانه وشرفا لأنصاره ثم أنزل عليه الكتاب نورا
لا تطفأ مصابيحه وسراجا لا يخبو توقّده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا
لا يضلّ نهجه وشعاعا لا يظلم ضوؤه وفرقانا لا يخمد برهانه وتبيانا

لا تهدم

تخذل
لا تهدم أركانه وشفاء لا تخشى أسقامه وعزّا لا تهزم أنصاره وحقّا لا
أعوانه فهو معدن الإيمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل
وغدرانه وأثافي الإسلام وبنيانه وأودية الحق وغيطانه وبحر لا ين فه
المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون
ومنازل لا يضلّ نهجها المسافرون وأعلام لا يعمى عنها السائرون وآكام لا
يجوز عنها القاصدون جعله الله ريّا لعطش العلماء وربيعا لقلوب الفقهاء و
محاجّ لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده داء ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا
عروته ومعقلا منيعا ذروته وعزّا لمن تولّاه وسلما لمن دخله وهدى
لمن ائتمّ به وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلّم به وشاهدا لمن خاصم به
وفلجا لمن حاجّ به وحاملا لمن حمله ومطيّة لمن أعمله وآية لمن توسّم و
جنّة لمن استلأم وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى

ومن خطبة له عليه السلام

كلام

كان يوصي بها أصحابه تعاهدوا أمر الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا

منها وتقرّبوا بها فإنها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ألا تسمعون إلى جواب
أهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلّين وإنها لتحتّ
الذنوب حتّ الورق وتطلقها إطلاق الربق وشبّهها رسول الله صلى الله عليه وآله
بالحمّة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما
عسى أن يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقّها رجال من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها
زينة متاع ولا قرّة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله نصبا بالصلاة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وأمر أهلك
بالصلاة واصطبر عليها فكان يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه ثم إن الزكاة
جعلت مع الصلاة قربانا لأهل الإسلام فمن أعطاها طيّب النفس بها فإنها
تجعل له كفّارة ومن النار حجازا ووقاية فلا يتبعنّها أحد نفسه ولا
يكثرنّ عليها لهفه فإن من أعطاها غير طيّب النفس بها يرجو بها ما هو أفضل
منها فهو جاهل بالسنّة مغبون الأجر ضالّ العمل طويل الندم ثم أداء

الأمانة

المدحوّة
الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها إنها عرضت على السماوات المبنيّة والأرضين
والجبال ذات الطول المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم
منها ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوّة أو عزّ لامتنعن ولكن أشفقن
من العقوبة وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن وهو الإنسان إنه كان
ظلوما جهولا إن الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم و
نهارهم لطف به خبرا وأحاط به علما أعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده
وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه

ومن كلام له عليه السلام

والله ما معاوية بأدهى منّي ولكنّه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت
من أدهى الناس ولكن كلّ غدرة فجرة وكلّ فجرة كفرة ولكلّ غادر لواء
يعرف به يوم القيامة والله ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغمز بالشديدة

ومن كلام له عليه السلام

أيّها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله فإن الناس اجتمعوا

السخط

على ما يكره شبعها قريب وجوعها طويل أيها الناس إنما يجمع الناس الرضا و
وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمّهم الله بالعذاب لمّا عمّوه بالرضا
فقال سبحانه فعقروها فأصبحوا نادمين فما كان إلا أن خارت
أرضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الأرض الخوّارة أيها الناس من سلك
الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه

ومن كلام له عليه السلام

روي عنه أنه قاله عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام
كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره السلام عليك يا رسول الله عني
وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قلّ يا رسول الله عن
صفيّتك صبري ورقّ عنها تجلّدي إلا أن لي في التأسي بعظيم فرقتك و
فادح مصيبتك موضع تعزٍّ فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين
نحري وصدري نفسك إنا لله وإنا إليه راجعون فلقد استرجعت
الوديعة وأخذت الرهينة أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهّد إلى

أن يختار

أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم وستنبئك ابنتك فأحفها السؤال
واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام
مودّع لا قالٍ ولا سئم فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما
وعد الله الصابرين

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم
ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل
أن تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم إن المرء إذا هلك قال
الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدّم لله آباؤكم فقدّموا بعضاً يكن لكم ولا
تخلفوا كلاً فيكون عليكم

ومن كلام له عليه السلام

كان كثيراً ما ينادي به أصحابه تجهّزوا رحمكم الله فقد نودي
فيكم بالرحيل وأقلّوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد
فإن أمامكم عقبة كؤوداً ومنازل مخوفة مهولة لا بدّ من الورود عليها والوقوف
عندها واعلموا أن ملاحظ المنية نحوكم دانية وكأنكم بمخالبها و

فقطعوا

وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الأمور ومضلعات المحذور
علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما
تقدم بخلاف هذه الرواية

ومن كلام له عليه السلام

كلّم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما
والاستعانة في الأمور بهما لقد نقمتما يسيراً وأرجأتما كثيراً ألا تخبراني
أيّ شيء لكما فيه حق دفعتكما عنه أو أيّ قسم استأثرت عليكما به
أم أيّ حق رفعه إليّ أحد من المسلمين ضعفت عنه أم جهلته أم
أخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية
إربة ولكنكم دعوتموني إليها وحملتموني عليها فلما أفضت إليّ
نظرت إلى كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم به فاتبعته وما استسنّ
النبي صلى الله عليه وآله فاقتديته فلم أحتج في ذلك إلى رأيكما ولا رأي
غيركما ولم يقع حكم جهلته فأستشيركما وإخواني من المسلمين
ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا عن غيركما وأما ما ذكرتما من أمر

الأسوة

الأسوة فإن ذلك أمر لم أحكم أنا فيه برأيي ولا وليته هوى مني بل وجدت
أنا وأنتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله قد فرغ منه فلم أحتج إليكما
فيما قد فرغ الله من قسمه وأمضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا
لغيركما في هذا عتبى أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق وألهمنا وإياكم
الصبر ثم قال عليه السلام رحم الله رجلاً رأى حقاً فأعان عليه أو
رأى جوراً فردّه وكان عوناً بالحق على صاحبه

ومن كلام له عليه السلام

وقد سمع قوماً من أصحابه يسبّون أهل الشام أيام حربهم بصفين
إني أكره لكم أن تكونوا سبّابين ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم
كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقلتم مكان سبّكم إياهم اللهم
احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم
حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به
وقال عليه السلام في بعض أيام صفين وقد رأى الحسن عليه السلام

يُسْرِعُ إلى الحرب املكوا عني هذا الغلام لا يهدّني فإنني أنفس بهذين يعني الحسن والحسين عليهما السلام على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله

قوله عليه السلام املكوا عني هذا الغلام من أعلى الكلام وأفصحه

ومن كلام له عليه السلام

قاله لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة أيها الناس إنه لم يزل أمري معكم على ما أحب حتى نهكتكم الحرب وقد والله أخذت منكم وتركت وهي لعدوكم أنهك لقد كنت أمس ناهيا فأصبحت اليوم منهيا وقد أحببتم البقاء وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون

ومن كلام له عليه السلام

بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده وهو من أصحابه فلما رأى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا أما أنت إليها في الآخرة كنت أحوج وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فإذا أنت

قد بلغت

بن زياد

قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم قال وما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا قال عليّ به فلما جاء قال يا عديّ نفسه لقد استهام بك الخبيث أما رحمت أهلك وولدك أترى الله أحل الطيبات وهو يكره أن تأخذها أنت أهون على الله من ذلك قال يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك قال ويحك إني لست كأنت إن الله فرض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيّغ بالفقير فقره

ومن كلام له عليه السلام

الخبر

وقد سأله سائل عن أحاديث البدع وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر فقال إن في أيدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله

متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه السلام فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولوهم الأعمال وجعلوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو أنه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه

أنه

أنه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه فحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله ويستفهمه حتى إن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي أو الطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم

ومن خطبة له عليه السلام

وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر

المتراكم المتقاصف يبساً جامداً ثم فطر منه أطباقاً ففتقها سبع سماوات بعد
ارتتاقها فاستمسكت بأمره وقامت على حدّه يحملها الأخضر المثعنجر والقمقام
المسخّر قد ذلّ لأمره وأذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل
جلاميدها ونشوز متونها وأطوادها فأرساها في مراسيها وألزمها قراراتها
فمضت رؤوسها في الهواء ورست أصولها في الماء فأنهد جبالها
عن سهولها وأساخ قواعدها في متون أقطارها ومواضع أنصابها
فأشهق قلالها وأطال أنشازها وجعلها للأرض عماداً وأرّزها فيها أوتاداً
فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيخ بحملها أو تزول عن مواضعها
فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهها وأجمدها بعد رطوبة
أكنافها فجعلها لخلقه مهاداً وبسطها لهم فراشاً فوق بحر لجّيّ راكد
لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام
الذوارف إنّ في ذلك لعبرة لمن يخشى

ومن كلام له عليه السلام اللهم خطبة ٢

اللهم أيّما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة والمصلحة في الدين
والدنيا غير المفسدة فأبى بعد سمعه لها إلا النكوص عن نصرتك والإبطاء
عن إعزاز دينك فإنا نستشهدك عليه يا أكبر الشاهدين شهادة ونستشهد
عليه جميع ما أسكنته أرضك وسماواتك ثم أنت بعد المغني عن نصره والآخذ له
بذنبه **ومن خطبة له عليه السلام**
الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره
للناظرين الباطن بجلال عزّته عن فكر المتوهّمين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد و
لا علم مستفاد المقدّر لجميع الأمور بلا رويّة ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم
ولا يستضيء بالأنوار ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار ليس إدراكه بالإبصار
ولا علمه بالإخبار **منها** في ذكر النبي صلى الله عليه وآله أرسله بالضياء وقدّمه
في الاصطفاء فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلّل به الصعوبة و
سهّل به الحزونة حتى سرّح الضلال عن يمين وشمال

ومن خطبة له عليه السلام

وأشهد أنه عدل عدل وحكم فصل وأشهد أن محمداً عبده وسيّد عباده كلما نسخ الله
الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر ألا وإن الله
قد جعل للخير أهلاً وللحق دعائم وللطاعة عصماً وإن لكم عند كل طاعة عوناً
من الله يقول على الألسنة ويثبّت الأفئدة فيه كفاء لمكتفٍ وشفاء لمشتفٍ و
اعلموا أن عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه ويفجّرون عيونه
يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكأس رويّة ويصدرون
بريّة لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم و
أخلاقهم فعليه يتحابّون وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ
منه ويلقى قد ميّزه التخليص وهذّبه التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها
وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير أيامه وقليل مقامه في منزل
حتى يستبدل به منزلاً فليصنع لمتحوّله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب
سليم أطاع من يهديه وتجنّب من يرديه وأصاب سبيل السلامة ببصر من
بصّره وطاعة هادٍ أمره وبادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه وتقطع أسبابه

واستفتح

واستفتح التوبة وأماط الحوبة فقد أقيم على الطريق وهدي نهج السبيل
ومن دعائه كان يدعو بها عليه السلام كثيراً الحمد لله الذي
لم يصبح بي ميّتاً ولا سقيماً ولا مضروباً على عروقي بسوء ولا مأخوذاً بأسوأ
عملي ولا مقطوعاً دابري ولا مرتدّاً عن ديني ولا منكراً لربي ولا مستوحشاً
من إيماني ولا ملتبساً عقلي ولا معذّباً بعذاب الأمم من قبلي أصبحت عبداً مملوكاً
ظالماً لنفسي لك الحجة عليّ ولا حجة لي لا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني و
لا أتّقي إلا ما وقيتني اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك أو أضلّ في هداك
أو أضام في سلطانك أو أضطهد والأمر لك اللهم اجعل نفسي أول كريمة تنتزعها
من كرائمي وأول وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي اللهم إنا نعوذ بك
أن نذهب عن قولك أو نفتتن عن دينك أو تتابع بنا أهواؤنا دون الهدى الذي
جاء من عندك **ومن خطبة له عليه السلام**
خطبها بصفين أما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقاً بولاية أمركم ولكم
عليّ من الحق مثل الذي لي عليكم والحق أوسع الأشياء في التواصف وأضيقها في

التناصف لا يجرى لاحد الا جرى عليه ولا يجرى عليه الا جرى له ولو كان
لاحد ان يجرى له ولا يجرى عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه
لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه
جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة
الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه
من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ
في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض
واعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية و
حق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل
فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية الا
بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت
الرعية الى الوالي حقه وادى الوالي اليها حقها عز الحق بينهم
وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على
اذلالها

اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع
الاعداء واذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته اختلفت
هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت
محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس
فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار
وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك
وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضا الله حرصه وطال
في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله من الطاعة له ولكن من واجب
حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة
الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين
فضيلته بفوق ان يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وان
صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين على ذلك او يعان
عليه فاجابه عليه السلام رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر

فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له فقال عليه السلام ان من حق
من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه ان يصغر عنده
لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله
عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد
حق الله عليه عظما وان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس
ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون جال
في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله كذلك و
لو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول
ما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى الناس الثناء بعد
البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي الى الله واليكم من
التقية في حقوق لم افرغ من ادائها وفرائض لا بد من امضائها
فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند
اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا
في حق

في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل
ان يعرض عليه كان العمل بهما عليه اثقل فلا تكفوا عن مقالة بحق او
مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان اخطئ ولا آمن ذلك من فعلي
الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون
لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما
صلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى

ومن كلام له عليه السلام

اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي واكفأوا انائي
واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق
ان تأخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متأسفا فنظرت فاذا
ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية
فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجا وصبرت من كظم الغيظ على
امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار وقد مضى هذا الكلام في اثناء

خطبة متقدمة الحال اي كثرته لاختلاف الرقايين **ومنه عليه السلام**
في ذكر السائرين الى البصرة لحربه عليه السلام فقدموا على عمالي وخزان
بيت مال المسلمين الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي
فشتتوا كلمتهم وافسدوا علي جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا
طايفة منهم غدرا وطايفة عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا
الله صادقين **ومن كلام له عليه السلام**
قاله لعبد الله بن العباس وقد جاءه برسالة من عثمان رضي الله عنه
وهو محصور يسأله فيها الخروج الى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه
للخلافة بعد ان كان سأله مثل ذلك من قبل فقال عليه السلام يا ابن
عباس ما يريد عثمان الا ان يجعلني جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر بعث
الي ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم ثم هو الآن يبعث الي ان اخرج
والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون آثما

ومن كلام له عليه السلام

لما مر

لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح
ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش قتلى تحت
بطون الكواكب ادركت وتري من بني عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح
لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا دونه

ومن كلام له عليه السلام

قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع
كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى
باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن و
الراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه

ومن كلام له عليه السلام الرجا
يحث فيه اصحابه على الجهاد والله مستأديكم شكره ومورثكم امره و
فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت
آثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم

اذان العقول لتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر و
خوت الاجسام النواعم ولبسنا اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا
الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت فانمحت محاسن اجسادنا
وتنكرت معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد
من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم بعقلك او كشف عنهم محجوب
الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت ابصارهم
بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت
القلوب في صدورهم بعد يقظتها وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى
سمجها وسهل طرق الآفة اليها مستسلمات فلا ايد تدفع ولا
قلوب تجزع لرأيت اشجان قلوب واقذاء عيون لهم في كل فظاعة
صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي وكم اكلت الارض من عزيز جسد
وانيق لون كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور
في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت به ضنا بغضارة

عيشه

ظل

عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك اليه في
ظل عيش غفول اذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الايام قواه ونظرت اليه
الحتوف من كثب فخالطه بث لا يعرفه ونجي هم ما كان يجده وتولدت
فيه فترات علل آنس ما كان بصحته ففزع الى ما كان عوده الاطباء من
تسكين الحار بالقار وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد الا ثور حرارة
ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا اعتدل بممازج لتلك الطبائع الا
امد منها كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه وتعايا اهله بصفة
دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه
فقائل هو لما به وممن لهم اياب عافيته ومصبر لهم على فقده يذكرهم
اسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة
اذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته ويبست رطوبة
لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعي وممهلكم في مضمار ممهود
لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا فضول الخواصر لا تجتمع

عن يمينه وشماله ما انقض النوم لعزايم اليوم وامحا الظلم لتذاكير الهمم

ومن كلام له عليه السلم

قاله بعد تلاوته الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر يا له مراما ما ابعده و
زورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد استخلوا منهم اى مدكر وتناوشوهم
من مكان بعيد افبمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون
يرتجعون منهم اجسادا خوت وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا احق
من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا
بهم مقام عزة لقد نظروا اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم في غمرة
جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية
لقالت ذهبوا في الارض ضلالا وذهبتم في اعقابهم جهالا تطاون في
هامهم وتستنبتون في اجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما
خربوا وانما الايام بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم اولئكم سلف غايتكم
وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا

فاسلكوا

اسْتخلوا صح

وشربت

فاسلكوا في بطون البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت من لحومهم
من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا لا يوجدون
لا يفزعهم ورود الاهوال ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون
بالرواجف ولا ياذنون للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون
وانما كانوا جميعا فتشتتوا والافا فافترقوا وما عن طول عهدهم و
لا بعد محلهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاسا
بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فكانهم في ارتجال
الصفة صرعى سبات جيران لا يتانسون واحباء لا يتزاورون بليت
بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم اسباب الاخاء فكلهم وحيد
وهم جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون لليل صباحا ولا
لنهار مساء اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا
من اخطار دارهم افظع مما خافوا وراوا من اياتها اعظم مما قدروا
فكلا الغايتين مدت لهم الى مباءة فاتت مبالغ الخوف عن ردة و

كان

ودعاء مؤلم لقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه او صغير
يرحمه وان للموت لغمرات هي افظع من ان تستغرق بصفة او
تعتدل على عقول اهل الدنيا

ومن كلام له عليه السلم

الله

قاله عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ان
سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد
العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت آلاؤه في
البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم
في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة
يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات
من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا
وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح
تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات وان للذكر لاهلا اخذوه من
الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحيوة

ويهتفون

ويأتمرون

ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين ويامرون بالقسط
به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة
وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في
طول الاقامة فيه وحققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك
لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون
فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا
دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة
امروا بها فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل او
زارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا
نحيبا يعجون الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرايت اعلام هدى و
مصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت
لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقام اطلع الله عليهم
فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز

رجالٌ فاقةً الى فضله واُسارى ذلّةٍ لعظمته جرح طول الاسى
قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبةٍ الى الله منهم يدٌ قارعة
يسألون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب
نفسك لنفسك فانّ غيرها من الانفس لها حسيبٌ غيرك

ومن كلام له عليه السلام

قاله عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرّك بربك الكريم ادحض مسئول
حجة واقطع مغترّ معذرة لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان
ما جرّاك على ذنبك وما غرّك بربك وما آنسك بهلكة نفسك اما من
دائك بلول ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من غيرها فلربما ترى
الضاحي لحرّ الشمس فتظلّه او ترى المبتلى بالم يمضّ جسده فتبكي رحمةً له
فما صبّرك على دائك وجلّدك على مصابك وعزّاك عن البكاء على نفسك
وهي اعزّ الانفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورّطت
بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن

كرى

تولّيك

كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثّل في حال
عنه اقباله عليك يدعوك الى عفوه ويتغمّدك بفضله وانت متولّ عنه الى
غيره فتعالى الله من قويّ ما احلمه وتواضعت من ضعيف ما اجرأك على
معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلّب فلم يمنعك فضله
ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك او
سيّئة يسترها عليك او بليّة يصرفها عنك فما ظنّك به لو اطعته وايم الله
لو انّ هذه الصفة كانت في متّفقين في القوّة متوازيين في القدرة لكنت
اوّل حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي الاعمال وحقّا اقول ما الدنيا
غرّتك ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك من
نزول البلاء بجسمك والنقص في قوّتك اصدق واوفى من ان تكذبك او
تغرّك ولربّ ناصح لها عندك متّهم وصادق من خبرها مكذّب ولئن
تعرّفتها في الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنّها من حسن تذكيرك
وبلاغ موعظتك بمحلّة الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم

يرض بها دارا ومحلّ من لم يوطنها محلّا وانّ السعداء بالدنيا غدا هم
الهاربون منها اليوم اذا رجفت الراجفة وحقّت بجلائلها القيامة ولحق بكل
منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في
عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض الا
بحقّه فكم حجّة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحرّ من امرك
ما يقوم به عذرك وتثبت به حجّتك وخذ ما يبقى لك ممّا لا تبقى له و
تيسّر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير

ومن كلام له عليه السلام

والله لأن ابيت على حسك السعدان مسهّدا واجرّ في الاغلال مصفّدا
احبّ اليّ من ان القى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد و
غاصبا لشيء من الحطام احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في
الثرى حلولها والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من برّكم
صاعا ورايت صبيانه شعث الشعور غبر الالوان من فقرهم كانّما سوّدت

وكيف اظلم

وجوههم

وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكّدا وكرّر عليّ القول مردّدا فاصغيت
اليه سمعي فظنّ انّي ابيعه ديني واتّبع قياده مفارقا طريقتي فاحميت له حديدة
ثمّ ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضجّ ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق
من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئنّ من حديدة احماها انسانها
للعبه وتجرّني الى نار سجرها جبّارها لغضبه اتئنّ من الاذى ولا ائنّ من لظى
واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كانّما
عجنت بريق حيّة او قيئها فقلت اصلة ام زكاة ام صدقة فذلك محرّم
علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنّها هديّة فقلت هبلتك الهبول
اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنّة ام تهجر والله لو اعطيت
الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة
ما فعلته وانّ دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما
لعليّ ولنعيم يفنى ولذّة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه
نستعين

ومن دعاء له عليه السلام

اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالإقتار فأسترزق طالبي
رزقك وأستعطف شرار خلقك وأبتلى بحمد من أعطاني وأفتتن بذم من
منعني وأنت من وراء ذلك كله ولي الإعطاء والمنع إنك على كل شيء
قدير **ومن خطبة له عليه السلم**
دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم أحوالها ولا يسلم
نزالها أحوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والأمان فيها
معدوم وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم
بحمامها واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل
من قد مضى قبلكم ممن كان أطول منكم أعمارا وأعمر ديارا وأبعد آثارا أصبحت
أصواتهم هامدة ورياحهم راكدة وأجسادهم بالية وديارهم خالية و
آثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور
والأحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها
وشيد على التراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين أهل محلة

موحشين

تواصل
موحشين وأهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالأوطان ولا يتواصلون
الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم
بكلكله البلى وأكلتهم الجنادل والثرى وكأن قد صرتم إلى ما صاروا
إليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم
الأمور وبعثرت القبور هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم
الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون **ومن دعاء له عليه السلم**
هم اللهم إنك آنس الآنسين لأوليائك وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهد
في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فأسرارهم لك
مكشوفة وقلوبهم إليك ملهوفة إن أوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك وإن صبت
ها عليهم المصائب لجأوا إلى الاستجارة بك علما بأن أزمة الأمور بيدك ومصادر
عن قضائك اللهم إن فههت عن مسألتي أو عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي
وخذ بقلبي إلى مراشدي فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع من كفاياتك
اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك **ومن كلام له عليه السلم**

لله بلاء فلان فلقد قوم الأود وداوى العمد وأقام السنة وخلف الفتنة
ذهب نقي الثوب قليل العيب أصاب خيرها وسبق شرها أدى إلى الله طاعته
واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال
ولا يستيقن المهتدي **ومن كلام له عليه السلم**
في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بألفاظ مختلفة وبسطتم
يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الإبل الهيم
على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف
وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير وهدج إليها
الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت إليها الكعاب
ومن خطبة له عليه السلم
فإن تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة
من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا و
العمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والأقلام جارية

وبادروا

لذاتكم
وبادروا بالأعمال عمرا ناكسا أو مرضا حابسا أو موتا خالسا فإن الموت هادم
ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير
مطلوب قد أعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله وأقصدتكم معابله وعظمت فيكم
سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك أن تغشاكم دواجي
ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته وأليم إرهاقه ودجو
أطباقه وجشوبة مذاقه فكأن قد أتاكم بغتة فأسكت نجيكم وفرق نديكم و
عفى آثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم
ينفع وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد
والتأهب والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت
من كان قبلكم من الأمم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها و
أصابوا غرتها وأفنوا عدتها وأخلقوا جدتها أصبحت مساكنهم أجداثا و
أموالهم ميراثا لا يعرفون من أتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون
ع من دعاهم فاحذروا الدنيا فإنها غدارة غرارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع

لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها منها في صفة
الزهاد كانوا قوما من أهل الدنيا وليسوا من أهلها فكانوا فيها كمن ليس
منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلب أبدانهم بين
ظهراني أهل الآخرة يرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم وهم أشد
إعظاما لموت قلوب أحيائهم

ومن خطبة له عليه السلام

خطبها بذي قار وهو متوجه إلى البصرة وذكرها الواقدي في كتاب
الجمل فصدع بما أمر به وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع ورتق
به الفتق وألف به بين ذوي الأرحام بعد العداوة الواغرة في الصدور و
الضغائن القادحة في القلوب

ومن خطبة له عليه السلام

كلام

كلم به عبد الله بن زمعة وكان له شيعة وذلك أنه قدم عليه في خلافته
يطلب منه مالا فقال عليه السلام إن هذا المال ليس لي ولا لك وإنما هو فيء
للمسلمين وجلب أسيافهم فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم وإلا
فجناة

فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم

ومن كلام له عليه السلام

ألا إن اللسان بضعة من الإنسان فلا يسعده القول إذا امتنع ولا يمهله النطق
إذا اتسع وإنا لأمراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه
واعلموا رحمكم الله أنكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن
الصدق كليل واللازم للحق ذليل أهله معتكفون على العصيان مصطلحون
على الإدهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق
لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم

ومن كلام له عليه السلام

روى اليماني عن أحمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال
كنا عند أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال وقد ذكر عنده اختلاف الناس
إنما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك أنهم كانوا فلقة من سبخ أرض وعذبها
وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب أرضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها

يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي
العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر
الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان حديد الجنان

ومن كلام له عليه السلام

قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه بأبي أنت وأمي
لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والإنباء وأخبار
السماء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس
فيك سواء ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء
الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه ما لا
يملك رده ولا يستطاع دفعه بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك واجعلنا
من بالك

ومن كلام له عليه السلام

اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي عليه السلام ثم لحاقه به
فجعلت أتبع مأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فأطأ ذكره حتى انتهيت

الى العرج

إلى العرج في كلام طويل فقوله عليه السلام فأطأ ذكره من الكلام الذي رمى
به إلى غايتي الإيجاز والفصاحة وأراد أني كنت أعطى خبره عليه السلام من بدء
خروجي إلى أن انتهيت إلى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة

ومن خطبة له عليه السلام

فاعملوا وأنتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر
يدعى والمسيء يرجى قبل أن يخمد العمل وينقطع المهل وينقضي المدة ويسد
باب التوبة وتصعد الملائكة فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه وأخذ من حي لميت
ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر إلى أجله ومنظور
إلى عمله امرؤ ألجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها فأمسكها بلجامها عن معاصي
الله وقادها بزمامها إلى طاعة الله

ومن خطبة له عليه السلام

في شأن الحكمين وذم أهل الشام جفاة طغام عبيد أقزام جمعوا من كل أوب
وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغي أن يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى

عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار ولا الذين تبوؤا الدار والايمان ان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما يحبون وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تكرهون وانما عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقا فقد اخطا بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن عباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام الا ترون الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها آل محمد عليهم السلام هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية وان رواة العلم كثير ورعاته قليل

باب

باب المختار من كتب امير المؤمنين عليه السلام ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه

من كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة

عند مسيره من المدينة الى البصرة من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف وكان من عائشة رضي الله عنها فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله

كتاب له عليه السلام

جزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم

ومن كتاب له عليه السلام

كتبه لشريح بن الحرث قاضيه روي ان شريح بن الحرث قاضي امير المؤمنين اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك فاستدعاه وقال له بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه نظر مغضب ثم قال له يا شريح اما انه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء

هذه

هذه الدار بدرهم فما فوقه والنسخة هذا ما اشترى عبد ذليل من عبد ميت قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا

ومن كتاب له عليه السلام

إلى بعض أمراء جيشه فإن عادوا إلى ظل الطاعة فذاك الذي نحب وإن توافت الأمور بالقوم إلى الشقاق والعصيان فانهد بمن أطاعك إلى من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فإن المتكاره مغيبه خير من مشهده وقعوده أغنى من نهوضه

ومن كتاب له عليه السلام

الأشعث بن قيس وهو عامل أذربيجان وإن عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك أمانة وأنت مسترعى لمن فوقك ليس لك أن تفتات في رعية ولا تخاطر إلا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وأنت من خزانه حتى تسلمه إلي ولعلي ألا أكون شر ولاتك لك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك

لله رضى

لله رضى فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن أني كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

إليه أيضا أما بعد فقد أتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وأمضيتها بسوء رأيك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فأجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا منه لأنها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروي فيها مداهن

ومن كتاب له عليه السلام

إلى جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله إلى معاوية أما بعد فإذا أتاك كتابي فاحمل معاوية على الفصل وخذه بالأمر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية

أو سلم مخزية فإن اختار الحرب فانبذ إليه وإن اختار السلم فخذ بيعته والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الأفاعيل ومنعونا العذب وأحلسونا الخوف واضطرونا إلى جبل وعر وأوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته مؤمننا يبغي بذلك الأجر وكافرنا يحامي عن الأصل ومن أسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه أو عشيرة تقوم دونه فهو من القتل بمكان أمن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا احمر البأس وأحجم الناس قدم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حر السيوف والأسنة فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر وقتل حمزة يوم أحد وقتل جعفر يوم مؤتة وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة ولكن آجالهم عجلت ومنيته أجلت فيا عجبا للدهر إذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلي أحد بمثلها

إلا أن

إلا أن يدعي مدع ما لا أعرفه ولا أظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال وأما ما سألت من دفع قتلة عثمان إليك فإني نظرت في هذا الأمر فلم أره يسعني دفعهم إليك ولا إلى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل إلا أنه طلب يسوءك وجدانه وزور لا يسرك لقيانه والسلام لأهله

ومن كتاب له عليه السلام

إليه أيضا وكيف أنت صانع إذا تكشفت عنك جلابيب ما أنت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك فأجبتها وقادتك فاتبعتها وأمرتك فأطعتها وإنه يوشك أن يقفك واقف على ما لا ينجيك منه مجن فاقعس عن هذا الأمر وخذ أهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك وإلا تفعل أعلمك ما أغفلت من نفسك فإنك مترف قد أخذ الشيطان منك مأخذه وبلغ فيك أمله وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعية وولاة أمر الأمة بغير قدم

سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء واحذرك ان
تكون متماديا في غرة الامنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت
الى الحرب فدع الناس جانبا واخرج الي واعف الفريقين من القتال ليعلم
اينا المرين على قلبه والمغطى على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك
واخيك شدخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب القى عدوي
ما استبدلت دينا ولا استحدثت نبيا واني لعلى المنهاج الذي تركتموه
طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك جئت ثائرا بعثمان ولقد علمت
حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك ان كنت طالبا وكاني قد رايتك
تضج من الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال وكاني بجماعتك تدعوني
جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع الى
كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مبايعة حائدة **ومن**
وصية له عليه السلام وصى بها جيشا بعثه الى العدو
فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف او سفاح

الجبال

۱۵۳

وجه

الجبال او اثناء الانهار كيما تكون لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من
او اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا ياتيكم العدو
من مكان مخافة او امن واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة
طلائعهم واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا
جميعا واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا
غرارا او مضمضة **ومن وصية له عليه السلام**
لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلاثة الاف مقدمة له
اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من
قاتلك وسر البردين وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان
الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك
فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا
لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد
ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب الباس حتى ياتيك امري

ولا يحملنكم شنانهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم
ومن كتاب له عليه السلام
الى امرين من امراء جيشه وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن
الحارث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه ممن لا
يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا
اسراعه الى ما البطؤ عنه امثل **ومن وصية له عليه**
السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفين لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم حجة
اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا
تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان
شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس و
العقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل
ليتناول المراة في الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه من
بعده وكان عليه السلام يقول اذا لقي العدو محاربا اللهم اليك افضت

القلوب

۱۵۴

اللهم

القلوب ومدت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام وانضيت الابدان
قد صرح مكنون الشنان وجاشت مراجل الاضغان اللهم انا نشكو اليك
غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وانت خير الفاتحين وكان عليه السلام يقول لاصحابه عند الحرب لا
تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف
حقوقها ووطئوا للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي
والضرب الطلحفي واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل فوالذي فلق الحبة
وبرا النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا اعوانا
عليه اظهروه **ومن كتاب له عليه السلام**
الى معوية جوابا عن كتاب منه واما طلبك الي الشام فاني لم اكن
لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب
الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله الحق فالى الجنة ومن اكله الباطل
فالى النار واما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بامضى على الشك

ني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة
واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا
حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح
كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع
سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز
ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له
هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة
على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم
فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا

ومن كتاب له عليه السلام

الى عبد الله بن العباس وهو عامله على البصرة واعلم ان البصرة مهبط
ابليس ومغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف
عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم وان بني تميم لم

يغب

وانّ

لم يغب لهم نجم الا طلع لهم آخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام وان
لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن ماجورون على صلتها ومأزورون
على قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على لسانك ويدك من خير
وشر فانا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك و
السلم **ومن كتاب له عليه السلام**
الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة
واحتقارا وجفوة فنظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا ان يقصوا
ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول
لهم بين القسوة والرأفة وامزج لهم بين التقريب والادناء والابعاد والاقصاء
ان شاء الله **ومن كتاب له عليه السلام**
الى زياد ابن ابيه وهو خليفة عبد الله بن عباس على البصرة وعبد الله عامل
امير المؤمنين عليه السلام يومئذ عليها وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان واني
اقسم بالله قسما صادقا لئن بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا

لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

ايضا له فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا وامسك من المال بقدر
وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجو ان يؤتيك الله اجر المتواضعين وانت
عنده من المتكبرين وتطمع وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والارملة
ان يوجب لك ثواب المتصدقين وانما المرء مجزي بما اسلف وقادم على ما قدم

ومن كتاب له عليه السلام

الى ابن عباس وكان يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله
كانتفاعي بهذا الكلام اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته
ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن
اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها
فلا تاس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت

ومن كلام له عليه السلام

قاله

قاله قبيل موته على سبيل الوصية لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وصيتي لكم ان لا تشركوا
بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين
وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان ابق
فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو لي قربة و
هو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله ما فجأني من الموت
وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد
وما عند الله خير للابرار **ومن وصية له عليه السلام**
له بما يعمل في امواله كتبها بعد منصرفه من صفين هذا ما امر به عبد الله
علي بن ابي طالب امير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني الجنة ويعطيني
الامنة **منها** وانه يقوم بذلك الحسن بن علي ياكل منه بالمعروف
وينفق منه في المعروف فان حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالامر
بعده واصدره مصدره وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي
لبني علي واني انما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله

وقربة الى رسول الله وتكرمة لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط على الذي
يجعله اليه ان يترك المال على اصوله وينفق من ثمره حيث امر به
وهدي له وان لا يبيع من اولاد نخل هذه القرى ودية حتى تشكل
ارضها غراسا ومن كان من امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد او هي حامل
فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات ولدها وهي حية فهي عتيقة
قد افرج عنها الرق وحررها العتق وقوله عليه السلام في هذه
الوصية وان لا يبيع من نخلها ودية فان الودية الفسيلة وجمعها ودي
وقوله حتى تشكل ارضها غراسا هو من افصح الكلام والمراد به ان الارض
يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناس على غير تلك الصفة التي عرفها
فيشكل عليه امرها ويحسبها غيرها ومن وصية
له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا
هاهنا منها جملا ليعلم بها انه كان يقيم عماد الحق ويشرع امثلة
العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى

الله

١٥٧

لا تأخذن

الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن عليه كارها و
منه اكثر من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان
تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم
عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله
وخليفته لآخذ منكم حق الله فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه الى
وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير
ان تخيفه وتوعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة فان
كان له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها
فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا
تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره فاذا
اختار فلا تعرضن لما اختاره ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا
اختار فلا تعرضن لما اختاره فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله
في ماله فاقبض حق الله منه فان استقالك فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل

١٣١

الذي صنعت اولا حتى تاخذ حق الله في ماله ولا تاخذن عودا
ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تامنن
عليها الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله الى وليهم
فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير
معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع
عندك نصيره حيث امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه الا
يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا
يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على
اللاغب وليستان بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر
ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها في الساعات
وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى تاتينا باذن الله بدنا منقيات
غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه
فان ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله ومن

عهد

١٥٨

بتقوى

عهد له عليه السلام الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة امره
الله في سرائر امره وخفيات عمله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل
دونه وامره الا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره
فيما اسر ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادى
الامانة واخلص العبادة وامره ان لا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب
عنهم تفضلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على
استخراج الحقوق وان لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما
وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك حقك فوفهم
حقوقهم والا فانك من اكثر الناس خصوما يوم القيامة وبؤسا لمن خصمه
عند الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون والغارم وابن
السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه
عنها فقد احل بنفسه في الدنيا الذل والخزي وهو في الآخرة اذل واخزى وان اعظم
الخيانة خيانة الامة وافظع الغش غش الائمة والسلام

ومن عهد له عليه السلم الى محمد بن ابي بكر حين قلده مصر

فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم
في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من
عدلك فان الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم و
الكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو
اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الاخرة
فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم سكنوا
الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما
حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم
انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة اهل الدنيا في
دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في اخرتهم لا ترد لهم دعوة
ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا
له عدته فانه ياتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر
ابدا

الى

او شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب
النار من عاملها وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه
ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من
خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس
فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وان استطعتم ان
يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون
حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم
خوفا لله واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر
فانت محقوق ان تخالف على نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة
من الدهر ولا تسخط الله برضا احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره و
ليس من الله خلف في غيره وصل الصلوة لوقتها الموقت لها ولا تعجل وقتها
لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء من عملك تبع
لصلوتك ومنه فانه لا سواء امام الهدى وامام الردى وولي

علي

النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اني لا اخاف
امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك
فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول
ما تعرفون ويفعل ما تنكرون ومن كتاب له عليه
السلم الى معوية وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد اتاني كتابك
تذكر اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله لدينه وتاييده اياه بمن ايده
من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا و
نعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى
النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان
تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول و
السائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين
الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس
منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك

وتعرف

لالك

وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب و
ظفر الظافر فانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك ولكن
بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل
حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله
بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه او لا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل
الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل الطيار
في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر
ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين
فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع
لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا
فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك
ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا
سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين

ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه و
اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى
ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا و
الله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة
ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله
عليه وآله فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن
بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى
كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر
اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما
يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم
فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون
مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي

الى غيرك

الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت
ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا
كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده و
استكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى
قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم
هلم الينا ولا ياتون البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم
عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا
ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما
استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وذكرت انه ليس لي ولا
صحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بني عبد
المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث قليلا يلحق
الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل
نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد

الا ؟

زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سربال الموت احب اللقاء اليهم لقاء
ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع
نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد

ومن كتاب له عليه السلام

الى اهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه
فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم و
ان خطت بكم الامور المردية وسفه الآراء الجائرة الى منابذتي
وخلافي فها انا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني
الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا
كلعقة لاعق مع اني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي
النصيحة حقه غير متجاوز متهما الى بري ولا ناكثا الى وفي

ومن كتاب له عليه السلام

الى معوية فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى

معرفة

ومحجة

معرفة ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة
نهجة وغاية مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب عنها
جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته فنفسك
نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك فقد اجريت الى
غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد اولجتك شرا واقحمتك غيا واو
ردتك المهالك واوعرت عليك المسالك

ومن وصيته عليه السلام للحسن بن علي عليهما السلام كتبها اليه بحاضرين
منصرفا من صفين من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر
الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل
ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام
ورمية المصائب وعبد الدنيا وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع
الشهوات وخليفة الاموات وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير
الموت وحليف الهموم اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني

وجموح الدهر عليّ واقبال الآخرة إليّ ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام
بما ورائي غير أني حيث تفرّد بي دون هموم الناس همّ نفسي فصدفني رأيي و
صرفني عن هواي وصرّح لي محض أمري فأفضى بي إلى جدّ لا يكون فيه لعب
وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك كلّي حتى كأنّ شيئاً لو
أصابك أصابني وكأنّ الموت لو أتاك أتاني فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر
نفسي فكتبت إليك كتابي هذا مستظهراً به إن أنا بقيت لك أو فنيت فإني أوصيك
بتقوى الله يا بنيّ ولزوم أمره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله وأيّ
سبب أوثق من سبب بينك وبين الله إن أنت أخذت به أحي قلبك بالموعظة
وأمته بالزهادة وقوّه باليقين ونوّره بالحكمة وذلّله بذكر الموت وقرّره
بالفناء وبصّره فجائع الدنيا وحذّره صولة الدهر وفحش تقلّب الليالي و
الأيام واعرض عليه أخبار الماضين وذكّره بما أصاب من كان قبلك من
الأوّلين وسر في ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا وعمّا انتقلوا وأين
حلّوا ونزلوا فإنك تجدهم انتقلوا عن الأحبّة وحلّوا ديار الغربة و

كأنك

دع

وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك و
القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلّف وأمسك عن طريق إذا خفت ضلالته
فإن الكفّ عند حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال وأمر بالمعروف تكن من أهله
وأنكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حقّ جهاده
ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات إلى الحقّ حيث كان وتفقّه
في الدين وعوّد نفسك التصبّر على المكروه ونعم الخلق التصبّر وألجئ نفسك في
الأمور كلّها إلى إلهك فإنك تلجئها إلى كهف حريز ومانع عزيز أي بنيّ إنّي
لما رأيتني قد بلغت سنّاً ورأيتني أزداد وهناً بادرت بوصيتي إليك وأخلص
في المسألة لربك فإن بيده العطاء والحرمان وأكثر الاستخارة وتفهّم وصيتي
ولا تذهبنّ عنك صفحاً فإن خير القول ما نفع واعلم أنه لا خير في علم لا ينفع و
لا ينتفع بعلم لا يحقّ تعلّمه وأوردت خصالاً منها أن يعجل بي أجلي دون
أن أفضي إليك بما في نفسي وأن أنقص في رأيي كما نقصت في جسمي أو
يسبقني إليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وإنما

كالصعب

ب

قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب
قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبّك لتستقبل بجدّ رأيك من الأمر ما قد
كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطلب
وعوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنّا نأتيه واستبان
لك ما ربما أظلم علينا فيه أي بنيّ إني وإن لم أكن عمّرت عمر من
كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم وفكّرت في أخبارهم وسرت في آثارهم
حتى عدت كأحدهم بل كأني بما انتهى إليّ من أمورهم قد عمّرت مع
أوّلهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره
فاستخلصت لك من كلّ أمر نخيلته وتوخّيت لك جميله وصرفت
عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق و
أجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر مقتبل الدهر
ذو نيّة سليمة ونفس صافية وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله و
تأويله وشرائع الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه لا أجاوز ذلك

بك

آرائهم

بك إلى غيره ثم أشفقت أن يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من أهوائهم و
مثل الذي التبس عليهم فكان إحكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له أحبّ إليّ
من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت أن يوفقك الله فيه
لرشدك وأن يهديك لقصدك فعهدت إليك وصيتي هذه واعلم يا بنيّ أن
أحبّ ما أنت آخذ به إليّ من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما فرضه الله عليك
والأخذ بما مضى عليه الأوّلون من آبائك والصالحون من أهل بيتك فإنهم لم يدعوا
أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر وفكّروا كما أنت مفكّر ثم ردّهم آخر
ذلك إلى الأخذ بما عرفوا والإمساك عمّا لم يكلّفوا فإن أبت نفسك أن تقبل
ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهّم وتعلّم لا بتورّط
الشبهات وعلوّ الخصومات وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بإلهك
والرغبة إليه في توفيقك وترك كلّ شائبة أولجتك في شبهة أو أسلمتك
إلى ضلالة فإذا أيقنت أن قد صفا قلبك فخشع وتمّ رأيك فاجتمع وكان
همّك في ذلك همّاً واحداً فانظر فيما فسّرت لك وإن أنت لم يجتمع لك ما تحبّ

من نفسك فوراء ذلك فاعلم انك انما تخبط العشواء وتتورط
الظلماء وليس طالب الدين من خبط ولا من خلط والامساك عن ذلك امثل
فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان ملك الموت هو مالك الحيوة وان الخالق
هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا لم تكن
لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد
او ما شاء مما لا تعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك
به فانك اول ما خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير
فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك
ورزقك وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم
يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه وتعالى كما انبا عنه نبينا صلى الله
عليه وآله فارض به رائدا والى النجاة قائدا فاني لم آلك نصيحة وانك
لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني
انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه

مالك

ولعرفت

ملكه

ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في
احد ولا يزول ابدا ولم يزل اول قبل الاشياء بلا اولية وآخر بعد
الاشياء بلا نهاية عظم عن ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت
ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته
وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والخشية من عقوبته
والشفقة من سخطه فانه لم يامرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح يا بني
اني قد انباتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانباتك عن الآخرة
وما اعد لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها
انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فاموا منزلا
خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق و
خشونة السفر وجشوبة المطعم لياتوا سعة كارهم ومنزل قرارهم
فليس يجدون لشيء من ذلك الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء احب
اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم الى محلهم ومثل من اغتر بها كمثل

دارهم

قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء اكره اليهم
ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون
اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب
لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب
ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس
بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا
تحب ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع في
كدحك ولا تكن خازنا واذا انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك
واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى
بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا
تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت
من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافيك به غدا حيث
تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر

عليه

قضاءه

عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل
لك في يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا
من المثقل والمبطئ عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطك بها لا محالة
على جنة او نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد
الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذي بيده خزائن
السموات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تساله
ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم
يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسات من التوبة ولم يعاجلك
بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم
يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة
وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب فاذا
ناديته سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك و
ابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك

واستعنه على أمورك وسله من خزائن رحمته ما لا يقدر على إعطائه
غيره من زيادة الأعمار وصحة الأبدان وسعة الأرزاق ثم جعل في
يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت
بالدعاء أبواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك إبطاء
إجابته فإن العطية على قدر النية وربما أخرت عنك الإجابة ليكون
ذلك أعظم لأجر السائل وأجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلا
تؤتاه وأوتيت خيرا منه عاجلا وآجلا أو صرف عنك لما هو خير لك
فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته فلتكن مسألتك فيما
يبقى لك ولا تبقى له واعلم أنك إنما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء
لا للبقاء وللموت لا للحيوة وأنك في منزل قلعة ودار بلغة و
طريق إلى الآخرة وأنك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا يفوته
طالبه ولا بد أنه مدركه فكن منه على حذر أن يدركك وأنت على
حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين

ذلك

وتفضي

ذلك فإذا أنت قد أهلكت نفسك يا بني أكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه
بعد الموت إليه حتى يأتيك بغتة فيبهرك وإياك أن تغتر بما ترى من إخلاد
أهل الدنيا إليها وتكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعت لك نفسها و
تكشفت لك عن مساويها فإنما أهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر
بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة
وأخرى مهملة قد أضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد
وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى
وأخذت بأبصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها
واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر
الظلام كأن قد وردت الأظعان يوشك من أسرع أن يلحق واعلم
أن من كانت مطيته الليل والنهار فإنه يسار به وإن كان واقفا و
يقطع المسافة وإن كان مقيما وادعا واعلم يقينا أنك لن تبلغ
أملك ولن تعدو أجلك وأنك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب

ق

وأجمل في المكتسب فإنه رب طلب قد جر إلى حرب فليس كل طالب بمرزوق
ولا كل مجمل بمحروم وأكرم نفسك عن كل دنية وإن ساقتك إلى الرغائب
فإنك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك
الله حرا وما خير خير لا يوجد إلا بشر ويسر لا ينال إلا بعسر وإياك أن
توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة وإن استطعت أن لا
يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فإنك مدرك قسمك وآخذ سهمك
وإن اليسير من الله سبحانه أكرم وأعظم من الكثير من خلقه وإن كان
كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراكك ما فات من منطقك
وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يديك أحب إلي من طلب
ما في يدي غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب إلى الناس والحرفة مع الطلب
العفة خير من الغنى مع الفجور والمرء أحفظ لسره ورب ساع فيما
يضره من أكثر أهجر ومن تفكر أبصر قارن أهل الخير تكن منهم وباين
أهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف أفحش الظلم

إذا كان

إذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدواء داء والداء دواء
وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح وإياك والاتكال على المنى فإنها
صذ بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك بادر الفرص
قبل أن تكون غصة ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن
الفساد إضاعة الزاد ومفسدة المعاد ولكل أمر عاقبة سوف يأتيك ما
قدر لك التاجر مخاطر ورب يسير أنمى من كثير لا خير في معين مهين ولا
في صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء أكثر
منه وإياك أن تجمح بك مطية اللجاج احمل نفسك من أخيك عند صرمه على
الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل و
عند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى
كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه
أو أن تفعله بغير أهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك
وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة وتجرع الغيظ فإني لم

يوشك

ان جزعه احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن لمن غالظك فانه
ان يلين لك وخذ على عدوك بالفضل فانه احلى الظفرين وان اردت
قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له
ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق
اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه
ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن
اخوك على قطيعتك اقوى منك على صلته ولا يكونن على الاساءة
اقوى منك على الاحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى
في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم يا بني
ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم تاته
اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى انما لك من
دنياك ما اصلحت به مثواك وان جزعت على ما تفلت من يديك فاجزع
على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور

اشباه

العاقل

اشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان
يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اطرح عنك واردات
الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جار والصاحب
مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى رب قريب ابعد
من بعيد ورب بعيد اقرب من قريب والغريب من لم يكن له حبيب من تعدى
الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له واوثق سبب اخذت
به سبب بينك وبين الله سبحانه من لم يبالك فهو عدوك قد يكون الياس
ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب
وربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك اذا شئت
تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من امن الزمان خانه ومن
اعظمه اهانه وليس كل من رمى اصاب اذا تغير السلطان تغير الزمان
سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار اياك ان تذكر من الكلام
ما كان مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة النساء فان

باشد

رايهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف عليهن وليس خروجهن
من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك
فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز نفسها فان المراة ريحانة
وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع في غيرها — بغيرها
واياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة
الى السقم والبريئة الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك عملا تاخذه
به فانه احرى الا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك
الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول استودع
الله دينك ودنياك واساله خير القضاء لك في العاجلة والاجلة والدنيا
والاخرة والسلام **ومن كتاب له عليه السلام**
الى معوية وارديت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم في
موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجازوا عن
وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على

احسابهم

الى الله

احسابهم الا من فاء من اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا
من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله
يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك و
الاخرة قريبة منك والسلام **ومن كتاب له عليه السلام**
الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي
يعلمني انه وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب الصم الاسماع
الكمه الابصار الذين يلتمسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية
الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها باجل الابرار
المتقين ولن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله
فاقم على ما في يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب التابع لسلطانه
المطيع لامامه واياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا
عند الباساء فشلا **ومن كتاب له عليه السلام**
الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفي

الاشتر في توجهه الى مصر قبل وصوله اليها وقد بلغني موجدتك من تسريح
الاشتر الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا
لك في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر
عليك مؤونة واعجب اليك ولاية ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر
كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد
استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه
وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك وشمر لحرب
من حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك
ويعنك على ما ينزل بك ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام

الى عبد الله بن العباس رحمه الله بعد مقتل محمد بن ابي بكر رحمه الله عليه بمصر
اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر رحمه الله قد استشهد
فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا

دافعا

دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم
سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الآتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم
القاعد خاذلا اسال الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعي
عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا ابقى
مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا

ومن كتاب له عليه السلام

الى عقيل بن ابي طالب في ذكر جيش انفذه الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب كتبه
اليه اخوه فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا
ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا
كلا ولا فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق
ولم يبق معه غير الرمق فلايا بلاي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم
في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا
على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت قريشا

عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سالت
عنه من رايي في القتال فان رايي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني
كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك
ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس
الزمام للقائد ولا وطيء الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما قال اخو بني
سليم فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب يعز علي ان ترى
بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة
مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة
فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان حيث كان
النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

الى اهل

الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين
غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر
والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى
عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا
ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك
بن الحارث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من
سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا
وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم
الا عن امري وقد اثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم

ومن كتاب له عليه السلام

الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره
يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله
اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته

فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكن الله
منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما
شر لكما والسلم

ومن كتاب له عليه السلام

الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد
اسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض
فاخذت ما تحت يديك فارفع الى حسابك واعلم ان حساب الله اعظم
من حساب الناس

ومن كتاب له عليه السلام

الى بعض عماله اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي وجعلتك
شعاري وبطانتي ولم يكن رجل في اهلي اوثق منك في نفسي لمواساتي و
موازرتي واداء الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب و
العدو قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد فنكت وشغرت
قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين و
خنته مع الخائنين فلا ابن عمك اسيت ولا الامانة اديت وكانك

لم تكن

لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك انما كنت تكيد
هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الشدة في
خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه
من اموالهم المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية
المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متاثم من اخذه
كانك لا ابا لغيرك حدرت الى اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما
تؤمن بالمعاد او ما تخاف من نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا من ذوي
الالباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم انك تاكل حراما وتشرب
حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين
والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال واحرز بهم هذه البلاد
فاتق الله واردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكنني
الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا
الا دخل النار والله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت

لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بارادة حتى اخذ الحق منهما وازيح
الباطل عن مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان ما اخذته
من اموالهم حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فكانك قد
بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي
ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص

ومن كتاب له عليه السلام

الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل
نعمان بن عجلان الزرقي مكانه اما بعد فاني قد وليت نعمان بن عجلان
الزرقي على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد
احسنت الولاية واديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم
ولا ماثوم فلقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد
معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام

الى مصقلة

الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خره بلغني عنك امر ان
كنت فعلته فقد اسخطت الهك واغضبت امامك انك تقسم في المسلمين الذي
حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من
اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن
بك علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك
بمحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا الا وان حق من قبلك وقبلنا من
المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون عنه

ومن كتاب له عليه السلام

الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معوية كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه
وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما
هو الشيطان ياتي المؤمن من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابي سفيان في زمن عمر بن
الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات

الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل
المدفع والنوط المذبذب فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها ورب
الكعبة فلم يزل في نفسه حتى ادعاه معوية قوله عليه السلام الواغل
هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا
والنوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قعب او قدح او ما اشبه
ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره

ومن كتاب له عليه السلام

الى عثمان بن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي
الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني
ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مادبة فاسرعت اليها
تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام
قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا
المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه
فنل

فنل منه الا وان لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان
امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون
على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا
ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت
في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها
نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس
مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة
لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر
وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتاتي
آمنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت
لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج
هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير
الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له

الطمر الخليع

الجشع الحريص

الغرث هاهنا بمعنى الجوع

بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال
القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد
أأقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او
اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات
كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها تكترش من
اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل
الضلالة او اعتسف طريق المتاهة وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا
قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة
الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع الخضرة
ارق جلودا والنابتات العذية اقوى وقودا وابطأ خمودا
وانا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو والذراع من
العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو امكنت
الفرص من رقابها لسارعت اليها وساجهد في ان اطهر الارض من
هذا

هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد
اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك
واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القرون الذين غررتهم بمداعبك
اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك فها هم رهائن القبور ومضامين
اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله
في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم
الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات
من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبائلك
وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم
حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس
لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها بمشيئة الله لاروضن
نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع
بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة

ربيض الغنم

عشبها

دموعها اتمتلي السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من
فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى
بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى
لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل
غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في
معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم
وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم
فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفف اقراصك ليكون من النار خلاصك

ومن كتاب له عليه السلام

الى بعض عماله اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين و
اقمع به نخوة الاثيم واسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله
على ما اهمك واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق
واعتزم بالشدة حين لا تغني عنك الا الشدة واخفض للرعية

جناحك

حتى

جناحك والن لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية
لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام

ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام

لما ضربه ابن ملجم لعنه الله واخزاه اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا
وان بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر
وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن
بلغه كتابي هذا بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت
جدكما صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام
الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم الله الله
في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم
الله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم الله الله في الصلوة
فانها عمود دينكم الله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان
ترك لم تناظروا الله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في

سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع لا
تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون
فلا يستجاب لكم ثم قال يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء
المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا
اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب
العقور

ومن كتاب له عليه السلام

الى معوية وان البغي والزور يوتغان بالمرء في دينه ودنياه ويبديان
خلله عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك ما قضي فواته وقد رام
اقوام امرا بغير الحق فتأولوا على الله فاكذبهم فاحذر يوما يغتبط
فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن الشيطان من قياده فلم
يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا
ولكنا اجبنا القرآن الى حكمه والسلام

ومن

ومن كتاب له عليه السلام

الى غيره اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها
شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها
عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما
مضى حفظت ما بقي والسلم

ومن كتاب له عليه السلام

الى امرائه على الجيوش من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح اما
بعد فان حقا على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول
خص به وان يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على اخوانه
الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا
الا في حكم الله ولا اؤخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه
وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة
ولي عليكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان
تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون

أهون عليّ ممن اعوجّ منكم ثمّ أعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها
رخصة فخذوا هذا من أمرائكم وأعطوهم من أنفسكم ما يصلح الله به أمركم
والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

إلى عمّاله على الخراج من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى أصحاب الخراج
أمّا بعد فإنّ من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدّم لنفسه ما يحرزها و
اعلموا أنّ ما كلّفتم به يسير وأنّ ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من
البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك
طلبه فأنصفوا الناس من أنفسكم واصبروا لحوائجهم فإنّكم خزّان الرعيّة
ووكلاء الأمّة وسفراء الأئمّة ولا تحسموا أحداً عن حاجته ولا
تحبسوه عن طلبته ولا تبيعنّ للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف
ولا دابّة يعتملون عليها ولا عبداً ولا تضربنّ أحداً سوطاً لمكان درهم
ولا تمسّنّ مال أحد من الناس مصلّ ولا معاهد إلّا أن تجدوا فرساً
أو سلاحاً يعدى به على أهل الإسلام فإنّه لا ينبغي للمسلم أن يدع ذلك

في أيدي

في أيدي أعداء الإسلام فيكون شوكة عليه ولا تدّخروا أنفسكم نصيحة
ولا الجند حسن سيرة ولا الرعيّة معونة ولا دين الله قوّة وأبلوا
في سبيله ما استوجب عليكم فإنّ الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم
أن نشكره بجهدنا وأن ننصره بما بلغت قوّتنا ولا قوّة إلّا بالله

ومن كتاب له عليه السلام

إلى أمراء البلاد في معنى الصلاة أمّا بعد فصلّوا بالناس الظهر حتّى تفيء
الشمس مثل مربض العنز وصلّوا بهم العصر والشمس بيضاء حيّة في عضو
من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلّوا بهم المغرب حين يفطر الصائم و
يدفع الحاجّ وصلّوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق إلى ثلث الليل و
صلّوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلّوا بهم صلاة أضعفهم
ولا تكونوا فتّانين **ومن عهد له عليه السلام**
كتبه للأشتر النخعي على مصر وأعمالها حين اضطرب أمر محمّد بن أبي بكر رحمه الله
وهو أطول عهد كتبه وأجمعه للمحاسن بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أمر به عبد الله عليّ أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه
حين ولّاه مصر جبوة خراجها وجهاد عدوّها واستصلاح أهلها و
عمارة بلادها أمره بتقوى الله وإيثار طاعته واتّباع ما أمر به في كتابه
من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلّا باتّباعها ولا يشقى إلّا مع
جحودها وإضاعتها وأن ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فإنّه
جلّ اسمه قد تكفّل بنصر من نصره وإعزاز من أعزّه وأمره أن يكسر من
نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فإنّ النفس لأمّارة بالسوء
إلّا ما رحم الله **ثمّ اعلم** يا مالك أنّي قد وجّهتك إلى بلاد
قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وأنّ الناس ينظرون من
أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ويقولون
فيك ما كنت تقول فيهم وإنّما يستدلّ على الصالحين بما يجري الله
لهم على ألسن عباده فليكن أحبّ الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح
فاملك هواك وشحّ بنفسك عمّا لا يحلّ لك فإنّ الشحّ بالنفس

الإنصاف

الإنصاف منها فيما أحببت أو كرهت وأشعر قلبك الرحمة للرعيّة والمحبّة لهم
واللطف بهم ولا تكوننّ عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم فإنّهم صنفان
إمّا أخ لك في الدين وإمّا نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض
لهم العلل ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ فأعطهم من عفوك و
صفحك مثل الذي تحبّ أن يعطيك الله من عفوه وصفحه فإنّك فوقهم
ووالي الأمر عليك فوقك والله فوق من ولّاك وقد استكفاك أمرهم
وابتلاك بهم فلا تنصبنّ نفسك لحرب الله فإنّه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك
عن عفوه ورحمته ولا تندمنّ على عفو ولا تبجحنّ بعقوبة ولا تسرعنّ
إلى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولنّ إنّي مؤمّر آمر فأطاع
فإنّ ذلك إدغال في القلب ومنهكة للدين وتقرّب من الغير وإذا أحدث
لك ما أنت فيه من سلطانك أبّهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله
فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فإنّ ذلك يطامن
إليك من طماحك ويكفّ عنك من غربك ويفيء إليك بما عزب عنك من عقلك

كل

إياكَ ومساماةَ الله في عظمته والتشبهَ به في جبروته فإن الله يذل
جبارٍ ويهين كل مختالٍ أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن
خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فإنك إلا تفعل تظلم
ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله
أدحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء أدعى
إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم فإن الله سميع
دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن أحب الأمور إليك أوسطها
في الحق وأعمها في العدل وأجمعها لرضى الرعية فإن سخط العامة
يجحف برضى الخاصة وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس
أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء وأقل معونة له
في البلاء وأكره للإنصاف وأسأل بالإلحاف وأقل شكرا عند الإعطاء
وأبطأ عذرا عند المنع وأضعف صبرا عند ملمات الدهر من أهل الخاصة
وإنما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء العامة من الأمة

فليكن

فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن أبعد رعيتك منك وأشنأهم عندك
أطلبهم لمعايب الناس فإن في الناس عيوبا الوالي أحق من سترها فلا
تكشفن عما غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب
عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك
أطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما
لا يضح لك ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش وإن تشبه
بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك
الفقر ولا جبانا يضعفك عن الأمور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فإن
البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله شر وزرائك
من كان للأشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة
فإنهم أعوان الأثمة وإخوان الظلمة وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له
مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم ممن لم يعاون ظالما
على ظلمه ولا آثما على إثمه أولئك أخف عليك مؤونة وأحسن لك معونة

وأحنى عليك عطفا وأقل لغيرك إلفا فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك
وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق وأقلهم مساعدة
فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع
والصق بأهل الورع والصدق ثم رضهم على ألا يطروك ولا
يبجحوك بباطل لم تفعله فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو وتدني من العزة
فلا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فإن في ذلك تزهيدا لأهل
الإحسان في الإحسان وتدريبا لأهل الإساءة على الإساءة وألزم كلا
منهم ما ألزم نفسه واعلم أنه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظن وال
برعيته من إحسانه إليهم وتخفيفه المؤونات عنهم وترك استكراهه
إياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن
برعيتك فإن حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وإن أحق من حسن
ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور
هذه الأمة واجتمعت بها الألفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن

سنة

بما نقضت

سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الأجر لمن سنها والوزر عليك
منها وأكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر
بلادك وإقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم أن الرعية طبقات
لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله
ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الإنصاف
والرفق ومنها أهل الخراج والجزية من أهل الذمة ومسلمة الناس ومنها
التجار وأهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة و
كل قد سمى الله سهمه ووضع على حده وفريضته في كتابه أو سنة نبيه
صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود بإذن الله حصون
الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الأمن وليس تقوم الرعية إلا
بهم ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون
به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما أصلحهم ويكون من وراء
حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة و

العمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون
عليه من خواص الأمور وعوامها ولا قوام لهم جميعا إلا بالتجار وذوي
الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من أسواقهم و
يلقونهم من الترفق بأيديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى
من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل
سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه وليس يخرج الوالي من
حقيقة ما ألزمه الله تعالى من ذلك إلا بالاهتمام والاستعانة بالله و
توطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه أو ثقل فول من
جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك وأنقاهم جيبا وأفضلهم حلما ممن
يبطئ عن الغضب ويستريح إلى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على
الأقوياء وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي
الأحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم أهل النجدة
والشجاعة والسخاء والسماحة فإنهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم

تفقد

شيء

تفقد من أمورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن في نفسك
شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وإن قل فإنه داعية لهم
إلى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالا
على جسيمها فإن لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا
يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته
وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم حتى
يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم
عليك وإن أفضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد وظهور مودة
الرعية وإنه لا تظهر مودتهم إلا بسلامة صدورهم ولا تصح نصيحتهم
إلا بحيطتهم على ولاة أمورهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء
انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما
أبلى ذوو البلاء منهم فإن كثرة الذكر لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض
الناكل إن شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى ولا تضمن بلاء امرئ

إلى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ
إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ إلى أن تعظم صح
تستصغر من بلائه ما كان عظيما واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك
من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور فقد قال سبحانه تعالى لقوم
أحب إرشادهم يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول فالرد
إلى الله الأخذ بمحكم كتابه والرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة
غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك ممن لا
تضيق به الأمور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا
يحصر من الفيء إلى الحق إذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا
يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه وأوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج
وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم وأصبرهم على تكشف الأمور و
أصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه إطراء ولا يستميله

إغراء

يزيل

إغراء وأولئك قليل ثم أكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيل
علته وتقل معه حاجته إلى الناس وأعطه من المنزلة لديك ما لا
يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر
في ذلك نظرا بليغا فإن هذا الدين قد كان أسيرا في أيدي الأشرار يعمل فيه صح
بالهوى وتطلب به الدنيا ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختبارا
ولا تولهم محاباة وأثرة فإنهم جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ
منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة والقدم في الإسلام
المتقدمة فإنهم أكرم أخلاقا وأصح أعراضا وأقل في المطامع إشرا فا
وأبلغ في عواقب الأمور نظرا ثم أسبغ عليهم الأرزاق فإن ذلك قوة
لهم على استصلاح أنفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم وحجة
عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك ثم تفقد أعمالهم وابعث
العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم فإن تعاهدك في السر لأمور هم
حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية وتحفظ من الأعوان

فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك
اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته
بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته
عار التهمة وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم
صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم
عيال على الخراج واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في
استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج
بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا
فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض
اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان
يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم
فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع
استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا
فضل

فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم
من عدلك عليهم في رفقك بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم
من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى
خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة يعوز
على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال
كتابك فول على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكايدك
واسرارك باجمعهم لوجوه صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة
فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملا ولا تقصر به الغفلة
عن ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك
وفيما ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز
عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان
الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكن اختيارك اياهم
على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون

لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة والامانة
شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة
اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن
وليت امره واجعل لراس كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها
ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه
الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا المقيم
منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب
المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك و
جبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم سلم
لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك و
في حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا
قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة
وعيب الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه على
وليكن

وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع و المبتاع
فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل وعاقب في غير اسراف ثم الله الله في
الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين والبؤسى والزمنى
فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم
واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد فان
للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه ولا
يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم فلا
تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم
ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية و
التواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله يوم تلقاه فان
هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله
في تادية حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة
والحق كله ثقيل له ولا ينصب للمسالة نفسه وذلك على الولاة ثقيل وقد يخففه

الله

الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود
لهم واجعل لذوى الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم فيه
مجلسا عاما فتتواضع لله الذى خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك
من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متعتع فانى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فى غير موطن لن تقدس امة لا يوخذ
للضعيف فيها حقه من القوى غير متعتع ثم احتمل الخرق منهم والعى
ونح عنك الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك
ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع فى اجمال واعذار ثم
امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا
عنه كتابك منها اصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك بما
تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه
واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل تلك
الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية

وليكن

غط الله

وليكن فى خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة فرايضه التى هى له خاصة فا
من بدنك فى ليلك ونهارك ووف ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم
ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت فى صلاتك للناس فلا تكونن
منفرا ولا مضيعا فان فى الناس من به العلة وله الحاجة وقد سالت رسول
الله صلى الله عليه وآله حين وجهنى الى اليمن كيف اصلى بهم فقال صل بهم كصلوة
اضعفهم وكن بالمومنين رحيما واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك
عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم
بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم
الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالبا طل
وانما الوالى بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على
الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين اما
امرؤ سخت نفسك بالبذل فى الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه
او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسالتك

اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك مما لا مؤونة فيه عليك
من شكاة مظلمة او طلب انصاف فى معاملة ثم ان للوالى خاصة وبطانة
فيهم استيثار وتطاول وقلة انصاف فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب
تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا
يطمعن منك فى اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس فى شرب او عمل مشترك
يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنا ذلك لهم دونك وعيبه عليك
فى الدنيا والآخرة والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن فى ذلك
صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخواصك حيث وقع وابتغ عاقبته
بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك محمودة وان ظنت الرعية بك حيفا
فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان فى ذلك اعذارا رياضة منك لنفسك ورفقا برعيتك و
تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك
لله فيه رضى فان فى الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك
ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل

فخذ

فخذ بالحزم واتهم فى ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة
او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك
جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرايض الله شىء اشد عليه اجتماعا مع الناس
تفرق اهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك
المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن
بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل
شقى وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما
يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا
خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن قول بعد التا كيد
والتوثقة ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير
الحق فان صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف
تبعته وان تحيط بك من الله فيه طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك اياك
والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شىء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة

والاستيثار

ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه
مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيمة فلا تقوين
سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله
ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن وان
ابتليت بخطاء وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها
مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء المقتول
حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان
ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسنين و
اياك والمن على رعيتك باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم
فتتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق
والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال الله تعالى كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون واياك والعجلة بالامور قبل اوانها و
التساقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا
استوضحت

استوضحت فضع كل امر موضعه واوقع كل امر موقعه واياك والاستيثار
بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك
لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم املك حمية
انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف
البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من
نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى
لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله
او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك
في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك
لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها **ومن**
هذا العهد وهو آخره وانا اسال الله بسعة رحمته و
عظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من
الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل

بالسعادة

الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة
والشهادة انا اليه راغبون والسلم على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله كثيرا

ومن كتاب كتبه عليه السلم

الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي وذكره ابو جعفر الاسكافي
في كتاب المقامات اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس حتى
ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ارادني وبايعني وان
العامة لم تبايعني لسلطان غاصب ولا لحرص حاضر فان كنتما بايعتماني
طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين فقد
جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري
ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا الامر من قبل
ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد
زعمتما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة
ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن رايكما فان
الآن

الآن اعظم امركما العار من قبل ان يجتمع العار والنار والسلم

ومن كتاب له عليه السلم

الى معوية اما بعد فان الله تعالى جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها
اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما
وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني بك وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على
الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتاويل القران فطلبتني بما لم تجن يدي ولا
لساني وعصيته انت واهل الشام بي والب عالمكم جاهلكم وقائمكم
قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الآخرة وجهك
فهي طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل
وتقطع الدابر فاني اولي لك بالله الية غير فاجرة لئن جمعتني واياك
جوامع الاقدار لا ازال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

ومن كلام له عليه السلم

وصى به شريح بن هاني لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله في كل

صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال واعلم
أنك إن لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الأهواء
إلى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك عند الحفيظة
واقما قامعا **ومن كتاب له عليه السلام**
إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة أما بعد فإني
خرجت من حيي هذا إما ظالما وإما مظلوما وإما باغيا وإما مبغيا عليه
وأنا أذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر إلي فإن كنت محسنا أعانني
وإن كنت مسيئا استعتبني **ومن كتاب له عليه السلام**
كتبه إلى أهل الأمصار يقص فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين وكان
بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من أهل الشام والظاهر أن ربنا واحد
ونبينا واحد ودعوتنا في الإسلام واحدة لا نستزيدهم في الإيمان بالله
والتصديق برسوله صلى الله عليه وآله ولا يستزيدوننا الأمر واحد إلا
ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداوي ما لا
يدرك

على

يدرك اليوم بإطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الأمر ويستجمع فنقوى على
وضع الحق مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة فأبوا حتى جنحت الحرب و
ركدت ووقدت نيرانها وحمشت فلما ضرستنا وإياهم ووضعت مخالبها
فينا وفيهم أجابوا عند ذلك إلى الذي دعوناهم إليه فأجبناهم إلى ما
دعوا وسارعناهم إلى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم
المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي أنقذه الله من الهلكة ومن لج و
تمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على
رأسه **ومن كتاب له عليه السلام**
إلى الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان أما بعد فإن الوالي إذا اختلف
هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن أمر الناس عندك في الحق سواء فإنه
ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر أمثاله وابتذل نفسك فيما
افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم أن الدنيا دار
بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة إلا كانت فرغته عليه حسرة يوم

القيامة وإنه لن يغنيك عن الحق شيء أبدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والا
حتساب
على الرعية بجهدك فإن الذي يصل إليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك و
السلام **ومن كتاب له عليه السلام**
إلى العمال الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من مر به
الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد أما بعد فإني قد سيرت جنودا
هي مارة بكم إن شاء الله وقد أوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الأذى
وصرف الشذى وأنا أبرأ إليكم وإلى ذمتكم من معرة الجيش إلا من جوعة
المضطر لا يجد عنها مذهبا إلى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما عن
ظلمهم وكفوا أيدي سفهائكم عن مضارتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه
منهم وأنا بين أظهر الجيش فارفعوا إلي مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم
من أمرهم ولا تطيقون دفعه إلا بالله وبي أغيره بمعونة الله إن شاء
الله **ومن كتاب له عليه السلام**
إلى أهل مصر مع مالك الأشتر لما ولاه إمارتها أما بعد فإن الله سبحانه
بعث

عليه السلام

بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى
تنازع المسلمون الأمر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر
ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلى الله عليه وآله عن أهل بيته ولا
أنهم منحوه عني من بعده فما راعني إلا انثيال الناس على فلان يبايعونه
فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون إلى
محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى
فيه ثلما أو هدما تكون المصيبة به علي أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي
متاع أيام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب أو كما يتقشع السحاب
فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه
ومن هذا الكتاب إني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الأرض كلها
ما باليت ولا استوحشت وإني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي أنا عليه
لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي وإني إلى لقاء الله لمشتاق ولحسن ثوابه
لمنتظر راج ولكنني آسى أن يلي هذه الأمة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله

دولا وعباده خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذي [شرب]
فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على
الاسلام الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم
ولتركتكم اذ ابيتم ووَنيتم الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى
امصاركم قد افتتحت والى ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى انفروا
رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف و
تبوؤا بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه

ومن كتاب كتبه عليه السلام

الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيطه الناس
عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل من عبد الله امير المؤمنين الى عبد
الله بن قيس اما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم
رسولي عليك فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من
معك فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين من حيث انت

ولا تترك

ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك و[تحذر]
من امامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى
يركب جملها ويذلل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك امرك وخذ نصيبك
وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وانت نائم
حتى لا يقال اين فلان والله انه لحق مع محق وما ابالي ما صنع الملحدون و
السلام

ومن كتاب له عليه السلام

الى معوية جوابا عن كتاب منه اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من
الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا
وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله حربا
وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك
امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين
والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني
ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال

اخو بني اسد: مستقبلين رياح الصيف تضربهم * بحاصب بين اغوار وجلمود
وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك و
الله ما علمت الاغلف القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت
سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير
سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك و
قريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود
بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم
يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت
في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك و
اياهم على كتاب الله تعالى فاما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن
في اول الفصال والسلام

ومن كتاب له عليه السلام اليه

اما بعد فقد آن لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فلقد
سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل واقحامك غرور المين والاكاذيب

وبانتحالك

وبانتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا
لما هو الزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا
بعد الحق الا الضلال وبعد البيان الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على
لبستها فان الفتنة طالما اغدفت جلابيبها واعشت الابصار ظلمتها وقد
اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن السلم واساطير
لم يحكها منك علم ولا حلم اصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس
وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق ويحاذى
بها العيوق وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي صدرا او وردا او اجري لك
على احد منهم عقدا او عهدا فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لها فانك ان
فرطت حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور ومنعت امرا هو منك
اليوم مقبول والسلام

ومن كتاب كتبه عليه السلام

الى عبد الله بن عباس وقد تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية اما بعد
فان المرء ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن ليصيبه

فلا يكن أفضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة أو شفاء غيظ ولكن إطفاء
باطل أو إحياء حق **ومن كتاب له عليه السلام**
إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة أما بعد فأقم للناس الحج وذكرهم
بأيام الله واجلس لهم العصرين فأفت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم
ولا يكن لك إلى الناس سفير إلا لسانك ولا حاجب إلا وجهك ولا تحجبن ذا
حاجة عن لقائك بها فإنها إن ذيدت عن أبوابك في أول وردها لم تحمد
فيما بعد على قضائها وانظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من
قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع الفاقة والخلات و
ما فضل عن ذلك فاحمله إلينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر أهل مكة أن لا يأخذوا
من ساكن أجرا فإن الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والبادي فالعاكف
المقيم به والبادي الذي يحج إليه من غير أهله وفقنا الله وإياكم لمحابه
والسلام **ومن كتاب له عليه السلام**
إلى سلمان الفارسي رحمه الله قبل أيام خلافته أما بعد فإنما
مثل

194

مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما
يصحبك منها وضع عنك همومها لما أيقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها أحذر
ما تكون منها فإن صاحبها كلما اطمأن فيها إلى سرور أشخصته عنه إلى
محذور **ومن كتاب له عليه السلام**
إلى الحارث الهمداني وتمسك بحبل القرآن وانتصحه وأحل حلاله وحرم حرامه
وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها فإن بعضها يشبه
بعضا وآخرها لاحق بأولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله أن تذكره
إلا على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت إلا بشرط وثيق
واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل
يعمل به في السر ويستحيى منه في العلانية واحذر كل عمل إذا سئل عنه صاحبه
أنكره واعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس
بكل ما سمعت فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ وتجاوز عند المقدرة واحلم
عند الغضب واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة أنعمها

الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك أثر ما أنعم
الله به عليك واعلم أن أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمة من نفسه وأهله
وماله فإنك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره و
احذر صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله فإن الصاحب معتبر بصاحبه و
اسكن الأمصار العظام فإنها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء
وقلة الأعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك وإياك ومقاعد
الأسواق فإنها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن وأكثر أن تنظر إلى من
فضلت عليه فإن ذلك من أبواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى
تشهد الصلاة إلا فاصلا في سبيل الله أو في أمر تعذر به وأطع الله في
جميع أمورك فإن طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في
العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها إلا ما كان
مكتوبا عليك من الفريضة فإنه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها
وإياك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا وإياك و
مصاحبة

195

ومصاحبة الفساق فإن الشر بالشر ملحق ووقر الله وأحبب أحباءه واحذر الغضب
فإنه جند عظيم من جنود إبليس **ومن كتاب له عليه السلام**
إلى سهل بن حنيف الأنصاري وهو عامله على المدينة في معنى قوم من أهلها
لحقوا بمعاوية أما بعد فقد بلغني أن رجالا ممن قبلك يتسللون إلى معاوية
فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك
منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق وإيضاعهم إلى العمى والجهل وإنما هم
أهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون إليها قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه
ووعوه وعلموا أن الناس عندنا في الحق أسوة فهربوا إلى الأثرة فبعدا
لهم وسحقا إنهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وإنا لنطمع في هذا
الأمر أن يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه إن شاء الله والسلام عليك
ومن كتاب له عليه السلام
إلى المنذر بن الجارود العبدي وقد كان استعمله على بعض النواحي فخان
الأمانة وقد خان في بعض ما ولاه من أعماله أما بعد فإن صلاح أبيك

غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي عنك
لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب آخرتك
وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك و
شسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس باهل ان يسد به ثغر او ينفذ
به امر او يعلى له قدر او يشرك في امانة او يؤمن على خيانة فاقبل الي
حين يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله والمنذر بن الجارود هذا هو الذي
قال فيه امير المؤمنين انه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال
في شراكيه **ومن كتاب له عليه السلام**
الى عبد الله بن العباس رحمهما الله اما بعد فانك لست بسابق اجلك
ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان
الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم
تدفعه بقوتك **ومن كتاب له عليه السلام**
الى معوية اما بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع الى كتابك

لموهن

197

كالمستثقل
لموهن رأيي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور وتراجعني السطور
النائم تكذبه احلامه والمتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري أله ما يأتي ام
عليه ولست به غير انه بك شبيه واقسم بالله انه لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك
مني قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان
تراجع احسن امورك وتأذن لمقال نصيحتك **ومن**
حلف كتبه عليه السلام بين ربيعة واليمن ونقل من خط
هشام بن الكلبي هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها انهم على كتاب
الله يدعون اليه ويأمرون به ويجيبون من دعا اليه وامر به لا يشترون
به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه
انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا
لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك
شاهدهم وغائبهم وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه
فان عهد الله كان مسئولا وكتب علي بن ابي طالب

ومن كتاب كتبه عليه السلام
الى معوية في اول ما بويع له بالخلافة ذكره الواقدي في كتاب الجمل من عبد
الله امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري
فيكم واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل و
الكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل فبايع من قبلك واقبل
الي في وفد من اصحابك **ومن وصية له عليه السلام**
لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه على البصرة سع الناس بوجهك و
مجلسك وحكمك واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما
قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار **و**
من وصية له عليه السلام لما بعثه للاحتجاج على الخوارج
لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون و
لكن حاججهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا
ومن كتاب له عليه السلام

الى ابي موسى

198

الى ابي موسى الاشعري جوابا في امر الحكمين ذكره سعيد بن يحيى الاموي في المغازي
فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا
بالهوى واني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم
فاني اداوي منهم قرحا اخاف ان يعود علقا وليس رجل فاعلم احرص على
جماعة امة محمد صلى الله عليه وآله والفتها مني ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم
المآب وسأفي بالذي وأيت على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه
فان الشقي من حرم نفع ما اوتي من العقل والتجربة واني لأعبد ان يقول
قائل بباطل وان افسد امرا قد اصلحه الله فدع ما لا تعرف فان شرار الناس
طائرون اليك باقاويل السوء والسلام **ومن كتاب**
كتبه عليه السلام لما استخلف الى امراء الاجناد اما بعد فانما اهلك
من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم بالباطل فاقتدوه

تم الباب المختار من **كتبه** بحمد الله ومنه

باب حكم امير المؤمنين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

وسواعظه والمختار من اجوبة مسائله وكلامه القصير الخارج في سائر
اغراضه قال عليه السلام كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا
ضرع فيحلب وقال عليه السلام ازرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي
بالذل من كشف عن ضره وهانت عليه نفسه من امر عليها لسانه البخل عار
والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته
والعجز آفة والصبر شجاعة والزهد ثروة والورع جنة نعم القرين
الرضا والعلم وراثة كريمة والآداب حلل مجددة والفكر مرآة
صافية وصدر العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة المودة و
الاحتمال قبر العيوب وروى عنه انه قال عليه السلام في العبارة
عن هذا المعنى ايضا المسالمة خبا العيوب ومن رضي عن نفسه كثر الساخط
عليه والصدقة دواء منجح واعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم و
قال عليه السلام اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم
بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم وقال عليه السلام

اذا اقبلت

محاسن

اذا اقبلت الدنيا على احد اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته
نفسه وقال عليه السلام خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا
عليكم وان عشتم حنوا اليكم وقال عليه السلام اذا قدرت على عدوك — عنده خ
فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال عليه السلام اعجز الناس من
عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال عليه السلام
اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وقال — عليه السلام
من ضيعه الاقرب اتيح له الابعد وقال عليه السلام ما كل مفتون يعاتب
وقال عليه السلام تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير
وسئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله غيروا الشيب ولا
تشبهوا باليهود فقال عليه السلام انما قال ذلك صلى الله عليه وآله و — عنقه
الدين قل فاما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار
وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم
ينصروا الباطل وقال عليه السلام من جرى في عنان امله عثر باجله

وقال عليه السلام اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر
الا ويد الله بيده يرفعه وقال عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبة و
الحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير وقال
عليه السلام لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى
وهذا القول من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا
كنا اذلاء وذلك ان الرديف يركب عجز البعير كالعبد والاسير
ومن يجري مجراهما وقال عليه السلام من ابطا به عمله لم يسرع
به حسبه وقال عليه السلام من كفارات الذنوب العظام اغاثة
الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال عليه السلام يا ابن آدم اذا رايت
ربك سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره ما اضمر احد شيئا الا ظهر — وقال عليه السلام
في فلتات لسانه وصفحات وجهه وقال عليه السلام امش بدائك
ما مشى بك وافضل الزهد اخفاء الزهد واذا كنت في ادبار والموت — قال عليه السلام
في اقبال فما اسرع الملتقى وقال عليه السلام في كلام له الحذر الحذر

فوالله

فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر وسئل عليه السلام عن الايمان فقال عليه السلام
الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر منها
على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة
سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا
استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات واليقين منها على
اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاول الحكمة وموعظة العبرة وسنة
الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف
العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين والعدل منها على اربع
شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن
فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن
حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع
شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن و
شنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن كان

عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ
الفاسقين وغضب لله غضب الله له وارضاه يوم القيامة والكفر على
اربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب
الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده
الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت
عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق مخرجه والشك على اربع شعب
على التماري والهول والتردد والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم
يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب
وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما و — الشيطان ظ
بعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود
في هذا الكتاب وقال عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل
الشر شر منه وقال عليه السلام كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن
مقدرا ولا تكن مقترا وقال عليه السلام اشرف الغنى ترك المنى وقال

عليه السلام

وقال عليه السلام
عليه السلام من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقال
من اطال الامل اساء العمل وقال عليه السلام وقد لقيه عند مسيره الى
الشام دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا
خلق منا نعظم به امراءنا فقال عليه السلام والله ما ينتفع بهذا امراؤكم
وانكم لتشقون به على انفسكم وتشقون به في آخرتكم وما اخسر المشقة وراءها
العقاب واربح الدعة معها الامان من النار وقال لابنه الحسن عليهما السلام
يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن ان اغنى الغنى العقل
واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق يا بني — الكرم ظ
اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة
البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر
فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب
عليك البعيد ويبعد عليك القريب وقال عليه السلام لا قربة بالنوافل
اذا اضرت بالفرائض لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه

وقال عليه السلام

ينطلق ظ
وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل لا يطلق لسانه الا
بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والاحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات
كلامه مراجعة فكره ومماخضة رايه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان — مفاحصة ظ
قلب الاحمق تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر
وهو قوله قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد
وقال عليه السلام لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك
حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها
حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام و
ان الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده
الجنة واقول صدق عليه السلام ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق — قال السيد الرضي قدس سره ظ
به العوض لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد
من الالام والامراض وما يجري مجرى ذلك والاجر والثواب يستحقان على ما
كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه

الثاقب

الثاقب ورايه الصائب وقال عليه السلام في ذكر خباب بن الارت يرحم الله
خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طائعا وقنع بالكفاف ورضي عن الناس
وعاش مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقال عليه السلام لو ضربت
خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها
على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الامي
صلى الله عليه وآله انه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق وقال عليه السلام
سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك وقال عليه السلام قدر الرجل على
قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر انفته وعفته
على قدر غيرته وقال عليه السلام الظفر بالحزم والحزم باجالة الراي
والراي بتحصين الاسرار احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع — وقال عليه السلام صح
وقال عليه السلام قلوب الرجال وحشية فمن تألفها اقبلت اليه و
قال عليه السلام عيبك مستور ما اسعدك جدك وقال عليه السلام اولى الناس
بالعفو اقدرهم على العقوبة السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان عن مسالة

وقال عليه السلام

طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله

فحيا وتدمهم وقال عليه السلم لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث
كالادب ولا ظهير كالمشاورة وقال عليه السلم الصبر صبران صبر على
ما تكره وصبر عما تحب وقال عليه السلم الغنى في الغربة وطن والفقر
في الوطن غربة وقال عليه السلم القناعة مال لا ينفد وقال عليه السلم
المال مادة الشهوات قال من حذرك كمن بشرك وقال عليه السلم اللسان سبع
ان خلي عنه عقر وقال عليه السلم المراة عقرب حلوة اللسبة وقال
عليه السلم الشفيع جناح الطالب وقال عليه السلم اهل الدنيا كركب يسار بهم
وهم نيام وقال عليه السلم فقد الاحبة غربة وقال عليه السلم فوت
الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها لا تستحي من اعطاء القليل فان
الحرمان اقل منه وقال عليه السلم العفاف زينة الفقر وقال عليه السلم
اذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت وقال عليه السلم لا ترى الجاهل الا
مفرطا او مفرطا وقال عليه السلم اذا تم العقل نقص الكلام الدهر يخلق الابدان
ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب

ومن نصب

وقال عليه السلم
من نصب نفسه للناس اماما فعليه ان يبدا بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن
تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال
من معلم الناس ومؤدبهم وقال عليه السلم نفس المرء خطاه الى اجله
كل معدود منقض وكل متوقع ات وقال عليه السلم ان الامور
اذا اشتبهت اعتبر اخرها باولها ومن خبر ضرار بن
ضمرة الضبابي عند دخوله على معاوية ومسالته له عن امير المؤمنين عليه السلم
قال فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله و
هو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان
حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة
فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير اه من قلة الزاد
وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد ومن
كلام له عليه السلم للشامي لما ساله اكان مسيرنا الى

تعلم — ثلاثا — مسيرنا — للسائل

الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره ويحك لعلك
ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب و
العقاب وسقط الوعد والوعيد ان الله سبحانه امر عباده تخييرا و
نهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا
ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل
الكتاب للعباد عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك
ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال عليه السلم
خذ الحكمة انى كانت فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره
حتى تخرج فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن وقال عليه السلم
الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق وقال عليه السلم
قيمة كل امرئ ما يحسنه وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن
بها حكمة ولا تقرن اليها كلمة وقال عليه السلم اوصيكم بخمس لو ضربتم
اليها اباط الابل لكانت لذلك اهلا لا يرجون احد منكم الا ربه ولا
يخافن

انى — يحسن

يستحيين
يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا
احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه وبالصبر فان الصبر من الايمان كالراس من الجسد
ولا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه وقال عليه السلم
لرجل افرط في الثناء عليه وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك
وقال عليه السلم بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا وقال عليه السلم
من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله وقال عليه السلم راي الشيخ احب
الي من جلد الغلام وروي من مشهد الغلام وقال عليه السلم عجبت لمن يقنط
ومعه الاستغفار وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم انه قال كان
في الارض امانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع احدهما فدونكم الاخر
فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه واله واما الامان
الباقي فالاستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم و
ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا من محاسن الاستخراج و
لطائف الاستنباط وقال عليه السلم من اصلح ما بينه وبين الله اصلح

بمنزلة الراس — فرفع

سلبتهم
إذا أقبلت الدنيا على قوم أعارتهم محاسن غيرهم وإذا أدبرت عنهم
محاسن أنفسهم **وقال عليه السلام** من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله
ما بينه وبين الناس ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه ومن
كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ **وقال عليه السلام** الفقيه
كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله
ولم يؤمنهم من مكر الله **وقال عليه السلام** أوضع العلم ما وقف على
اللسان وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان **وقال عليه السلام**
إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة **وقال عليه السلام** تمل كما
لا يقولن أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلا وهو
مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فإن الله
سبحانه يقول واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة ومعنى ذلك أنه
يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه
وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم ولكن لتظهر الأفعال التي بها
يستحق

يحب
يستحق الثواب والعقاب لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث وبعضهم
تثمير المال ويكره انثلام الحال وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلام في التفسير
وسئل عليه السلام عن الخير ما هو **فقال عليه السلام** ليس الخير أن يكثر مالك
وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك وأن يعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربك
فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا إلا لرجلين
رجل أذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل
عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل **وقال عليه السلام** إن أولى الناس
بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به ثم تلا عليه السلام إن أولى الناس بإبراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ثم **قال** عليه السلام إن ولي محمد من
أطاع الله وإن بعدت لحمته وإن عدو محمد من عصى الله وإن قربت قرا بته
وقال عليه السلام وقد سمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال نوم على
يقين خير من صلاة في شك **وقال** عليه السلام اعقلوا الخبر إذا سمعتموه
عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل و

وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يقول إنا لله وإنا إليه راجعون
فقال إن قولنا إنا لله إقرار على أنفسنا بالملك وقولنا إنا إليه
راجعون إقرار على أنفسنا بالهلك **وقال** عليه السلام وقد مدحه
قوم في وجهه فقال اللهم إنك أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي
منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون **و**
قال عليه السلام لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث باستصغارها
لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ **وقال** عليه السلام
يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل ولا يظرف فيه إلا يقرب
الفاجر ولا يضعف فيه إلا المنصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة مغرما
الرحم منا والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان
بمشورة النساء وإمارة الصبيان وتدبير الخصيان **وقال** عليه السلام الإماء
وقد رؤي عليه إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له
القلب وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون **وقال عليه السلام**
إن الدنيا

وتولاها أبغض الآخرة وعاداها
إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن أحب الدنيا و
وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر وهما
بعد ضرتان وعن نوف البكالي قال رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة
وقد خرج من فراشه فنظر في النجوم فقال يا نوف أراقد أنت أم رامق
فقلت بل رامق يا أمير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين
في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا
والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح
يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال إنها ساعة
لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا أن يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا
أو صاحب عرطبة وهي الطنبور أو صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل أيضا إن
العرطبة الطبل والكوبة الطنبور **وقال** عليه السلام إن الله افترض
عليكم الفرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن
أشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها

وقال عليه السلام لا يترك الناس شيئا من دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح
الله عليهم ما هو أضر منه وقال عليه السلام رب عالم قد قتله جهله و
علمه معه لا ينفعه وقال عليه السلام لقد علق بنياط الإنسان بضعة
هي أعجب ما فيه وذلك قلبه وله مواد من الحكمة وأضداد من خلافها فإن
سنح له الرجاء أذله الطمع وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص وإن ملكه
اليأس قتله الأسف وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ وإن أسعده الرضى
نسي التحفظ وإن غاله الخوف شغله الحذر وإن اتسع له الأمن استلبته
الغرة وإن أصابته المصيبة فضحه الجزع وإن أفاد مالا أطغاه الغنى
وإن عضته الفاقة شغله البلاء وإن جهده الجوع قعد به الضعف
وإن أفرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل إفراط
له مفسد وقال عليه السلام نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي
وإليها يرجع الغالي وقال عليه السلام لا يقيم أمر الله إلا من لا
يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع وقال عليه السلام وقد توفي

سهل

الناس

سهل بن حنيف الأنصاري بالكوفة عند مرجعه معه من صفين وكان أحب
إليه لو أحبني جبل لتهافت ومعنى ذلك أن المحنة تغلظ عليه فتسرع
المصائب إليه ولا يفعل ذلك إلا بالأتقياء الأبرار المصطفين الأخيار وهذا مثل
قوله عليه السلام من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد يؤول ذلك
على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره وقال عليه السلام لا مال أعود من
العقل ولا وحدة أوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى و
لا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالأدب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل
الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد
كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كأداء الفرائض ولا إيمان كالحياء
والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة أوثق من مشاو رة
وقال عليه السلام إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثم أساء رجل
الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم وإذا استولى الفساد على الزمان و
أهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرر وقيل له عليه السلام كيف نجدك يا أمير المؤ منين

على الزمان

عليه السلام
وكان

فقال كيف يكون من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه وقال
كم من مستدرج بالإحسان إليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه
وما ابتلى الله أحدا بمثل الإملاء له وقال عليه السلام هلك في
رجلان محب غال ومبغض قال وقال عليه السلام إضاعة الفرصة غصة
وقال عليه السلام مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها
يهوي إليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل وقال عليه السلام
وقد سئل عن قريش فقال أما بنو مخزوم فريحانة قريش نحب حديث
رجالهم والنكاح في نسائهم وأما بنو عبد شمس فأبعدها رأيا وأمنعها لما
وراء ظهورها وأما نحن فأبذل لما في أيدينا وأسمح عند الموت بنفوسنا
وهم أكثر وأمكر وأنكر ونحن أفصح وأنصح وأصبح وقال عليه السلام
شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته
ويبقى أجره وقال عليه السلام وقد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك
فقال كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب و

كأن

كأن الذي نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نبوئهم أجداثهم
ونأكل تراثهم قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة طوبى لمن ذل في
نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وأنفق الفضل من
ماله وأمسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة و
لم ينسب إلى بدعة ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال عليه السلام غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل إيمان وقال عليه السلام
لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي الإسلام هو التسليم والتسليم هو
اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الإقرار والإقرار هو الأداء و
الأداء هو العمل وقال عليه السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب
ويفوته الغنى الذي إياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في
الآخرة حساب الأغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة ويكون غدا
جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت
وهو يرى الموتى وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى

البدعة

وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء وقال عليه السلام من قصّر في العمل
ابتلي بالهمّ ولا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه نصيب وقال
عليه السلام توقّوا البرد في أوّله وتلقّوه في آخره فإنّه يفعل في الأبدان كفعله
في الأشجار أوّله يحرق وآخره يورق وقال عليه السلام عظم الخالق
عندك يصغّر المخلوق في عينك وقال عليه السلام وقد رجع من صفّين فأشرف
على القبور بظاهر الكوفة يا أهل الديار الموحشة والمحالّ المقفرة والقبور
المظلمة يا أهل التربة يا أهل الغربة يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة أنتم
لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق أمّا الدور فقد سكنت وأمّا الأزواج
فقد نكحت وأمّا الأموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثمّ
التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أنّ خير
الزاد التقوى قال عليه السلام وقد سمع رجلاً يذمّ الدنيا أيّها الذامّ
للدنيا المغترّ بغرورها أتغترّ بالدنيا ثمّ تذمّها أنت المتجرّم عليها أم
هي المتجرّمة عليك متى استهوتك أم متى غرّتك أبمصارع آبائك من البلى

أم

أم بمضاجع أمّهاتك تحت الثرى كم علّلت بكفّيك وكم مرّضت بيديك تبتغي لهم الشفاء
وتستوصف لهم الأطبّاء لم ينفع أحدهم إشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم
تدفع عنه بقوّتك قد مثّلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك إنّ الدنيا
دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزوّد منها
ودار موعظة لمن اتّعظ بها مسجد أحبّاء الله ومصلّى ملائكة الله ومهبط أولياء
وحي الله ومتجر أولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنّة فمن
ذا يذمّها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها وأهلها فمثّلت بحليها
لهم ببلائها البلاء وشوّقتهم بسرورها إلى السرور راحت بعافية و
ابتكرت بفجيعة ترغيباً وترهيباً وتخويفاً وتحذيراً فذمّها رجال غداة
الندامة وحمدها آخرون يوم القيامة ذكّرتهم الدنيا فتذكّروا وحدّثتهم
فصدّقوا ووعظتهم فاتّعظوا وقال عليه السلام إنّ لله ملكاً ينادي في كلّ
يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وقال عليه السلام الدنيا
دار ممرّ لا دار مقرّ والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فأوبقها ورجل

ابتاع نفسه فأعتقها لا يكون الصديق صديقاً حتّى يحفظ أخاه في ثلاث في نكبته
وغيبته ووفاته من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً من أعطي الدعاء لم
يحرم الإجابة ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول ومن أعطي الاستغفار لم
يحرم المغفرة ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله
قال الله تعالى في الدعاء ادعوني أستجب لكم وقال في الاستغفار ومن
يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً وقال في
الشكر لئن شكرتم لأزيدنّكم وقال في التوبة إنّما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثمّ يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم و
كان الله عليماً حكيماً الصلاة قربان كلّ تقيّ والحجّ جهاد كلّ ضعيف ولكلّ
شيء زكاة وزكاة البدن الصيام وجهاد المرأة حسن التبعّل استنزلوا
الرزق بالصدقة من أيقن بالخلف جاد بالعطيّة تنزل المعونة على
قدر المؤونة ما عال من اقتصد قلّة العيال أحد اليسارين التودّد نصف
العقل الهمّ نصف الهرم ينزل الصبر على قدر المصيبة من ضرب يده على فخذه

وقال عليه السلام

عند

عند مصيبة حبط أجره كم من صائم ليس له من صيامه إلّا الظمأ والجوع وكم من قائم
ليس له من قيامه إلّا العناء حبّذا نوم الأكياس وإفطارهم سوسوا إيمانكم بالصدقة
وحصّنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء كلام
له عليه السلام لكميل بن زياد النخعي رحمه الله قال كميل بن زياد
أخذ بيدي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبّان فلمّا أصحر
تنفّس الصعداء ثمّ قال عليه السلام يا كميل إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها
أوعاها فاحفظ عنّي ما أقول لك الناس ثلاثة فعالم ربّانيّ ومتعلّم على عالم
سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كلّ ناعق يميلون مع كلّ ريح لم يستضيئوا
بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك
وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق
وصنيع المال يزول بزواله يا كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان به الله
يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته والعلم
حاكم والمال محكوم عليه يا كميل هلك خزّان الأموال وهم أحياء

بن زياد

ها
والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة
إن ها هنا لعلماً جماً وأشار إلى صدره لو أصبت له حملة بل أصيب
لقناً غير مأمون عليه مستعملاً آلة الدين للدنيا ومستظهراً بنعم الله على
عباده وبحججه على أوليائه أو منقاداً لحملة الحق لا بصيرة له في
أحنائه ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة ألا لا ذا ولا ذاك
أو منهوماً باللذة سلس القياد للشهوة أو مغرماً بالجمع والادخار
ليسا من رعاة الدين في شيء أقرب شيء شبهاً بهما الأنعام السائمة
كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم
لله بحجة إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج (ويروى بحجة)
الله وبيناته وكم ذا وأين أولئك والله الأقلون عدداً والأعظمون (أولئك)
قدراً بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم
ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة
وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون و
أنسوا

أنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل
الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه شوقاً
إلى رؤيتهم انصرف إذا شئت وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه
وقال عليه السلام هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال عليه السلام لرجل
سأله أن يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الأمل
يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين إن أعطي منها لم
يشبع وإن منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي
ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض
المذنبين وهو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له
إن سقم ظل نادماً وإن صح أمن لاهياً يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا
ابتلي إن أصابه بلاء دعا مضطراً وإن ناله رخاء أعرض مغتراً تغلبه
نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه
ويرجو لنفسه بأكثر من عمله إن استغنى بطر وفتن وإن افتقر قنط ووهن

يقصر إذا عمل ويبالغ إذا سأل إن عرضت له شهوة أسلف المعصية
وسوف التوبة وإن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف
العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل
ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرماً (وبالعمل)
والغرم مغنماً يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية
غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من
طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الأغنياء
أحب إليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها
لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي و
لا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه ولو لم (قال السيد الرضي قدس الله روحه)
يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة
بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر وقال عليه السلام
لكل امرئ عاقبة حلوة أو مرة لكل مقبل إدبار وما أدبر كأن
لم يكن

لم يكن وقال عليه السلام لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان وقال عليه السلام
الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل إثمان إثم
العمل به وإثم الرضى به وقال عليه السلام اعتصموا بالذمم في أوتادها
وقال عليه السلام عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته وقال عليه السلام
قد بصرتم إن أبصرتم وقد هديتم إن اهتديتم وقال عليه السلام عاتب (وأسمعتم إن استمعتم صح)
أخاك بالإحسان إليه واردد شره بالإنعام عليه وقال عليه السلام من
وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن وقال عليه السلام
من ملك استأثر وقال عليه السلام من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال
شاركهم في عقولهم وقال عليه السلام من كتم سره كانت الخيرة بيده وقال عليه السلام
الفقر الموت الأكبر وقال عليه السلام من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده
وقال عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال عليه السلام (وقال عليه السلام)
لا يعاب المرء بتأخير حقه إنما يعاب من أخذ ما ليس له الإعجاب يمنع من
الازدياد وقال عليه السلام الأمر قريب والاصطحاب قليل وقال عليه السلام
[illegible]

قد أضاء الصبح لذي عينين وقال عليه السلام ترك الذنب أهون من طلب
التوبة وقال عليه السلام كم من أكلة منعت أكلات وقال عليه السلام
الناس أعداء ما جهلوا وقال من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع
الخطاء وقال من أحد سنان الغضب لله قوي على قتل أشداء الباطل
وقال عليه السلام إذا هبت أمرا فقع فيه فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف
منه وقال عليه السلام آلة الرياسة سعة الصدر وقال عليه السلام
ازجر المسيء بثواب المحسن وقال عليه السلام احصد الشر من صدر غيرك
بقلعه من صدرك وقال عليه السلام اللجاجة تسل الرأي وقال عليه السلام
الطمع رق مؤبد وقال عليه السلام ثمرة التفريط الندامة وثمرة
الحزم السلامة وقال عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في
القول بالجهل ما اختلف دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة وقال
عليه السلام ما شككت في الحق مذ أريته وقال عليه السلام ما كذبت ولا
كذبت ولا ضللت ولا ضل بي وقال للظالم البادي غدا بكفه عضة
الرحيل

الرحيل وشيك وقال عليه السلام من أبدى صفحته للحق هلك وقال عليه السلام
من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع وقال واعجباه أتكون الخلافة بالصحابة
ولا تكون بالصحابة والقرابة وقد روي له شعر في هذا المعنى وهو
فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب وقال عليه السلام
إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب ومع كل
جرعة شرق وفي كل أكلة غصص ولا ينال العبد نعمة إلا بفراق أخرى
ولا يستقبل يوما من عمره إلا بفراق آخر من أجله فنحن أعوان المنون و
أنفسنا نصب الحتوف فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا
من شيء شرفا إلا أسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال عليه السلام
يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك وقال عليه السلام
إن للقلوب شهوة وإقبالا وإدبارا فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها
فإن القلب إذا أكره عمي وكان عليه السلام يقول متى أشفي غيظي

إذا غضبت أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت أم حين أقدر عليه
فيقال لي لو غفرت وقال عليه السلام وقد مر بقذر على مزبلة هذا عفوت
ما بخل به الباخلون وروي أنه قال هذا ما كنتم تتنافسون عليه
بالأمس وقال عليه السلام لم يذهب من مالك ما وعظك وقال عليه السلام
إن القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال عليه السلام
لما سمع قول الخوارج لا حكم إلا لله كلمة حق يراد بها باطل وقال
عليه السلام في صفة الغوغاء هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا وإذا تفرقوا
لم يعرفوا وقيل بل قال هم الذين إذا اجتمعوا ضروا وإذا تفرقوا نفعوا
فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال يرجع
أصحاب المهن إلى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء إلى بنائه و المحترف إلى محترفهم
النساج إلى منسجه والخباز إلى مخبزه وقال عليه السلام وقد أتي بجان
ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى إلا عند كل سوءة و
قال عليه السلام إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه فإذا جاء القدر خليا
بينه

بينه وبينه وإن الأجل جنة حصينة وقال عليه السلام وقد قال له طلحة والزبير
نبايعك على أنا شركاؤك في هذا الأمر فقال لا ولكنكما شريكان في القوة و
الاستعانة وعونان على العجز والأود وقال عليه السلام أيها الناس اتقوا
الله الذي إن قلتم سمع وإن أضمرتم علم وبادروا الموت الذي إن
هربتم أدرككم وإن أقمتم أخذكم وإن نسيتموه ذكركم لا يزهدنك في
المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه وقد تدرك
من شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر والله يحب المحسنين وقال كل
وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع وقال عليه السلام أول
وقال عليه السلام عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل وقال عليه السلام إن لم تكن
عليه السلام حليما فتحلم فإنه قل من تشبه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم وقال
من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن
أبصر فهم ومن فهم علم وقال عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا بعد
شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد أن نمن على الذين

استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين وقال عليه السلام
اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في مهل وبادر
عن وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع و
قال عليه السلام الجود حارس الأعراض والحلم فدام السفيه والعفو
زكاة الظفر والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة عين الهداية
وقد خاطر من استغنى برأيه والصبر يناضل الحدثان والجزع من أعوان
الزمان وأشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل أسير تحت هوى أمير ومن
التوفيق حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تأمنن ملولا
وقال عليه السلام عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله وقال عليه السلام
اغض على القذى والألم ترض أبدا وقال عليه السلام من لان عوده كثفت
أغصانه وقال عليه السلام الخلاف يهدم الرأي وقال عليه السلام
من نال استطال وقال عليه السلام في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال و
قال عليه السلام حسد الصديق من سقم المودة وقال عليه السلام أكثر

مصارع

مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال عليه السلام ليس من العدل القضاء
على الثقة بالظن وقال عليه السلام بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد
وقال عليه السلام من أشرف أفعال الكريم غفلته عما يعلم وقال من كساه
الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه وقال عليه السلام بكثرة الصمت تكون الهيبة
وبالنصفة تكثر المواصلون وبالإفضال تعظم الأقدار وبالتواضع تتم النعمة
وباحتمال المؤن يجب السؤدد وبالسيرة العادلة يقهر المناوي وبالحلم
عن السفيه تكثر الأنصار عليه وقال عليه السلام العجب لغفلة الحساد عن
سلامة الأجساد وقال عليه السلام الطامع في وثاق الذل وقال وقد
سئل عن الإيمان فقال الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان
وقال عليه السلام من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله
ساخطا ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو ربه ومن
أتى غنيا فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قرأ القرآن فمات فدخل
النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا

التاط قلبه منها بثلاث هم لا يغبه وحرص لا يتركه وأمل لا يدركه
وقال عليه السلام كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل عليه السلام
عن قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة فقال عليه السلام هي القناعة
وقال عليه السلام شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق فإنه أخلق
للغنى وأجدر بإقبال الحظ وقال عليه السلام في قوله تعالى إن
الله يأمر بالعدل والإحسان العدل الإنصاف والإحسان التفضل وقال عليه السلام
من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة ومعنى ذلك أن ما ينفقه
المرء من ماله في سبيل الخير والبر وإن كان يسيرا فإن الله تعالى يجعل
الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان هاهنا عبارتان عن النعمتين
ففرق عليه السلام بين نعمة الرب وبين نعمة العبد فجعل
تلك طويلة وهذه قصيرة لأن نعم الله سبحانه أبدا تضعف على نعم المخلوقين
أضعافا كثيرة إذ كانت نعم الله أصل النعم كلها فكل نعمة إليها
ترجع ومنها تنزع وقال لابنه الحسن عليهما السلام لا تدعون

إلى

إلى مبارزة وإن دعيت إليها فأجب فإن الداعي باغ والباغي مصروع
وقال عليه السلام خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن
والبخل فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها وإذا كانت بخيلة
حفظت مالها ومال بعلها وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها
وقيل له عليه السلام صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه
قيل فصف لنا الجاهل فقال قد فعلت يعني أن الجاهل هو الذي لا يضع
الشيء مواضعه فكان تركه صفته صفة له إذ كان بخلاف وصف العاقل
وقال عليه السلام والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد
مجذوم وقال عليه السلام إن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد
وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار وإن قوما عبدوا الله رغبة
فتلك عبادة التجار وقال عليه السلام المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه
لا بد منها وقال عليه السلام من أطاع التواني ضيع الحقوق ومن أطاع
الواشي ضيع الصديق وقال عليه السلام الحجر الغصيب في الدار رهن على خرابها

ويروى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله ولا عجب أن يشتبه الكلامان
فإن مستقاهما من قليب ومفرغهما من ذنوب. يوم المظلوم على الظالم أشد
من يوم الظالم على المظلوم **وقال** عليه السلام: اتق الله بعض التقى وإن
قل واجعل بينك وبين الله سترا وإن رق **وقال** عليه السلام: إذا ازدحم
الجواب خفي الصواب **وقال** عليه السلام: إن لله في كل نعمة حقا فمن أداه
زاده منها ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته **وقال** عليه السلام: إذا كثرت
المقدرة قلت الشهوة **وقال** عليه السلام: احذروا نفار النعم فما كل شارد
بمردود **وقال** عليه السلام: الكرم أعطف من الرحم **وقال** عليه السلام: من
ظن بك خيرا فصدق ظنه **وقال** عليه السلام: أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك
عليه **وقال** عليه السلام: عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود
(في الهامش: ونقض الهمم …)
وقال عليه السلام: مرارة الدنيا حلاوة الآخرة **وقال** عليه السلام: فرض الله
(في الهامش: وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة صح)
الإيمان تطهيرا من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والزكاة تسبيبا
للرزق والصيام ابتلاء لإخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد
عزا

عزا للإسلام والأمر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء
وصلة الأرحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء وإقامة الحدود
إعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة إيجابا للعفة
وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تحصينا للنسل والشهادات
(في الهامش: بدل للنساء)
استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلام أمانا من
المخاوف والإمامة نظاما للأمة والطاعة تعظيما للإمامة وكان عليه السلام
يقول: أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه بريء من حول الله وقوته
فإنه إذا حلف بها كاذبا عوجل وإذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم
يعاجل لأنه قد وحد الله تعالى **وقال** عليه السلام: يا ابن آدم كن وصي
نفسك واعمل في مالك ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك **وقال** عليه السلام:
الحدة ضرب من الجنون لأن صاحبها يندم فإن لم يندم فجنونه مستحكم
وقال عليه السلام: صحة الجسد من قلة الحسد **وقال** عليه السلام لكميل بن
زياد النخعي: يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة

من هو نائم فوالذي وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا وخلق
الله له من ذلك السرور لطفا فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في
انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل **وقال عليه السلام**:
إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة **وقال** عليه السلام: الوفاء لأهل الغدر غدر
عند الله والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله **فصل قال السيد رحمه الله**
نذكر فيه شيئا من اختيار غريب كلامه المحتاج إلى التفسير في حديثه عليه السلام
(في الهامش: حديث)
قال عليه السلام: فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما
يجتمع قزع الخريف. يعسوب الدين السيد العظيم المالك لأمور الناس يومئذ
(في الهامش: قوله عليه السلام)
والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي حديثه عليه السلام: هذا الخطيب
الشحشح، يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام أو سير فهو
شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك وفي حديثه عليه السلام:
إن للخصومة قحما، يريد بالقحم المهالك لأنها تقحم أصحابها في المهالك
والمتالف في الأكثر ومن ذلك قحمة الأعراب وهو أن تصيبهم السنة
فتعرق

فتعرق أموالهم فذلك تقحمها فيهم **وقيل** فيه وجه آخر وهو أنها تقحمهم
بلاد الريف أي تحوجهم إلى دخول الحضر عند محول البدو وفي حديثه عليه السلام:
إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة أولى ويروى نص الحقاق والنص
منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها كالنص في السير لأنه أقصى ما تقدر عليه
الدابة وتقول نصصت الرجل عن الأمر إذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج
ما عنده فيه فنص الحقاق يريد به الإدراك لأنه منتهى الصغر والوقت الذي
يخرج منه الصغير إلى حد الكبير وهو من أفصح الكنايات عن هذا الأمر وأغربها
(في الهامش: بدل الكبير)
يقول فإذا بلغ النساء ذلك فالعصبة أولى بالمرأة من أمها إذا كانوا محرما
مثل الإخوة والأعمام وبتزويجها إن أرادوا ذلك والحقاق محاقة الأم
للعصبة في المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد منهما للآخر
أنا أحق منك بهذا يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا وقد
قيل إن نص الحقاق بلوغ العقل وهو الإدراك لأنه إنما أراد منتهى
الأمر الذي تجب به الحقوق والأحكام ومن رواه نص الحقائق فإنما أراد

جمع حقيقة وحقائق هذا المعنى ما ذكره ابو عبيد القسم بن سلام والذي عندي
ان المراد بنص الحقائق ها هنا بلوغ المرأة الى الحد الذي يجوز فيه
تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهو جمع
حقة وحق وهو الذي استكمل ثلث سنين ودخل في الرابعة وعند
ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في السير
والحقائق ايضا جمع حقة فالروايتان جميعا يرجعان الى معنى
واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا ❁ وفي حديثه عليه السلام — والله اعلم واحكم
ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة
واللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض ❁ وفي حديثه عليه السلام
ان الرجل اذا كان عليه الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى
اذا قبضه فالظنون الذي لا يعلم صاحبه ايقبضه من الذي هو
عليه ام لا فكانه الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه
وهذا من افصح الكلام وكذلك كل امر تطالبه ولا تدري على اي

شئ

شيء انت منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الاعشى
ما يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي اذا ما طما يقذف بالبوصي والماهر
والجد البئر والظنون التي لا يعلم هل فيها ماء ام لا ❁ وفي حديثه عليه السلام — يدري
انه شيع جيشا يغزيه فقال اعذبوا عن النساء ما استطعتم ومعناه
اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لان
ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر عن العدو
ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع من شيء فقد اعذب عنه و
العاذب والعذوب الممتنع من الاكل والشرب ❁ وفي حديثه عليه السلام كالياسر
الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه والياسرون هم الذين يتضاربون
بالقداح على الجزور والفالج القاهر الغالب يقال فلج عليهم و
فلجهم وقال الراجز لما رايت فالجا قد فلجا ❁ وفي حديثه عليه السلام
كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن احد منا

اقرب الى العدو منه ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو واشتد
عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه فينزل
الله تعالى عليهم النصر به ويامنون مما كانوا يخافونه بمكانه ❁ قوله
اذا — عليه السلام احمر البأس كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال
احسنها انه شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها
ولونها ومما يقوي ذلك قول الرسول صلى الله عليه وآله وقد راى مجتلد
الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الآن حمي الوطيس والوطيس مستوقد
النار فشبه رسول الله صلى الله عليه وآله ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار
وشدة التهابها ❁ انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض الاول في
هذا الباب ❁ وقال عليه السلام لما بلغه اغارة اصحاب معوية على
الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه الناس وقالوا يا امير
المؤمنين نحن نكفيكهم فقال عليه السلام والله ما تكفونني انفسكم فكيف
تكفونني غيركم ان كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها فانني اليوم

لاشكو

لاشكو حيف رعيتي كانني المقود وهم القادة او الموزوع وهم الوزعة فلما
قال هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم
اليه رجلان من اصحابه فقال احدهما اني لا املك الا نفسي واخي فمر بامرك
يا امير المؤمنين ننفذ له فقال وأين تقعان مما اريد ❁ وقيل ان الحارث بن حوط
اتاه عليه السلام فقال اتراني اظن اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال
عليه السلام يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف — يا حارث
من اتاه ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه فقال الحارث فاني اعتزل مع سعد بن
مالك وعبد الله بن عمر فقال عليه السلام ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا
الحق ولم يخذلا الباطل ❁ وقال عليه السلام صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط
بموقعه وهو اعلم بموضعه ❁ وقال عليه السلام احسنوا في عقب غيركم تحفظوا
في عقبكم ❁ وقال عليه السلام ان كلام الحكماء اذا كان صوابا كان دواء و
اذا كان خطأ كان داء ❁ وسأله عليه السلام رجل ان يعرفه ما الايمان فقال عليه السلام
اذا كان غد فأتني حتى اخبرك على اسماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك

أجابه منه

غيرك فإن الكلام كالشاردة ينقفها هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما أجاب
به عليه السلام فيما تقدم من هذا الكتاب عن قوله عليه السلام الإيمان على أربع
شعب وقال عليه السلام يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي
قد أتاك فإنه إن يك من عمرك يأت الله فيه برزقك وقال عليه السلام
أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما
عسى أن يكون حبيبك يوما ما وقال عليه السلام الناس في الدنيا عاملان
عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلف الفقر
ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا
لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل وأحرز الحظين معا وملك
الدارين جميعا فأصبح وجيها عند الله لا يسأل الله حاجة فيمنعه و
روي أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلي الكعبة
وكثرته فقال قوم لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم
للأجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسأل عنه أمير المؤمنين

عليه السلام

عليه السلام فقال عليه السلام إن القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه وآله والأموال أربعة
أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه و
الخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها
وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا
ولم يخف عليه مكانا فأقره حيث أقره الله تعالى ورسوله فقال عمر
لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروي أنه عليه السلام رفع إليه
رجلان سرقا من مال الله أحدهما عبد من مال الله والآخر من عروض الناس
فقال عليه السلام أما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله أكل
بعضه بعضا وأما الآخر فعليه الحد فقطع يده وقال عليه السلام لو قد
استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت أشياء وقال عليه السلام اعلموا
علما يقينا أن الله لم يجعل للعبد وإن عظمت حيلته واشتدت طلبته
وقويت مكيدته أكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في
ضعفه وقلة حيلته وبين أن يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف

لهذا العامل به أعظم الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه أعظم
الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى ورب مبتلى
مصنوع له بالبلوى فزد أيها المستمع في شكرك وقصر من عجلتك و
قف عند منتهى رزقك وقال عليه السلام لا تجعلوا علمكم جهلا و
يقينكم شكا إذا علمتم فاعملوا وإذا تيقنتم فأقدموا وقال عليه السلام
إن الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي وربما شرق شارب الماء
قبل ريه وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده
والأماني تعمي أعين البصائر والحظ يأتي من لا يأتيه وقال عليه السلام
اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما
أبطن لك سريرتي محافظا على رياء الناس من نفسي بجميع ما أنت مطلع
عليه مني فأبدي للناس حسن ظاهري وأفضي إليك بسوء عملي تقربا
إلى عبادك وتباعدا من مرضاتك وقال عليه السلام لا والذي أمسينا
منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم أغر ما كان كذا وكذا قال عليه السلام

تكشر م — غبر م

قليل

قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول منه إذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها
من تذكر بعد السفر استعد ليس الرؤية مع الإبصار قد تكذب العيون أهلها
ولا يغش العقل من استنصحه بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة جاهلكم
قطع م — مزداد وعالمكم مسوف العلم عذر المتعللين كل معاجل يسأل الإنظار
وكل مؤجل يتعلل بالتسويف ما قال الناس لشيء طوبى له إلا وقد خبأ
له الدهر يوم سوء وقال عليه السلام وقد سئل عن القدر فقال طريق
مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه إذا
أرذل الله عبدا حظر عليه العلم وقال عليه السلام كان لي فيما مضى أخ في الله
وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه
فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد وكان أكثر دهره صامتا فإن قال
بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فإن جاء الجد
فهو ليث غاب وصل واد لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضيا وكان لا
يلوم أحدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو

وجعاً الا عند برئه وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان
ان غُلب على الكلام لم يُغلب على السكوت وكان على ان يسمع احرص منه
على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه
فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها
فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير وقال عليه السلم لو لم يتوعد
الله على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكراً لنعمته وقال عليه السلم
وقد عزّى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت
ذلك منك الرحم وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا اشعث ان
صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور وان جزعت جرى عليك القدر
وانت مأزور سرّك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال
عليه السلم على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دفن ان الصبر لجميل
الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك وان المصاب بك لجليل وانه
قبلك وبعدك لجلل وقال عليه السلم لا تصحب المائق فانه يزيّن لك
فعله

فعله ويودّ ان تكون مثله وقال عليه السلم وقد سئل عن مسافة ما بين
المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس وقال عليه السلم اصدقاؤك
ثلاثة واعداؤك ثلاثة فاصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو
عدوك واعداؤك ثلاثة عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك وقال
لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه اضرار بنفسه انما انت كالطاعن نفسه ليقتل
ردفه وقال عليه السلم ما اكثر العبر واقل الاعتبار وقال عليه السلم
من بالغ في الخصومة اثم ومن قصّر فيها ظُلم ولا يستطيع ان يتقي الله
من خاصم وقال ما اهمّني ذنب امهلت بعده حتى اصلي ركعتين وسُئل
عليه السلم كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم على كثرتهم
فقيل كيف يحاسبهم ولا يرونه فقال كما يرزقهم ولا يرونه وقال عليه السلم رسولك ترجمان
عقلك وكتابك ابلغ ما ينطق عنك وقال عليه السلم ما المبتلى الذي قد
اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء وقال عليه السلم
الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه وقال عليه السلم ان المسكين

رسول الله فمن منعه منع الله ومن اعطاه فقد اعطى الله وقال عليه السلم
ما زنى غيور قط وقال عليه السلم كفى بالاجل حارساً وقال عليه السلم ينام
الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب قال السيد رحمه الله ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد
ولا يصبر على سلب الاموال وقال عليه السلم مودة الآباء قرابة بين الابناء
والقرابة الى المودة احوج من المودة الى القرابة وقال عليه السلم
اتقوا ظنون المؤمنين فان الله تعالى جعل الحق على السنتهم وقال عليه السلم
لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه اوثق منه بما في يده
وقال عليه السلم لانس بن مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاءا
الى البصرة يذكّرهما شيئاً سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في معناهما فلوى
عن ذلك فرجع اليه فقال اني انسيت ذلك الامر فقال عليه السلم ان
كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعني البرص
فاصاب انساً هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا متبرقعاً
وقال عليه السلم ان للقلوب اقبالاً وادباراً فاذا اقبلت فاحملوها
على

على النوافل واذا ادبرت فاقصروا بها على الفرائض وقال عليه السلم وفي القرآن
نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال عليه السلم ردّوا الحجر من حيث
جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر وقال عليه السلم لكاتبه عبيد الله بن ابي
رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرّج بين السطور وقرمط بين الحروف
فان ذلك اجدر بصباحة الخط وقال عليه السلم انا يعسوب المؤمنين
والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك ان المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون
المال كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها وقال له عليه السلم بعض
اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال له انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم
ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الهاً كما لهم آلهة فقال
انكم قوم تجهلون وقيل له عليه السلم باي شيء غلبت الاقران فقال ما
لقيت احداً الا اعانني على نفسه يومي عليه السلم الى تمكن هيبته في القلوب
وقال عليه السلم لابنه محمد بن الحنفية يا بنيّ اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه
فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وقال عليه السلم

لسائل سأله عن معضلة سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً فإن الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وإن العالم المتعسف شبيه بالجاهل. وقال عليه السلام لعبد الله بن العباس وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه لك أن تشير علي وأرى فإذا عصيتك فأطعني. وروي أنه عليه السلام لما ورد الكوفة قادماً من صفين مر بالشباميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه فقال له أتغلبكم نساؤكم على ما أسمع ألا تنهونهن عن هذا الرنين وأقبل حرب يمشي معه وهو عليه السلام راكب فقال له ارجع فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن. وقال عليه السلام وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان بؤساً لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا أمير المؤمنين فقال الشيطان المضل والأنفس الأمارة بالسوء غرتهم بالأماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الإظهار فاقتحمت بهم النار. وقال عليه السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد هو الحاكم. وقال عليه السلام لما بلغه

قتل

قتل محمد بن أبي بكر رحمه الله قال عليه السلام إن حزننا عليه على قدر سرورهم به إلا أنهم نقصوا بغيضاً ونقصنا حبيباً. وقال عليه السلام العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة. وقال عليه السلام ما ظفر من ظفر الإثم به والغالب بالشر مغلوب. وقال عليه السلام إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما منع غني والله تعالى جده سائلهم عن ذلك. وقال عليه السلام الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به. وقال عليه السلام أقل ما يلزمكم لله ألا تستعينوا بنعمه على معاصيه. وقال عليه السلام إن الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة. وقال عليه السلام السلطان وزعة الله في الأرض. وقال عليه السلام في صفة المؤمن المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه أوسع شيء صدراً وأذل شيء نفساً يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه أصلب من الصلد وهو أذل من العبد. وقال عليه السلام لو رأى العبد الأجل

ومسيره لأبغض الأمل وغروره. وقال عليه السلام لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث. وقال عليه السلام الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر. وقال عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع. وقال عليه السلام صواب الرأي بالدول يذهب بذهابها. وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى. وقال عليه السلام يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم. وقال عليه السلام الأقاويل محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد أفضلهم رأياً يرده عن فضل رأيه الرضى والسخط ويكاد أصلبهم عوداً تنكؤه اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة. وقال عليه السلام معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه أصابه حراماً واحتمل به آثاماً فباء بوزره وقدم على ربه آسفاً لاهفاً قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين. وقال عليه السلام من العصمة تعذر

المعاصي

المعاصي. وقال عليه السلام ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره. وقال عليه السلام الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي أو حسد. وقال عليه السلام أشد الذنوب ما استهان به صاحبه. وقال عليه السلام من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد الأمور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه والقناعة مال لا ينفد ومن أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه. وقال عليه السلام للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة. وقال عليه السلام عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء.

وقال عليه السلام لا تجعلنّ أكثر شغلك بأهلك وولدك فإن يكن أهلك وولدك أولياء الله فإنّ الله سبحانه لا يضيع أولياءه وإن يكونوا أعداء الله فما همّك وشغلك بأعداء الله وقال عليه السلام أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله وهنّأ بحضرته رجل رجلاً بغلام ولد له فقال ليهنئك الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ أشدّه ورزقت برّه وبنى رجل من عمّاله عليه السلام بناء فخما فقال أطلعت الورق رؤوسها إنّ البناء ليصف لك الغنى وقيل له لو سدّ على رجل باب بيت وترك فيه من أين كان يأتيه رزقه فقال من حيث يأتيه أجله وعزّى عليه السلام قوما عن ميّت مات لهم فقال إنّ هذا الأمر ليس بكم بدأ ولا إليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدّوه في بعض أسفاره فإن قدم عليكم وإلّا قدمتم عليه وقال عليه السلام أيّها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين إنّه من وسّع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد أمن مخوفا ومن

وقيل

أسفاره

ضيّق

ضيّق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيّع مأمولا وقال عليه السلام يا أسرى الرغبة أقصروا فإنّ المعرّج على الدنيا لا يروعه منها إلّا صريف أنياب الحدثان أيّها الناس تولّوا من أنفسكم تأديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها وقال عليه السلام لا تظنّنّ بكلمة خرجت من أحد سوءا وأنت تجد لها في الخير محتملا وقال عليه السلام إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على رسوله صلّى الله عليه وآله ثمّ سل حاجتك فإنّ الكريم من أن يسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى وقال عليه السلام من ضنّ بعرضه فليدع المراء وقال عليه السلام من الخرق المعاجلة قبل الإمكان والأناة بعد الفرصة وقال عليه السلام لا تسأل عمّا لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل وقال عليه السلام الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى أدبا لنفسك تجنّبك ما كرهته لغيرك وقال عليه السلام العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلّا ارتحل عنه وقال عليه السلام أيّها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنّبوا

الله سبحانه

لم يكن

مرعاه قلعتها أحظى من طمأنينتها وبلغتها أزكى من ثروتها حكم على مكثر بها بالفاقة وأعين من غني عنها بالراحة ومن راقه زبرجها أعقبت ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملأت ضميره أشجانا لهنّ رقص على سويداء قلبه همّ يشغله وهمّ يحزنه حتّى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا أبهراه هيّنا على الله فناؤه وعلى الإخوان إلقاؤه وإنّما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها بأذن المقت والإبغاض إن قيل أثرى قيل أكدى وإن فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون وقال عليه السلام إنّ الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم إلى جنّته وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلّا رسمه ومن الإسلام إلّا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البنى خراب من الهدى سكّانها وعمّارها شرّ أهل الأرض منهم تخرج الفتنة وإليهم تأوي الخطيئة يردّون من

شذّ

شذّ عنها فيها ويسوقون من تأخّر عنها إليها يقول الله سبحانه فبي حلفت لأبعثنّ على أولئك فتنة أترك الحليم فيها حيران وقد فعل ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة قال وروي عنه أنّه عليه السلام قلّما اعتدل به المنبر إلّا قال أمام خطبته أيّها الناس اتّقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسّنت له بخلف من الآخرة التي قبّحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همّته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته وقال عليه السلام لا شرف أعلى من الإسلام ولا عزّ أعزّ من التقوى ولا معقل أحصن من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة ولا كنز أغنى من القناعة ولا مال أذهب للفاقة من الرضى بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوّأ خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب ومطيّة التعب والحرص والكبر والحسد دواع إلى التقحّم في الذنوب والشرّ جامع مساوي العيوب وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري يا جابر قوام الدنيا بأربعة عالم مستعمل

أكرم أحسن أعزّ

علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع
اخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني
بمعروفه باع الفقير اخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت
حوايج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم
لله فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء وروى عنه عليه السلام
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن
الاشعث انه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد اني سمعت عليا رفع الله
درجته في الصالحين واثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا اهل
الشام ايها المومنون انه من راى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعا اليه فانكره
بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة
الظالمين هي السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور
الله في قلبه اليقين **وقد قال في كلام اخر له عليه السلام** يجري هذا
المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل

لخصال

لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير و
مضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي
ضيع اشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه و
يده فذلك ميت الاحياء وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل من ذلك كله كلمة عدل عند
امام جاير وعن ابي جحيفة قال سمعت امير المومنين عليه السلام يقول ان
اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف
بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله **وقال** عليه السلام
ان الحق ثقيل مري وان الباطل خفيف وبي **وقال** عليه السلام لا تامنن
على خير هذه الامة عذاب الله لقوله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تياسن لشر هذه الامة من روح الله لقوله تعالى انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون
وقال عليه السلام البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل
سوء **وقال** عليه السلام الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان
لم تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن

السنة من عمرك فان الله تعالى سيوتيك في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن
السنة من عمرك فما تصنع بالهم فيما ليس لك ولن
يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك
وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب الا ان ههنا اوضح
واشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في اول الكتاب **وقال عليه السلام**
رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في اول الليل قامت بواكيه في
اخره **وقال** عليه السلام الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به
صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت
نعمة **وقال** عليه السلام لا تقل ما لا تعلم فان الله سبحانه قد فرض على
جوارحك كلها فرايض يحتج بها عليك يوم القيامة **وقال** عليه السلام
احذر ان يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من
الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن
معصية الله **وقال** عليه السلام الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل
والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمانينة

الى كل

الى كل احد قبل الاختبار عجز **وقال** عليه السلام من هوان الدنيا على الله سبحانه انه لا يعصى
الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها **وقال** عليه السلام من طلب شيئا ناله او بعضه
وقال عليه السلام ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم
دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية **وقال** عليه السلام الا وان
من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب
الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل
من صحة البدن تقوى القلب **وقال** عليه السلام للمومن ثلث ساعات
فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم فيها معاشه وساعة يخلي بين نفسه وبين
لذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش
او خطوة في معاد او لذة في غير محرم **وقال** عليه السلام ازهد في الدنيا
يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك **وقال** عليه السلام
تكلموا تعرفوا فان المرء مخبو تحت لسانه **وقال** عليه السلام خذ من الدنيا ما اتاك
وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب **وقال** عليه السلام

ك

رب قول أنفذ من صول. وقال عليه السلام: كل مقتصر عليه كاف. وقال عليه السلام: المنية ولا الدنية، التقلل ولا التوسل، ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما، والدهر يومان يوم لك ويوم عليك ~~ويوم عليك~~ فإذا كان لك فلا تبطر وإذا كان عليك فاصبر. وقال عليه السلام: مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم. وقال عليه السلام لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها: لقد طرت شكيرا وهدرت سقبا. والشكير أول ما ينبت من ريش الطائر قبل أن يقوى ويستحصف، والسقب الصغير من الإبل ولا يهدر إلا بعد أن يستفحل. وقال عليه السلام وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة إلا بالله: إنا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك إلا ما ملكنا، فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا، ومتى أخذه منا وضع تكليفه عنا. وقال عليه السلام لعمار بن ياسر رحمه الله وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما: دعه يا عمار فإنه لن يأخذ من الدين إلا ما قاربه الدنيا، وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا

لسقطاته

يستصغر عن قول مثله

لسقطاته. وقال عليه السلام: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله، وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله. وقال عليه السلام: ما استودع الله امرءا عقلا إلا ليستنقذه به يوما ما. وقال عليه السلام: من صارع الحق صرعه. وقال عليه السلام: القلب مصحف البصر. وقال عليه السلام: التقى رئيس الأخلاق. وقال عليه السلام: لا تجعلن ذرب لسانك على من أنطقك، وبلاغة قولك على من سددك. وقال عليه السلام: كفاك أدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك. وقال عليه السلام: من صبر صبر الأحرار وإلا سلا سلو الأغمار. وفي خبر آخر أنه قال للأشعث بن قيس معزيا: إن صبرت صبر الأكارم وإلا سلوت سلو البهائم. وقال عليه السلام في صفة الدنيا: الدنيا تغر وتضر وتمر، إن الله سبحانه لم يرضها ثوابا لأوليائه ولا عقابا لأعدائه، وإن أهل الدنيا كركب بيناهم حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا. وقال لابنه الحسن عليهما السلام: يا بني لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فإنك تخلفه لأحد رجلين: إما رجل عمل فيه بطاعة الله

سائقهم

١٩،٣

فسعد بما شقيت به، وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونا له على معصيته، وليس أحد هذين حقيقا أن تؤثره على نفسك. ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو: أما بعد فإن الذي في يديك من الدنيا قد كان له أهل قبلك وهو صائر إلى أهل بعدك، وإنما أنت جامع لأحد رجلين: رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به، أو رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له، وليس أحد هذين أهلا أن تؤثره على نفسك وتحمل له على ظهرك، فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله. وقال عليه السلام لقائل قال بحضرته أستغفر الله: ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار؟ إن الاستغفار درجة العليين، وهو اسم واقع على ستة معان: أولها الندم على ما مضى، والثاني العزم على ترك العود إليه أبدا، والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله عز وجل أملس ليس عليك تبعة، والرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها، والخامس أن تعمد إلى اللحم

الذي

أي نقي الصحيفة من المظالم والأوزار، والأملس نقيض الأجرب

الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد، والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية، فعند ذلك تقول أستغفر الله. وقال عليه السلام: الحلم عشيرة. وقال عليه السلام: مسكين ابن آدم مكتوم الأجل مكنون العلل محفوظ العمل، تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة. وروي أنه عليه السلام كان جالسا في أصحابه إذ مرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم، فقال عليه السلام: إن أبصار هذه الفحول طوامح، وإن ذلك سبب هبابها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلامس أهله فإنما هي امرأة كامرأة. فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافرا ما أفقهه، فوثب القوم ليقتلوه، فقال عليه السلام: رويدا إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب. وقال عليه السلام: كفاك من عقلك ما أوضح لك سبل غيك من رشدك. وقال عليه السلام: افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا فإن صغيره كبير وقليله كثير، ولا يقولن أحدكم إن أحدا أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك، إن للخير

١٩،٤

والشرَّ اهلاً فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله وقال عليه السلم من اصلح سريرته
اصلح الله علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما
بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس وقال عليه السلم
الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل
هواك بعقلك وقال عليه السلم ان لله عبادا يختصهم بالنعم لمنافع
العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثم
حولها الى غيرهم وقال عليه السلم لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتين
العافية والغنى بينا تراه معافا اذ سقم وبينا تراه غنيا اذ افتقر
وقال عليه السلم من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله
ومن شكاها الى كافر فكانما شكا الله وقال عليه السلم في بعض الاعياد
انما هو عيد لمن قبل الله سبحانه صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا
يعصى الله فيه فهو يوم عيد وقال عليه السلم ان اعظم الحسرات
يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا

فانفقه

باتر

سبحانه

فانفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول به النار وقال عليه السلم
ان اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه في طلب ماله ولم
تساعده المقادير على ارادته فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على الآخرة بتبعته
وقال عليه السلم الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه
الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه
منها وقال عليه السلم ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا
اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها
فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم و
رأوا استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم لها فوتا اعداء ما سالم
الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب
وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون
وقال عليه السلم اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات وقال عليه السلم
اخبر تقله
ومن الناس من يروي هذا للرسول صلى الله عليه وآله

من قلاه اذا ابغضه او اخبر تقله

من الاختبار اي الامتحان

وروى ثعلب عن ابن

الاعرابي قال قال المامون لولا ان عليا صلوات الله عليه قال اخبر
تقله لقلت انا اقله تخبر وقال عليه السلم ما كان الله ليفتح على عبد باب
الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عليه
باب المغفرة وسئل عليه السلم ايما افضل العدل او الجود فقال العدل
يضع الامور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها والعدل سائس عام والجود
عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما وقال عليه السلم الناس اعداء
ما جهلوا وقال عليه السلم الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن لم يأس على الماضي ولم
يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وقال عليه السلم الولايات مضامير
الرجال وقال عليه السلم ما انقض النوم لعزائم اليوم وقال عليه السلم
ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك وقال عليه السلم وقد جاءه
نعي الاشتر رحمه الله مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي

عليه

ابهما

جهاتها

عليه الطائر قوله عليه السلم الفند هو المنفرد من الجبال وقال عليه السلم قليل مدوم عليه خير
من كثير مملول منه وقال عليه السلم اذا كان في رجل خلة رائعة فانتظر اخواتها وقال عليه السلم
لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة قال
دغذغتها الحقوق يا امير المؤمنين فقال عليه السلم ذلك احمد سبلها وقال عليه السلم
من اتجر بغير فقه فقد ارتطم في الربا وقال عليه السلم من عظم صغار المصائب
ابتلاه الله بكبارها وقال عليه السلم من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته
وقال عليه السلم ما مزح امرؤ مزحة الا مج من عقله مجة وقال عليه السلم
زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال عليه السلم
ما لابن آدم والفخر اوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع
حتفه وقال عليه السلم الغنى والفقر بعد العرض على الله تعالى
وسئل عليه السلم عن اشعر الشعراء فقال ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف
الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضليل يعني امرء القيس وقال
عليه السلم الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن

تعجل

إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها **وقال** عليه السلام منهومان لا يشبعان طالب
علم وطالب دنيا **وقال** عليه السلام علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث
يضرك على الكذب حيث ينفعك وألا يكون في حديثك فضل عن علمك وأن
تتقي الله في حديث غيرك **وقال** عليه السلام يغلب المقدار على التقدير
حتى تكون الآفة في التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف
بعض هذه الألفاظ **وقال** عليه السلام الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو الهمة
وقال عليه السلام الغيبة جهد العاجز **وقال** عليه السلام رب مفتون بحسن
القول فيه **وقال** عليه السلام الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها **وقال**
عليه السلام إن لبني أمية مروداً يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم
كادتهم الضباع لغلبتهم والمرود هاهنا مفعل من الإرواد وهو
الإمهال والإنظار وهذا من أفصح الكلام وأغربه فكأنه عليه السلام
شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية فإذا بلغوا
منقطعها انتقض نظامهم بعدها **وقال** عليه السلام في مدح الأنصار هم

والله

٣٢٨

والله ربوا الإسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بأيديهم السباط وألسنتهم السلاط
وقال عليه السلام العين وكاء السه وهذه من الاستعارات العجيبة كأنه
شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء
وهذا الكلام في الأشهر الأظهر من كلام النبي صلى الله عليه وآله وقد رواه قوم
لأمير المؤمنين عليه السلام وذكر ذلك المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ
بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار
النبوية **وقال** عليه السلام في كلام له ووليهم وال فأقام واستقام حتى
ضرب الدين بجرانه **وقال** عليه السلام يأتي على الناس زمان عضوض يعض
الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك **قال** الله سبحانه ولا تنسوا
الفضل بينكم تنهد فيه الأشرار وتستذل الأخيار ويبايع المضطرون وقد
نهى رسول الله عليه وآله عن بيع المضطرين **وقال** عليه السلام
يهلك فيّ رجلان محب مطر وباهت مفتر وهذا مثل قوله عليه السلام
يهلك فيّ محب غال ومبغض قال **وسئل** عليه السلام عن التوحيد والعدل

بدل العينان

بدل القول

فقال عليه السلام التوحيد ألا تتوهمه والعدل ألا تتهمه **وقال عليه السلام**
لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل **وقال عليه السلام**
في دعاء استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا
من الكلام العجيب الفصاحة وذلك أنه عليه السلام شبه السحب ذوات
الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالإبل الصعاب التي تقمص
برحالها وتتوقص بركبانها وشبه السحاب الخالية من تلك الروائع
بالإبل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة **وقيل** له عليه السلام
لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين فقال الخضاب زينة ونحن قوم في
مصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله **وقال** عليه السلام القناعة
مال لا ينفد وقد روى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله
وقال عليه السلام لزياد بن أبيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على
فارس وأعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج
استعمل العدل واحذر العسف والحيف فإن العسف يعود بالجلاء

والحيف

العسف ظلم يتعلق بالأبدان كالضرب
والحيف ظلم يتعلق بالأموال

عليه السلام

٣٢٩

والحيف يعود إلى السيف **وقال** عليه السلام أشد الذنوب ما استخف به
صاحبه **وقال** عليه السلام ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ
على أهل العلم أن يعلموا **قال السيد** رضي الله عنه وهذا حين انتهاء
الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه
على ما منّ به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه وتقريب ما بعد من أقطاره
مقررين العزم كما شرطنا أولاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل
باب من الأبواب ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما عسى أن
يظهر لنا بعد الغموض ويقع إلينا بعد الشذوذ وما توفيقنا إلا بالله
عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل وذلك في رجب من سنة أربع مائة

تم الكتاب بعون الملك الوهاب
يوم الاثنين من ذي القعدة سنة أربع وستمائة
على يد محمد بن علي العلوي [illegible]
والحمد لله رب العالمين والصلاة على نبيه محمد وآله الطاهرين
وسلم كثيرا

بدل عساه

[illegible] سنة ١٠٤٠

نقوش خواتيم امير المؤمنين عليه السلام

على فصّ العقيق وهو خاتم الصلوة لا اله الا الله عدّة للقاء الله
وعلى فصّ الفيروزج وهو للحرب نصر من الله وفتح قريب
وعلى فصّ الياقوت وهو لقضائه الله الملك وعليٌّ عبده
وعلى فصّ الحديد الصيني وهو لختمه لا اله الا الله محمد رسول الله

هذا ما وجدته في نسخة مصححة بخط مولانا الحسن بن علي التستري
تاريخ كتابته يوم الاربعاء الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وسبعمائة

نمقه العبد المذنب جلال بن ... محمد الغروي سنة ١٠٥٣

ح - ب